

روائع المسرح العالمي

٧٥

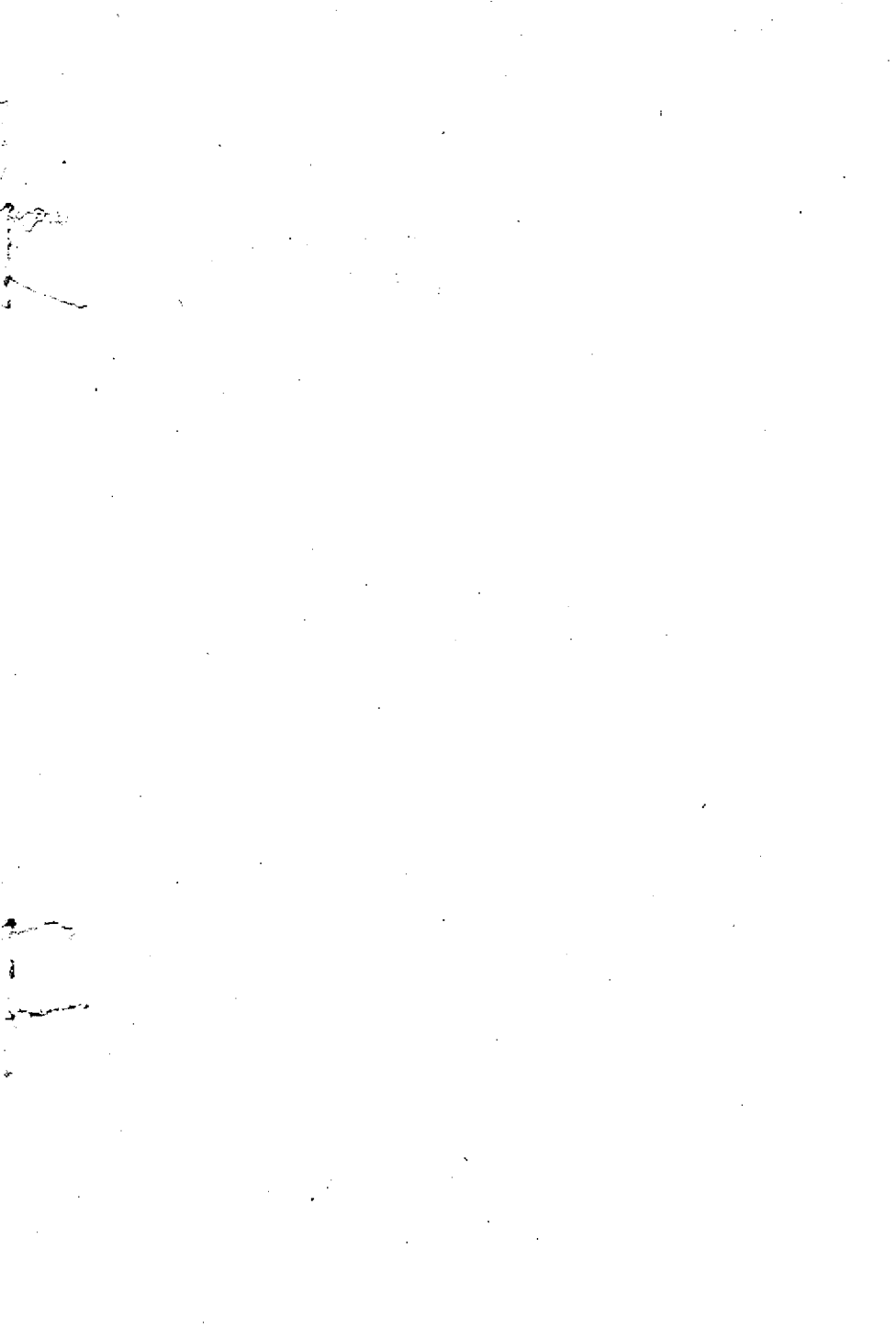
آل روزمير

تأليف: لهنريك ابسن

ترجمة: تمارن توفيق

مراجعة وتقديم: الدكتور علي الرائي

الدار المصرية للتأليف والترجمة



مقدمة

هامليت يقف في غرام كليوباترا !
بقلم الدكتور على الراعى

تصف موريل برادبروك ما يحدث في مسرحية « آل روزمر »
فتقول : فيها يقف هامليت في غرام كليوباترا • هذا هو جوهر
المسرحية • انها ليست محض استخدامات دقيقة لأسلوب ايسن
القائم على الاستبطان ، ولا هي مجرد رقصة الأئمة السبعة ترقصها
سالومي أخرى على المستوى السيكلوجى (١) •

أما هامليت - ايسن فهو القس السابق جوهانيز روزمر ، سليل
آل روزمر ذوى الأصل الموغل فى العراقة •

وأما كليوباترا فهى الأنسة ريكاست ، المرأة الوثنية الخلق
والعقيدة التى تسعى الى أن تشق لنفسها طريقا فى الحياة ، معتمدة
على روزمر ، ومستخدمه اياه فى نفس الوقت •

وبين الاثنين تقوم علاقات متشابكة ، يلعب فيها ماضى روزمر ،
وأسلافه ، وتقاليد أسرته دورا خطيرا فى تشكيل حياة بطلى المسرحية،

(١) ايسن النورويجى • ص ١١٤ من طبعة شاتو ووندس •

حتى ينتهي بهما الى ماء الطاحون ، يلقي كل منهما بنفسه فيه وفاء
لدين ، وتكفيرا عن ذنب ، وتأكيذا لحق كل منهما في أن يسكن الى
الآخر سكنا روحيا ، بعد أن تعذر على البدن أن يلتصق بالبدن .

• وكان كل من روزمر وريبكا قد ارتكب جريمة لا شك فيها .

أما جرم روزمر فهو في خروجه على تقاليد أسرته وأسلافه
العظام . ان هؤلاء الأسلاف لا يزالون يعيشون في بيت روزمر ،
وان طوتهم القبور من زمن طويل . يحيون خلال ذلك الصف
الطويل من لوحات تصور أشخاصهم وتصطف على جدران البيت
وتحيط به احاطة محكمة . لوحات تصور قساوسة وضباط وموظفين
كبارا في الزى الرسمي .

وهم يحيون أيضا في تقاليد هذا البيت الغريب ، الذي لم يبك
فيه طفل قط ، ولم يضحك من بعد حين بلغت به السنون سن الرشد .
وهم لا يزالون يحكمون من وراء القبور عن طريق « الجياد
البيض ، تظهر للأحياء بين الحين والحين ، معاتبه ، أو منذرة ، كلما
خرج هؤلاء على ناموس الموتى المستبدين .

ترمز هذه الجياد الى ارث الماضي ، الذي هو عبء ثقيل ، لا مفر
منه ولا سعادة معه . حمل يحمله روزمر كالذنب أو كالصليب ، ولا
ينقذه منه الا الماء الفوار الذي يهدر الى جوار الطاحون .

وبتأثير من ريبكا ذات السحر الطاغى ، يشق روزمر عصا الطاعة ،
ويخرج على ناموس الموتى الكبار ، فينضم الى جانب دعاة التحرر ،

ويقرر أن يسعى الى انشاء جمهورية من نسل الخلق ، تعارض
المحافظين أحياء وأمواتا •

غير أن الماضي ما يلبث أن يتكشف له عن أهوال تهز ثقته
بنفسه ، ويرقيقته المقبلة في النضال ، وتصم الاثنين معا بوصمة
لا تظهر منها في هذه الحياة •

فمنذ بدء المسرحية والحديث يدور عن زوجة روزمر المتوفاة
« بيتا » •

لقد انتحرت المسكينة ، وفهمنا أن انتحارها كان مرده الجنون •
غير أننا نعلم الآن أنها أحبت زوجها حبا مفرطا ، مستحوزا ، ولكنها
لم تستطع أن تحقق امتلاكها الكامل له ، فقد كانت عقيما ، وبخيل
اليها من مراقبتها لزوجها ومديرة بيته الأنسية ربيكا ، أن بين الاثنين
غراما مشبوبا ، وأن طفلا لا يلبث أن يولد لهذا الغرام ، فألقت
الزوجة بنفسها في ماء الطاحون لتفسح المجال للعاشقين ، ولتعطي
زوجها الطفل الذي قدرت أنه يتطلع له •

يسمع الزوج هذا الكلام فيصعد تماسكه ، ويفقد الى الأبد
خاصة هامة من خصائصه وهي البراعة •

انه في نظر نفسه منذ هذه الساعة ، مشارك في جرم • لقد أذنب
لمجرد أن غيره تصوره متورطا في الخطيئة • وسواء لديه أكان أذنب

بالفعل ، أم في خيال الآخرين ، فالنتيجة واحدة ، وهي فقدانه
البراءة المطلقة التي لا يصلح - غيرها - كي يقود الناس الى مدينة
النبل في الخلق .

وتحاول ربيكا أن ترد اليه براءته . فتعترف له بأنها هي التي
أوحت الي « بيتا » بأن تنتحر لتفسح المجال لزوجها كي يحيا في
سعادة .

لقد راودها اذ ذاك حلم كبير . . . أن تسير قدما مع روزمر في
طريق الحرية . . الى الأمام دائما . . وأن تتقدم معه المرحلة بعد
المرحلة نحو جبهة القتال .

ولكن بيتا كانت تقف في الطريق . تشد زوجها الى الماضي ،
وتقاليد آل روزمر ؛ أقصى أمانها أن تنجب طفلا لا يبكي ، ليصبح
من بعد رجلا لا يضحك قط !

وكانت ربيكا اذ ذاك تعتقد أنها قادرة على كل شيء بفضل ارادتها
الحرية التي لا ترهب شيئا ، والتي لا تتردد في التكرار لأية رابطة
إنسانية - مهما علت - مادامت تقف حجر عثرة في الطريق .

غير أن هذا البناء الصلد القائم على العقل والارادة وحدهما ،
ما يلبث أن ينصدع وينهار أمام شيء لم تحسب له ربيكا حسابا قط ،
وهو قلبها .

انها تقع في غرام عفيف مع روزمر • غرام يقوض ارادتها •
ويمتص ماء الحياة منها • وهكذا تجد نفسها آخر الأمر مقيدة الى
روزمر ، في وضع واحد ، وهي التي سعت الى أن تكسر الأغلال
التي تربط الرجل بروزمر هولم ، وكل ما يعنى من نظر الى الورا •

يرتبط الاثنان الآن برباط واحد حقا • ولكنه رباط العجز عن
الحركة ، وليس الرباط الذي حلمت به ريبكا - رباط التقدم
الدائب الذي لا يقف ، سعيًا على طريق الحرية الطويل •

لقد خرج كل منهما عن اهابه ، حين حاول شيئًا لم تؤهله له
طبيعته ، ولم يخالط دمه وروحه ، ليصبح جزءًا لا يتجزأ من كيانه •
أما روزمر ، فقد تطلع الى أن يقود الناس الى الحرية والفضيلة •
ليصبح الكل أتقياء ، لا يحركهم الا التنافس على التقدم - موحدة
ارادتهم ، خالص سعيهم الى الأمام والى العلا ، كما يقول لريبكا •
وهذا حمل ثقيل لا يقوى عليه - في رأى روزمر - الا البرى •
السعيد • وليس هو الآن هذا الرجل ، فقد شارك في « مقتل »
زوجته •

ومعنى هذا الاعتراف في الواقع ، أن روزمر قد اكتشف أنه أكثر
التصاقًا بالماضى مما قدر ، وأن ثورته على الكنيسة وعلى المحافظين
لم تحلق به فوق روزمر هولم ، وانما ارتفعت به قليلاً لتقذف به الى
الأرض ، مدحورًا مقصوص الجناح •

والخطيئة ذاتها ارتكبتها ريكا حين صممت حياتها عن طريق
العقل وحده ، وقدرت أن أعلى موجة في حياة العصر هي موجة
التحرر ، فقررت أن تركبها لتشق طريقها ، وتصل الى مكان ما
تحت الشمس .

فلما عرفت روزمر ووقعت في هواه ، تبين لها أن قلبها
— لا مبادئها — هو حقيقة جوهرها ، وأنها لا بد أن تتبع روزمر في
طريق واحد ، مهما كان هذا الطريق .

غير أنها لا تستطيع أن تتبعه . فدون السير مع روزمر في طريق
واحد ماض قد كان لريكا ، نعرفه نحن ، وتخفيه هي عن روزمر
حتى قيل النهاية ، حين تهم بذكر تفاصيله ، فيمنعها روزمر .

لقد كانت ريكا يوما مدبرة بيت لطيب هو الذي جاء بها الى حيث
يعيش روزمر من النرويج .

كانت مدبرة بيته ، وهي في ذات الوقت ابنة غير شرعية له ، بل
وما هو أسوأ ، خليلته أيضا على أقوى الاحتمالات . . !

هذا هو الماضي الرهيب الذي تذكره ريكا ولا تنساه ، ولا
تستطيع معه أن تحس البراءة والسعادة اللتين تسمحان بالسير مع
روزمر في ذات الطريق . !

بالعقل والارادة سعت ريكا للتخلص من الماضي وطرده أشباحه ،
ولكن هذه الأشباح لا تترك أحدا قبل أن تتقاضه ضريبة الدم .

وبرغبة واهنة في التحرر وشبه حلم به ما لبث أن نسيه ، سعى
روزمر الى قطع رباطه بروزمر هولم •

والنتيجة في الحالين هي فشل الرغبة في التحرر ، لأن الثمن
الحقيقي لم يدفع بعد • • !

على أن الحوادث تتطور من بعد بسرعة فائقة •

فإن ريبكا تبين أنه لم يعد لها مكان في حياة روزمر ، بعد أن
أخذت شكوكه تلاحقها ، فتقرر أن تخرج من روزمر هولم الى ماء
الطاحون • • •

ويتبين روزمر - لشدة فرحه - انها جادة في رغبتها في الانتحار ،
ويراها بهذا قد اهتدت الى طريق التحرر الحقيقي ، فينبؤا أنه
سوف يصحبها على ذات الطريق •

لقد تعلم روزمر أن الطبيعة البشرية لا تشرف بشيء يأتيها من
الخارج ، وانما في داخلها يكمن النبل والشرف ، وعليها أن تصل
اليها من الداخل •

وريبكا قد شرفت وتظهرت بهذا القرار الذي اتخذته بشجاعة ،
وهو أن تدفع حياتها مقابل التخلص من الماضي •

قرار لم يفرضه عليها أحد ، وانما هي وصلت اليه بمحض

أرادتها - وصلت اليه من داخل نفسها ، فأصبحت بهذا أهلاً لأن
تصبح له رفيقا في عالم آخر ..

ويلقى الاثنان بنفسيهما في ماء الطاحون ، وتصرخ الخادمة وهي
تراقبهما .

لقد أطبقت عليهما الميتة

تقصد الزوجة المنتحرة .

ولو كان في مقدورها أن تمنع النظر ل قالت :

أخيرا تخلصا من سحر الميتة !

هل وقع هامليت في غرام كليوباترا حقا ؟

مثل الأمير الدينمركي ، يلح على روزمر احساس بأن أمامه مهمة
عليه أن يؤديها ، ليس فقط أداء لدين ، بل تعبيرا عن ذاته ،
- وتبريرا - لوجوده ، أيضا .

ومثل الأمير أيضا ، تنتاب البطل النورويجي الشكوك ، ويطبق
عليه التساؤل ، وتمثل أمامه المهمة فادحة ، باهظة التكاليف ، تتجدها
أن يقضيها أن قدر ، والا فويل له من عواقب الفشل .

ولكن هامليت يفوز بخلاصه عن طريق الفعل المادى . عن
طريق قتال أعداء يعيشون خارج ذاته .

أما روزمر فعليه أن يقاتل نفسه ويقهرها قبل أن ينجو بها من
أسر الأشباح •

انه يخطيء طريقه مرة حين يسير على درب الفعل الخارجى •
ولكنه لا يلبث أن يتبين خطأه فيرتد الى فعل روحى ، يرى فيه وحده
طريق الخلاص لنفسه ولربيكما ولكل الناس •

وربيكما ؟

لها ذات الشخصية الطاغية المسيطرة التى لكليوباترا ، ولكن
جانب الأتى العامة الجسد لا يبرز لنا قط من خلال تصوير
ابسن لها •

انه يحيلنا الى ماض ، ربكما فيه خليفة للطبيب الذى كانت تدير
بيته • ويذكر على لسان الناظر المتزمت كروول ، أنها فاتنة ، وأنها
سحرتة عن نفسه ، كما يجعل بريندل ، معلم الانسانية الخائب ،
يظري محاسنها ، وأهم من هذا يجعلها تقع فى غرام عنيف
مع روزمر •

ولكن هذا كله لا يقنعنا بجانب الأتى والغانية فى شخصية ربكما،
وتبقى أقوى جوانب هذه الشخصية متمثلة فى ارادة حديدية ،
وذكاء واضح ، ثم فشل فى المهمة الانتهازية ، يعقبه تبطل ورغبة
فى التضحية •

ومع هذا فلا يخلو الأمر من تماثل فى موقفى كليوباترا ووريكا
فى نهايتى المسرحيتين ، اذ تخوض كل منهما بحار الموت وتغوص فى
مياهها حتى الرأس ، وهى تسعى الى زواج روحى من حبيبها ،
كسبت لنفسها الحق فيه بعد أن ضحت بروحها •

لقد تزوج هامليت من كليوباترا ، بعد أن جعلها تعرض عن
رغبات جسدها ، ومطامع عقلها ، وبعد أن تخلى هو نفسه عن الواقع
المحيط به ، ورأى الخلاص فى الزواج الى عالم آخر •

اقتضت الحاجة الى تبيان خط التطور الفكرى والروحى فى
المسرحية أن أركز على شخصيتيهما الرئيسيتين : روزمر ووريكا •

غير أن بالمسرحية ثلاث شخصيات أخرى هامة هى ناظر المدرسة
كرول ، ومعلم الانسانية الخائب بريندل والسياسى والصحفى
هوتسجولد ، وان كانت كلها شديدة الالتصاق بشخصية روزمر ،
حتى ليصح النظر اليها على أنها ثلاث حزم من الضوء تسلط على
روزمر لزيادة ابراز شخصيته ، وتوضيح ما يدور فى داخلها •

كرول مثلاً هو التجسيد البشرى لكل ما يمثل روزمر هولم من
تقاليد صارمة ، وتمسك مترمت بالماضى ، وعداء واضح لكل ما يشكل
خطراً على هذا الماضى يهدد بتغييره أو التخلص منه •

مثل كروول فى هذا مثل البيت العريق ، مبنى ومعنى ، ومثل
الحياء البيض ، والصور واللوحات المعلقة على الجدران •

غاية ما هنالك أن الحوار بين روزمر وبين الرموز غير البشرية
حوار صامت ، بينما هو فى حالة كروول قوى صاحب فى معظم
الأحيان •

كروول اذن يمثل السلطة الغاشمة التى يريد روزمر أن ينتقصها
ويخرج على سلطانها • انه الشخص الذى لا يريد روزمر أن يكون •

أما بريندل ، المعلم المصلح الذى تحول الى طريد شارد فى
الأرض ، فهو روزمر كما كان جديرا بأن يكون ، لو هو سعى
الى الخلاص عن طريق المثل الأعلى والفعل الخارجى •

ومن المصير المؤسف الذى انتهى اليه هو نفسه ، يحذر بريندل
تلميذه السابق روزمر ويقول : « ظلت خمسة وعشرين عاما أرقد
كالبخيل على صندوق أموالى المغلق واليوم فتحته لاستخرج منه
كنزى فوجدته فارغا ! أحواله طاحون الزمن ترابا لم يبق منه شئ » •
على روزمر اذن ألا يتعلق بمبدأ ومثال ، والا فالتراب مصيرهما ،
والطاحون فى الانتظار •

عليه أن يحذو حذو الشخصية الهامة الباقية فى المسرحية ،
مورتنسجارد ، الصحفى والسياسى الانتهازى الواقعى ، الذى اكشف

ان سر النجاح فى الحياة هو التعلق بالمكن ، والذي استطاع أن يعيش حياته دون مثاليات •

كل من هذه الشخصيات يعرض على روزمر أسلوبا للحياة والعمل ، ولكن أحدا منها لا يفلح فى اغرائه بأن يسلك سبيله •
انما من روح روزمر يمتد السيل ••

يعطى ابسن لمسرحيته النفسية والروحية هذه مظهرا واقعا يدير حوادثها من ورائه ، فيجلب على نفسه بهذا تساؤلات من الأصدقاء؛
ونقدا صريحا من أعداء المدرسة الواقعية فى المسرح •

ويلسون نايت فى كتابه : « ابسن » ، يتساءل عن مصير اللحظة الحاسمة فى المسرحية : اللحظة التى يتحاور فيها كل من روزمر ورييكا لكى يقنع الواحد منهما الآخر بضرورة أن يتحررا معا •
يتساءل ويلسون نايت كيف تبدو هذه اللحظة على المسرح ؟ ألا تظهر للمتفرجين مجردة الى حد لا يطيقه المسرح ؟ ثم يقدر من بعد التساؤل ، أنها أشد ما تكون حاجة لفن المخرج والممثل ، وقدرتهما على خلق الجو ، واصطناع الألعاب المسرحية لحمل المتفرج على الاقتناع •

أما ريموند وليمز ، من الأعداء ، فانه يجد تناقضا واضحا بين الحياة النفسية والعاطفية والفكرية لبطل المسرحية ، وبين المظهر الخارجى لهما ، والمجال المادى الذى يتحركان فيه •

ان روزمر وريكا - فى رأيه - شخصيتان من شخصيات الرواية
السيكلوجية ، بما يصفى عليهما ايسن من تدقيق شديد فى تحليل
الأهداف ، وايضاح للتطور النفسى . وان كان هذا التدقيق
- رغم تفوقه - لا يؤدي الغرض منه ، لأن مجاله الحقيقى هو
الرواية ، بما لها من سعة وقدرة على الاستيعاب .

وعلى هذا يضطر ايسن الى ابتسار شخصيته ، فتبدوان كما لو
كانتا ملخصين لشخصيتين ، وليس خلقين كاملين ينشآن وينموان
ثم يتطوران أمامنا تطورا مقنعا .

ولكى يغطى ايسن هذا النقص يلجأ الى الایماء والتضمين (١)
انتهى كلام ريموند وليمز .

على أن ايسن - على سبيل التفصيل - يفعل أكثر من هذا . انه
يمد أبعاد مسرحيته الى الماضى ، فنعلم أن الكثير قد حدث قبل رفع
الستار عن الفصل الأول . وهذا الذى حدث يفرج عنه ايسن على
دفعات تضمن له أن يجذب اهتمامنا الى المسرحية وأبطالها . فضلا
عن أن الابانة عن الماضى بهذه الطريقة يطور هذه الشخصيات ذاتها
ويدفعها الى أن تسلك الطريق المؤدى الى النهاية .

كذلك يستخدم ايسن طاقمه المؤلف من الرموز ، لكى يدعم
المعنى الرئيسى للمسرحية .

(١) الدراما من ايسن لايليوت . ص ٨٠ الناشر شاتو ووينداس .

هناك مثلاً الرمز المركزي الذي تدور حوله حوادث المسرحية وهو بيته آل روزمر ، معنى ومبنى ، وقد تقدمت الإشارة الى مغزاه .
وهناك بعد هذا رموز فرعية مثل : الجياد البيض ، وماء الطاحون الفوار ، وألوان الزهور ، وتعاقب الظل والنور .
وهناك أيضاً الشال الذي تقضى ريبكا فصول المسرحية الأربعة وهي تشتغل على الابرة ، فلما تنتهي المسرحية تكون قد أتمته .
انه شال أبيض ، يرمز الى الطهارة التي تصل اليها ريبكا أخيراً ، بعد أن تقدم روحها فداء .

على أن هذا كله - في رأي ريموند وليمز - انما يشتمل انتباه المتفرج لما يراه يحدث أمامه على المسرح . فالمعنى الرمزي والمعنى الحقيقي يتضاربان ولا يلتقيان .

ورغم أن ريموند وليمز متجامل بشكل واضح على المسرح الواقعي ، شاعر بنواقصه أكثر من شعوره بمزاياه ، الا أنه في تقديمه لمسرحية روزمرز هولم ، قد كان أميل الى الموضوعية منه في أماكن كثيرة من كتابه .

انه يعترف بأن للمسرحية تأخذ المتفرج أو القارئ أخذاً ، ولكنه يقرر أن قوتها غير المنكورة لا تنجح في اخفاء التناقض الذي سلفت الإشارة اليه .

وهو يرى التناقض قائماً بين المستوى السيكلوجي للمسرحية الذي يتنمى لفن الرواية وبين الشكل المسرحي الذي يدين - في

الحوار وتطور الأحداث - للمدرسة الطبيعية (١) - وفي النمط العام - للمسرحية الرومانسية (٢) •

(١) في هذا الصدد يشير ريموند وليمز الى موت روزمر ورييكا، وكيف أنه يحدث خارج المسرحية ولا يمثل على المسرح الا تعليق الخادمة على حادثة الانتحار التي تراها هي ولا يراها المتفرجون • ويقارن وليمز بين هذه الطريقة في أمارة البطلين وبين موت القس يراند في مسرحية ابسن التي تحمل اسم القس ، ويقرر أن هذا الموت ليس مجرد حادثة مضافة الى المسرحية بل هو جزء من المسرحية •

على أن بمسرحية روزمرز هولم أشياء كثيرة تجعلها أكثر ارتباطا بالمسرحية المحكمة الصنع التي كان يكتبها ساردو في أواخر القرن التاسع عشر في فرنسا ، منها بالمسرح الواقعي • والمعروف أن ابسن تتلمذ على هذه المسرحية في بدء حياته •

من هذه الأشياء الخطاب الذي أرسلته بيتا الى الصحفي موتسمجارد والذي حرص ابسن على أن يجعله سرا دفينا لا يكشف عنه الا في الوقت الذي يضمن له أكبر قدر ممكن من الاثارة •

وهناك أيضا ماضي رييكا المشين كخليفة لطبيب هو في ذات الوقت أبوها غير الشرعي • وهذا السر أيضا يستخدمه ابسن استخداما اثاريا فيخفيه ويبين عنه في اللحظة المسرحية المناسبة لأغراض المبلودراما •

(٢) يذكر وليمز الجياد البيض والانتحار المزدوج ، والمصير الذي لا فكاك منه ، بوصفها كلها محتويات شائعة في المسرحية الرومانسية •

غير أن هذا التناقض التكنيكي انما يعكس بدوره تناقضا أهم منه ،
يجرى على المستوى الفلسفي بين فكرة العمل الخارجى والعمل
الداخلى •

ان ايسن يبشر فى هذه المسرحية بفكرة عميرة التحقيق على
المسرح بأسلوب ايسن وهى فكرة الخلاص عن طريق التطور
الباطن •

فى رأى ايسن أن العمل لقيادة الناس نحو جمهورية نبلاء
الخلق ، لا يكون بالفعل المادى بل بالفعل الروحى ••

فبدلا من أن يصرف جهده الأكبر فى محاولة تصوير شخصيته
الرئيسيتين وهما تطوران شيئا فشيئا من فكرة العمل الخارجى الى
فكرة العمل الروحى ، نراه يكتفى بأن يحدث مواجهة بين هاتين
الشخصيتين وبين الشخصيات الأخرى التى تؤمن كل منها بطريق
للخلاص. مخالف للطريق الذى اختاره ايسن لبطله •

تحدث هذه المواجهة ، ويلها أخذ ورد ، ونقاش بين البطلين
تارة ، وبينهما وبين باقى الشخصيات تارة أخرى يتخلله عودة الى
الماضى من حين لحين ، ثم يقال لنا فى آخر المسرحية ان البطل
والبطلة قد اكتشفا الطريق الحق •

كيف اكتشفاه ؟ وهل اقتنعا به فعلا ؟ وهل نجحوا فى اقناعنا ؟
أسئلة لا تحصل على جواب شافى •

لأن ابنن نفسه لم يكن لديه الجواب • وهو لو كان لديه جواب واضح على أسئلته فلربما كان قطع نهائيا ما بينه وبين المسرح الواقعي من وشائج ، ولربما نجح في الكتابة للمسرح الرمزي ، مثلا •

أما والحال أن الاجابة الحقّة كانت تعوزه ، فقد اكتفى بالايحاء بالتطور دون تجسيده تجسيدا مسرحيا مقنعا •

ذلك ما جعل ويلسون نايت يقلق على مصير اللحظة الحاسمة في المسرحية ، وما جعل ريموند وليمز يقرر أن الشخصيتين لم تستويا نمواً ، رغم العناية بهما عناية فائقة •

ان التآرجح بين عدة ألوان مسرحية داخل مسرحية واحدة ، يعكس على المستوى الفني انعدام الوضوح الفكري لدى ابنن ، فيما يخص طريق الخلاص •

ان الطريق الذي اختاره لبطله طريق مسدود ، يتعذر سلوكه على غيرهما •

لقد تطلم روزمر الى أن يقود الناس للحرية والفضيلة كي يصبح الكل أنقياء ، موحدى الارادة والسعى في سبيل العلا •

ولكن تطلعه بآء بالفشل ، واكتشف في ساعة الامتحان العسير أنه غير قادر على أن يقود أحدا •

فبدلاً من أن يقبل هذا على أنه نقص خاص به ، أسقط النقص
على أسلوب العمل ، وقرر أن الخلاص يكمن في روح الإنسان
لا في واقعه المحيط .

ومادام هذا هو الحال ، فالعمل مستحيل لانقاذ الناس بجهد
خارجي ، ومن الواجب أن يترك كل مصيره .

وفي هذا الإطار يصبح موت روزمر أمراً لا مفر منه ، لأنه
بنفسه ألقى نفسه ..

تلاشي كقائد ، وتلوث كفرد ، وأصبح خلاصه من الماضي ومن
الاستبداد خلاصاً سلبياً هو الموت .

لقد شاء ابنن لبطله أن يقتنع بهذا المنطق ، وأن يقنع به البطلة
غير أننا لا نستجيب له استجابة ذات بال ، وإنما يتخلف لنا شعور
واضح بأن ابنن قد لوى عنق مسرحيته، وعنقى بطليها كي يسيرا الكل
في طريق حددته فلسفة الكاتب ، ولم تحدده بالضرورة حاجة
نبتت من المسرحية ذاتها ..

من أجل هذا يستعين ابنن بما تقدمت الإشارة إليه من وسائل ،
ويقترض الحيل الفنية من المدارس المختلفة ، ليحملنا على أن نفعل
بما لم نفعل هو به انفعالا قويا .

على الراعي

آل روزمير

بقلم

هنريك ابسن



أشخاص المسرحية :

جون روزمير : صاحب قصر روزمير وقسيس سابق

ريكا وست : كانت تعمل وصيفة لمسز روزمير المتوفاة

كرول : ناظر المدرسة الابتدائية وشقيق مسز روزمير

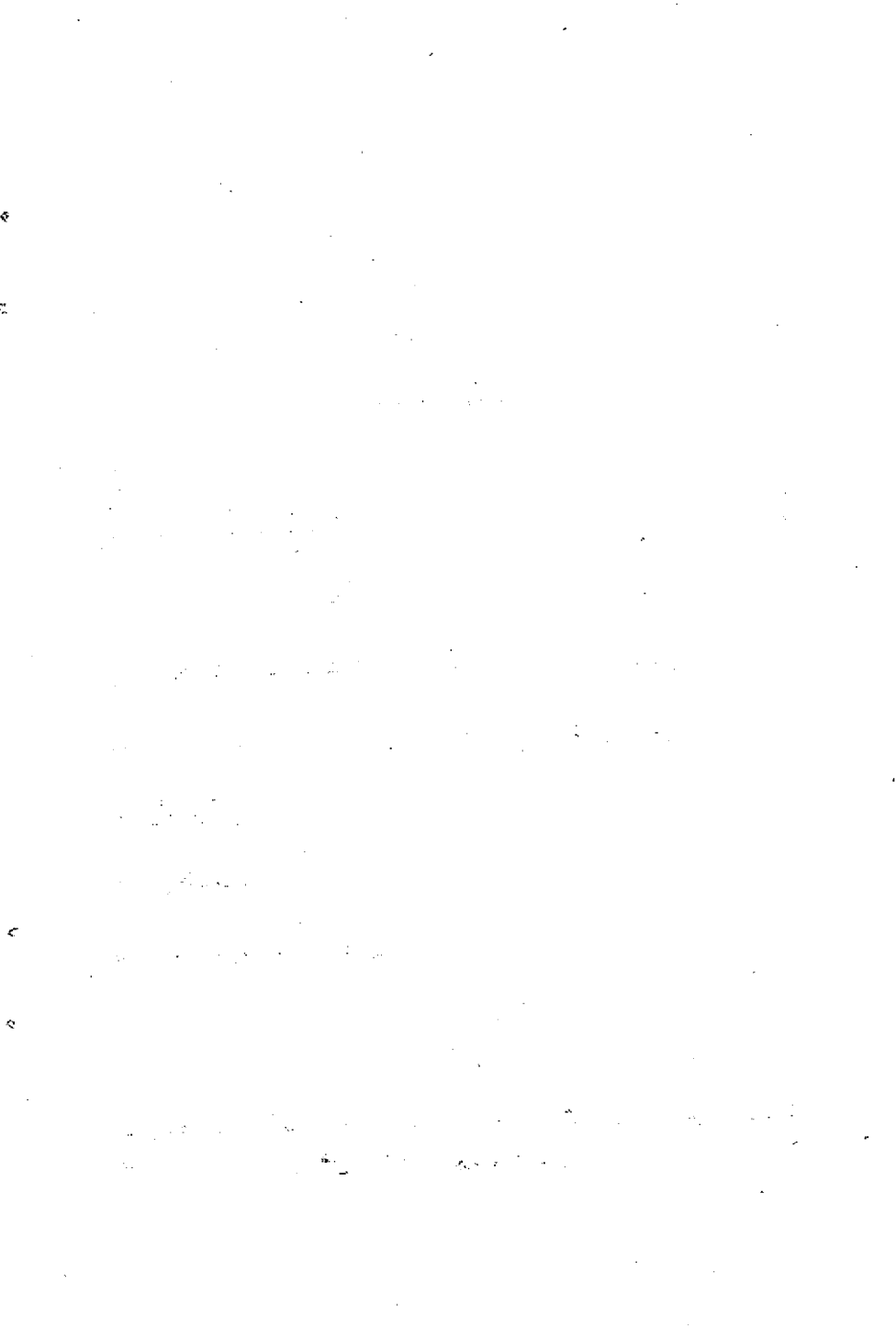
أولريك برنديل :

بيترمورتنسجارد:

مسز هيلسيند : مدبرة المنزل



تدور حوادث المسرحية في قصر آل روزمير الذي يقع بجوار مدينة صغيرة على أحد الفيوردات بغرب النرويج . .



الفصل الأول

النظر : غرفة الاستقبال بقصر روزمير وهى مؤثثة بشكل مريح وعلى طراز عتيق ، الى اليمين مدفأة عليها بعض أواني الزهر ، الى الخلف باب وفى الحائط الخلفى باب آخر يؤدى الى الصالة الى اليسار نافذة ، امامها منضدة عليها أواني ورد .

بالقرب من المدفأة ، منضدة وكنبة وكرسى ، الحوائط عليها بعض صور القساوسة والضباط .

النافذة مفتوحة وكذلك الباب المؤدى الى الصالة والباب الذى يؤدى الى الخارج . ومن خلال الأخير يمكن رؤية ممر تحف به الأشجار . الوقت صيف بعد الغروب . ريكا وست جالسة تصنع الكروشيبة بالقرب من النافذة ، وقد أوشكت على الانتهاء من الشال الذى تطرزه ، وهو شال أبيض كبير تنظر بين آن وآخر عبر الورد الى الخارج — تدخل مسز هيلسيه .

مسز هيلسيه : ألا يحسن بى أن أبدأ بإعداد المائدة للعشاء يا سيدتى ؟

ريكا : نعم ، فمستر روزمير سيكون هنا بعد وقت قريب .

مسز هيلسيه : انك تجلسين فى تيار هواء يا سيدتى .

ريكا

: نعم ، وأشعر به ، فهل لك أن تغلق الباب من فضلك .

(تتوجه مسز هيلسيذ الى باب الصالة وتغلقه ، وتتوجه الى النافذة وتغلقها أيضا ولكنها تنظر منها قبل أن تفعل ذلك) .

مسز هيلسيذ : ها هو مستر روزمير قد حضر .

ريكا (تقف) : أين هو (تقف خلف ستائر النافذة) لا تدعيه يرانا .

مسز هيلسيذ : (ترتد الى الخلف قليلا) انظري يا سيدتي ، انه يأتي عن طريق الطاحونة ، انه يستخدم هذا الطريق ثانية .

ريكا : لقد أتى من هذا الطريق أول أمس أيضا (تنظر من خلال الستائر) الآن سرى ما اذا كان ...
مسز هيلسيذ : هل سيجبر الجسر الخشبي ؟

ريكا : هذا ما أريد أن أعرفه (بعد برهة) كلا ، لقد اتجه الناحية الأخرى اليوم أيضا (تبتعد عن النافذة) انه طريق طويل ملتف .

مسز هيلسيذ : بالطبع ، ولكن يستطيع الانسان أن يفهم لماذا يتجنب العبور من على الكوبرى من المكان الذي وقع فيه الحادث ...

ريكا : (وتد وضعت الشال جانباً) .

انهم يذكرون موتاهم طويلا ، هنا في قصر
روزمير .

مسر هيلسيد : الواقع يا سيدتي أن العكس هو الصحيح ، فالموتى
هنا هم الذين يتعلقون بالأحياء .

رييكا : (تنظر إليها) الموتى ؟

مسر هيلسيد : نعم ، يبدو أن موتى آل روزمير يجدون صعوبة
في انتزاع أنفسهم من الحياة ، ومن تركوهم
وراءهم .

رييكا : ما الذى يجعلك تظنين هذا ؟

مسر هيلسيد : والا لما كانت الخيول البيضاء ترى هنا .

رييكا : أخبريني ، يا مسر هيلسيد ، ما هذه الخرافة
حول الخيول البيضاء .

مسر هيلسيد : (تتوجه الى النافذة وتغلقها) .

لا ، لن أعطيك الفرصة لتسخرى منى يا سيدتي
(تنظر الى الخارج) أنظري أليس هذا السيد
روزمير وقد توجه الى طريق الطاحونة مرة
أخرى .

رييكا : (تنظر الى الخارج) هذا الرجل هناك و (تتجه
الى النافذة) كلا ، هذا السيد كروول .

مسز هيلسيذ : نعم ، انه هو

ريكا : هذا جميل ، لابد أنه آت الى هنا .

مسز هيلسيذ : انه يعبر الجسر الخشبي ، رغم أنها شقيقته .
يحسن بي أن أهد العشاء الآن .

(تتجه الى اليمين - يقف ريكا ساكنة
لبرهة قصيرة ثم تلوح بيدها من النافذة
وتبتسم ، يبدأ الظلام يخيم في الخارج) .

ريكا : (تتجه ريكا الى الباب ، الى اليمين وتنادى)
مسز هيلسيذ ، أعدى مكانا آخر على المائدة .
وأظن أنك تعرفين الأطباق التي يحبها مسر
كرول .

مسز هيلسيذ : بالطبع يا سيدتي .

ريكا : (تفتح الباب المؤدى الى الصالة) أنا سعيدة
بلقائك يا مسر كرول .

كرول : (يدخل الى الصالة ويضع عصاه جانباً) .
أشكرك ، عسى ألا أكون متطفلاً عليك .

ريكا : أنت ، كيف تقول هذا ؟

كرول : (يدخل) انك دائماً عطوفة (ينظر حوله) هل
جون موجود في غرفته ؟

ريكا : كلا ، لقد خرج للتنزه قليلا ، وقد تأخر عن موعده ، ولكنه سيحضر (تشير الى الأريكة) أرجوك أن تجلس وتنتظره •

كرول : (يطرح قبعته) أشكرك (يجلس وينظر حوله) لقد أعدت تأثيث الغرفة بشكل بديع ، أزهار في كل مكان •

ريكا : ان مستر روزمير يحب الأزهار حوله •

كرول : وأنت أيضا على ما يبدو •

ريكا : نعم ، فرائحتها لها أثر عميق على ، وحتى وقت قريب كنا نحرم أنفسنا من هذه المتعة •

كرول : (يهز رأسه) نعم ، فالمسكينة بيتا لم تكن تحتمل رائحتها •

ريكا : ولا ألوانها ، فقد كانت تجلب لها الدوار •

كرول : نعم ، أذكر ذلك (يستمر في لهجة أكثر مرحا) وكيف تسير الأمور الآن ؟

ريكا : عادية ، وبشكل هادئ رتيب ، وكل يوم لا يختلف كثيرا عن الآخر ، وكيف حالك أنت هل زوجتك ... ؟

كرول : يا عزيزتي مس وست ، دعينا من أحوالي ، فكل

عائلة في وقتنا هذا تجد نفسها في مشكلة أو في أخرى .

: (بعد فترة وجيزة ، تجلس على الكرسي بالقرب من الكبة) لماذا لم تأت لزيارتنا طوال فترة الاجازة ؟

ريكا

: يحسن ألا يشغل المرء على الناس ، كما تعلمين .

كرول

: آه لو عرفت كم افقدناك .

ريكا

: ثم اننى كنت مسافرا كما تعلمين .

كرول

: نعم ، لفترة أسبوعين فقط ، ولا بد أنك كنت تحضر الاجتماعات العامة المألوفة .

ريكا

: (يحنى رأسه بالايجاب) نعم ما رأيك في هذا ؟ وهل كان يخطر على بالك في يوم من الأيام أنى سأصبح من المهيجين السياسيين بعد هذا العمر الطويل ؟

كرول

: (تبسم) لقد كنت دائما نوعا من المهيجين يا مستر كرول .

ريكا

: نعم ، من باب التسلية فقط ، أما مستقبلا فستصبح المسألة من باب الجد ، هل تقرئين الصحف الراديكالية ؟

كرول

رييكا

: نعم ، ولا أنكر أن ...

كرول

: يا عزيزتي من وست ، أنا لا اعترض لى على

هذا ، وخاصة فيما يتعلق بك •

رييكا

: نعم ، هذا بالضبط ما أقصد ، ينبغي أن أتابع

الأحداث وسيرها ، وأكون على بينة بما يحدث •

كرول

: ولهذا فأنا لا أنتظر منك بوصفك امرأة أن تنحازى

بأى حال الى أى فريق فى النزاع الدائر الآن

حول الشؤون البلدية ، بل الحرب الأهلية فى

الواقع ولكن بما أنك قرأت الصحف فلا بد أنك

اطلعت على الهجاء الذى نزل على من هؤلاء

السادة الانتهازيين والألفاظ البذيئة التى انبثالت

على منهم رأوا أن من حقهم أن يوجهوها الى •

رييكا

: ولكننى أظن أنك واجهت الأمور بشجاعة •

كرول

: نعم ، وسأرد الصاع صاعين ولن أتقبل اللطمات

سأكتا (يتوقف) ولكن دعينا من هذا الموضوع

المحزن الليلة •

رييكا

: بالعكس ، يا عزيزى مستر كروول ، بالعكس قطعاً •

كرول

: أرجوك حدثينى كيف تسير الأمور معك أنت هنا

في روزمير هولم ، هل أنت سعيدة الآن ؟ أعني
بعد أن فقدنا العزيزة بيتا .

رييكا

: نعم ، أنا سعيدة ، رغم أن موتها ترك فراغا موحشا
طبعاً ونحن نفتقدها ونحزن لموتها *** ولكن فيما
عدا هذا ..

كرول

: هل تنوين البقاء هنا ؟ أقصد دائماً ؟

رييكا

: أنا لا أفكر في هذا الموضوع الآن ، والحقيقة أنني
اعتدت على المكان تماماً وأصبحت أحس أنني
جزء منه .

كرول

: انت ؟ هذا شيء طبيعي .

رييكا

: وطالما أن مستر روزمير يشعر أنني أجلب له
الراحة أو أنه بحاجة الى فساظل هنا بلا شك .

كرول

: (ينظر اليها بعاطفة) الواقع أنه أمر رائع أن
تضحى امرأة بشبابها كله في سبيل غيرها .

رييكا

: وهل كان في حياتي السابقة ما أعيش من أجله ؟

كرول

: عندما جئت الى هنا في بادئ الأمر كنت مشغولة
دائماً بالعناية بأهلك بالتبني وكنت لا تتركين هذا
الرجل المشلول الذي لا يكف عن الطلبات .

رييكا : لا ، ان دكتور وست لم يكن متعبا الى هذا الحد

عندما أتيننا لنعيش في (فنمارك) والواقع أن رحلات البحر كانت مرهقة له جدا ، ولكن بعد أن استقر بنا المقام ، لم تكن هناك متاعب الا خلال عام أو عامين قبل أن يختاره الله الى جواره ويرتاح •

كرول : ولكن ، ألم تكن السنوات التي تلت أثقل من هذا وطأة بالنسبة لك ؟

رييكا : لا ، وكيف تقول شيئا كهذا ؟ وأنا التي أحيت بيتا حبا جما ، وكانت المسكينة بحاجة الى رعاية ورفقة عطوف •

كرول : يجب أن تشكرى ، بل وتجازى أيضا على روح التحمل والصبر التي تتحدثين بها عنها •

رييكا : (تقرب قليلا منه) ان لهجتك الصادقة المخلصة تجعلني أصدق أنك لا تحمل لى أية ضغينة •

كرول : ضغينة ، ماذا تعنين ؟

رييكا : لن يكون مستغربا أن تحسن بالإلم وأنت ترى شخصا غريبا مثلى يتصرف فى روزمير هولم كما يشاء •

كرول : كيف بحق السماء تفكرين بمثل هذه الطريقة ؟

كرول : اذن فليس ما ظننته صحيحا ؟ (تمدها اليه)
أشكرك يا مستر كروول ، أشكرك •

كرول : ولكن ما الذى يدفع بفكرة كهذه الى رأسك ؟

رييكا : أصبحت زيارتك لنا نادرة فى المدة الأخيرة ،
فأخذت الشكوك تراودنى •

كرول : انك مخطئة تماما فى تفكيرك هذا ، والواقع أنه
خلال السنوات الأخيرة من حياة بيتا كنت أنت
تتولين زمام الأمور هنا وبمفردك ، فلم يتغير
شئ اذن •

رييكا : ولكنى كنت أعمل بمثابة الوصية باسم الزوجة •

كرول : أيا كان الأمر ، فأنا - اسمعى يا مس وست ،
سأقول لك بصراحة بالنسبة لى ، أنا ما كان يكون
لى أى اعتراض لو أنك - ولكن لا يلىق بى أن
أتحدث فى هذه الأمور •

رييكا : أية أمور ؟

كرول : اذا رأيت أن تحتل المكان الخالى •

رييكا : انى أحتل المكان الذى أرضاه بالفعل يا مستر
كرول •

: نعم ، هذا من وجهة نظر الناحية المادية ، ولكن!

كرول

: (تقاطعه في صوت حاد) يا للعار كيف تستطيع

رييكا

أن تسخر من هذه الأمور يا مستر كروول ؟

: ربما كان العزيز جون روزمير يعتقد انه نال

كرول

نصيبه وأكثر من الحياة الزوجية ومع هذا -

: الواقع ان كلامك هذا يجعلني أسخر من كل شيء

رييكا

تقوله .

: ومع كل هل تسمحين لي بسؤال ، ما عمرك ؟

كرول

: يخجلني أن أقول اني بلغت التاسعة والعشرين

رييكا

في آخر عيد ميلاد لي يا مستر كروول وقاربت

الآن الثلاثين .

: وما عمر روزمير ، انه أصغر مني بخمس سنوات

كرول

اذن يكون عمره ثلاثة وأربعين عاما ، وهذا يجعل

المسألة مناسبة جدا .

: بلا شك ، مناسبة تماما بلا شك ، هل ستبقى

رييكا

للغشاء ؟

: أشكرك ، كنت أنوى أن أقوم بزيارة طويلة لكما

كرول

لأن ثمة أشياء أريد التحدث فيها مع صديقنا .

وقد قررت يا مس وست أن أعود لسابق عهدي

وأزورك كثيرا حتى أزيل كل شك من ذهنك .

ريكا

: أرجوك أن تفعل ذلك (تمد يدها له) شكرا ،
شكرا ، انت حقيقة طيب القلب الى درجة غير
عادية وأشكرك على حسن ظنك وطيبتك •

كرول

: (متذمرا قليلا) هل أنا طيب حقا ؟ هذا ليس
ما يعتقد بعض مواطني •

(يدخل روزمير من الباب الى اليمين) •

ريكا

: هل ترى من معنا يا مستر روزمير ؟

روزمير

: نعم ، أبلغتني به مسز هيلسيذ (كرول يقف)
اني سعيد برؤيتك هنا ثانية (يضع يده على كتف
كرول وينظر اليه متفحضا) يا صديقي العزيز ،
كنت واثقا اننا سنعود الى سابق عهدنا في يوم
من الأيام •

كرول

: هل تراودك انت أيضا مثل هذه الظنون ، هل
تعتقد أن شيئا تغير بيننا ؟

ريكا

: (موجهة كلامها الى روزمير) أليس جميلا أن
نكشف أن الأمر لم يتعد خيالاتنا

روزمير

: هل هذا حقيقي يا كرول ؟ ولماذا اذن حجت
نفسك عنا بكل هذا العناد ؟

كرول

: (بلهجة جادة وصوت خفيض) لاني لم أشتأ أن

آتى الى هنا وأذكركم بالماضى الحزين ، وبذلك
التي لقت حتفها فى الطاحونة •

: هذا منتهى العطف والاحساس من جانبك ولكن
لم يكن ضروريا أن تتعبد عنا لهذا السبب ، هيا
اجلس (يجلسان) وأؤكد لك أن ذكرى بيتا
لا تؤلنى اطلاقا بل على العكس فنحن نتكلم عنها
يوميا ، وهى لا تزال جزءا من هذا البيت •

روزمير

: صحيح هذا ؟

كرول

: (توقد المصباح) نعم ، هذا صحيح •

رييكا

: اننا نذكرها دائما بحنان وحب ، ورييكا ، مس
وست ، وأنا نعلم علم اليقين اننا قمنا ازاءها بكل
ما نستطيع من واجب ، ولا نحمل أبدا أى تأنيب
ضمير ، بل بالعكس فان ذكرها تسعدنا وتطمئنا •
: اذن ساتى لزيارتكما يوميا فى المستقبل •

روزمير

كرول

: (تجلس فى الكرسى المريح) نأمل أن تكون عند
وعذك •

رييكا

: (بردد) ان رغبتى الصادقة يا عزيزتى ألا تتأثر
مودتنا بأى شكل من الأشكال وقد كنت خير
صديق لى وكثيرا ما أسديت لى النصيحة ، حتى
أيام دراستى •

روزمير

كرول

: وأنا أفخر بهذا ، وهل هناك ما يستدعي مني
الآن أن

روزمير

: نعم ، هناك عدة أشياء أريد الكلام عنها معك
بصراحة ، أشياء أعتبرها قريبة جدا الى قلبي .

ريكا

: هذا نفس احساسى ، يا مستر روزمير . يبدو لي
أن من الخير لصديقين قديمين مثلكما أن ...

كرول

: وأنا أؤكد لك ان لدى أنا الآخر أشياء أكثر
أريد أن أصارحك بها ، لانى أصبحت سياسيا عاملا
كما تعلم .

روزمير

: نعم ، سمعت بذلك ، ولكن كيف حدث هذا ؟

كرول

: لقد كنت مضطرا ، رضيت بذلك أم لم أرض ،
وأصبح من المستحيل على أن أقف متفرجا أكثر
من هذا بعد أن أصبح للأحرار - للأسف - كل
هذه القوة ، ولهذا أقنعت هذه الجماعة الصغيرة
من أصدقائى فى المدينة بأن يكونوا من أنفسهم
جماعة مترابطة . لقد جان الوقت لذلك ، أؤكد
لك .

ريكا

: (بابتسامة) ألا ترى أن الوقت قد فات ؟

كرول

: الواقع اننا كنا نود أن نوقف التيار عند بدايته
ولكننا لم نستطع التنبؤ بما سيحدث على الاقل أنا

لم أستطع (يقف ويسير جيئة وذهابا) أما الآن
فقد تفتحت عيناى تماما ، بعد أن امتدت روح
الثورة حنى الى مدرستى •

روزمير : الى المدرسة ، ليس الى مدرستك انت بالطبع ؟

كرول : بل الى مدرستى تصور ، ولقد بلغنى أن طلبة
السنة النهائية أو فريقا منهم قد ألقوا جماعة سرية
وأخذوا يقرأون صحيفة مورتسجارد •

ريكا : آه ، الأنوار الكاشفة •

كرول : نعم ، ونعم الغذاء الذهنى لموظفى المستقبل ، وأشد
ما يحزنتنى أن الجماعة تألفت من أذكى الطلبة ،
وقد استقر رأيهم على تدبير هذه المؤامرة ضدى ،
ولم يرفض الانضمام اليها سوى الأغنياء والبلهاء
من الطلبة •

ريكا : - أنك تهتم جدا بهذا الموضوع يا مستر كروول •

كرول : أهتم ، ألا يحق لى أن أهتم عندما أجد أن عمل
حباتى كلها تعترضه مثل هذه المعوقات (بهدوء
أكثر) ولكنك لم تسمعى الا هم بعد (ينظر حوله)
هل هناك من يسترق السمع عند الأبواب ؟

ريكا : كلا ، بالطبع •

كرول : اذن فلا أخبرك أن الثورة امتدت حتى الى منزلى
الى منزلى الهادى وهددت سكون حياتى العائلية .

روزمير : (يقف) صحيح ؟ فى منزلك ؟

ويسكا : (توجه الى كرول) ماذا حدث يا عزيزى مستر
كرول ؟

كرول : هل تصدقنى اذا أخبرتك أن ولدى ، أو بصراحة
ابنى لوريتس هو الروح المحركة لهذه المؤامرة
فى المدرسة ، وإن ابنتى هيلدا قد طرزت حقيقة
كتضع فيها أعداد صحيفة (الأنوار الكاشفة)
وإن هذه الحقيقة لونها أحمر .

روزمير : لا يمكننى تصديق كل هذا ، حدث كل هذا فى
منزلك وبين أفراد عائلتك ؟

كرول : لم أنصوّر يوماً من الأيام أن هذا سيحدث يوماً ما
فى منزلى حيث سادت الطاعة دائماً وحيث لم يسبق
أن حدث خلاف واحد بين أفراد العائلة .

روزمير : وما رأى زوجتك فى كل هذا ؟

كرول : هذا هو المستغرب فى القصة كلها ، فانها - هى
التي لم تخرج عن طاعنى يوماً ما ، ولم يحدث
أن غارضت رأيا لى ، لم تتورع عن الانضمام الى

الأولاد في كثير من النقط ، وهي الآن تعتبر
مسئولا عما حدث وتقول اني أحاول أساليب قمع
شديدة مع الأولاد كان شباب اليوم لا يحتاج الى
القمع ، هذه حال منزلي ولو اني لا أحب أن أتكلم
كثيرا في مثل هذه المواضيع (يقطع الغرفة) نعم
نعم (يقف بجوار النافذة ، ويداه وراء ظهره
وينظر الى الخارج) •

: (توجه الى روزمير وتحديثه بصوت منخفض وبلهجة
سريعة لا يسمعها كروول) افعلها الآن •

رييكا

: (بنفس اللهجة) لا ليس الليلة •

روزمير

: بل الليلة دون كل الليالي (يتبعد عنه وتحاول
اصلاح المصباح) •

رييكا

: (يتقدم الى الداخل) والآن بعد أن عرفت

كروول

يا عزيزي جون ان ما يسمونه روح العصر قد
جئمت على عائلتي وعلى عملي ألا ترى انه ينبغي
على أن أقاومها وأقضي على هذه الاتجاهات
الفوضوية الهدامة بكل ما أوتيت من أسلحة •
بالطبع هذا واجب وسأفعله بقلمى وبلسانى •

: وهل تأمل في أن تأتي بنتيجة ؟

روزمير

كرول

: على أية حال أنا أنوى أن أقوم بدورى كمواطن
فى مكفحة هذه الروح ، وأعتقد أن من واجب
كل مواطن أن يفعل مثلى ، وأضيف أن هذا هو
السبب الذى دعانى الى زيارتك اليوم .

روزمير

: ماذا تعنى يا صديقى ، وما الذى باستطاعتى ؟

كرول

: باستطاعتك مساعدة صديق قديم لك وتأخذ نصيحتك
فى هذا الكفاح .

ريكا

: ولكنك تعلم يا مستر كروول ان السيد روزمير
لا يهتم بمثل هذه الأشياء .

كرول

: اذن يجب عليه أن يهتم ، يجب أن يتابع الأحداث
بدلا من أن يعزل نفسه هنا بين أبحاثه التاريخية
ورغم انى أشعر بكل احترام لهذه الأمور العائلية
التاريخية الا انى أعتقد أن هذا ليس وقتها فأنت
لا تعلم بما يجرى فى طول البلاد وعرضها ، لقد
انقلبت الأوضاع والأفكار ، وسيصبح من العسير
علينا اصلاح الأمور واعادتها الى ما كانت عليه .

روزمير

: انى أصدقك ، ولكن مثل هذه المعارك لا تتفق ..

ريكا

: كما انى أعتقد أن نظرة مستر روزمير للأمور
قد تغيرت الآن وأصبحت أكثر تساهلا عن ذى
قبل .

: (بدھشۃ) أكثر تساهلا ؟ !

كرول

: نعم ، وأقل تعصبا .

رييكا

: ماذا تضمن بقولك هذا ؟ لا يمكن يا جون أن تكون

كرول

نظرتك قد تغيرت بسبب النجاح المؤقت الذي
لا يستند الا الى الصدقة والذي لاقتة الجماعة
الديماجوجية هذه .

: أنت تعلم تماما يا عزيزي اني لست مستطيعا أن

روزمير

أتكلم في السياسة برأى أو بآخر ، ولكن يبدو
لي أن الفكر الفردي قد اشتد عوده خلال
السنوات الأخيرة .

: هذا ما أعنيه بالضبط ، وهل تظن أن مثل هذا

كرول

يمكن أن يأتي بفائدة ، أنت مخطيء تماما يا صديقي
وما عليك لاثبات هذا الا أن تبحث قليلا الآراء
التي ينادى بها التقدميون هنا في الأقاليم وفي
المدينة ستجد انها لا تختلف اطلاقا عن كلمات
الحكمة التي تنشر في (الأنوار الكاشفة) .

: نعم ، لأن مورتسجارد له تأثير بالغ على الشعب

رييكا

في هذه المنطقة .

: تصور - رجل له تاريخ أسود مثل تاريخ

كرول

مورتسجارد رجل طرد من منصبه كناظر مدرسة

لسوء خلقه ، هذا هو الرجل الذى نصب نفسه زعيما على الشعب ، وأفلح فعلا أفلح لانى سمعت انه ينسوي أن يزيد فى حجم صحيفته ، وقد سمعت أيضا من بعض أصدقائه انه بحث عن مساعد كفاء .

: واتى مندهشة انك لم تحاول أنت وأصدقائك أن تصدروا صحيفة معارضة .

ريكا

: هذا هو ما نعتزم القيام به ، وقد اشترينا اليوم فعلا صحيفة (أخبار المحافظة) ولم نلق مصاعب فيما يختص بالناحية المالية ولكن (يتجه نحو روزمير) وهذا هو فى الحقيقة سبب زيارتي ، الناحية الادارية ، هذه هى الصعوبة التى نواجهها . اسمح يا روزمير ألا تظن أن من واجبك أن تتولى أنت رئاسة تحريرها ؟

كرول

: (فى فزع) أنا ؟

روزمير

: كيف يجوز بخاطرك مثل هذه الأفكار ؟

ريكا

: أنا أفهم تماما انك لا تحب الاجتماعات العامة ولا تريد أن تضع نفسك تحت رحمة الفوغاء الذين يغشونها ولكن مهمة رئيس التحرير تختلف عن هذا - انها أكثر خصوصية بكثير .

كرول

روزمير : كلا ، كلا يا صديقي لا تطلب مني مثل هذا الطلب .

كرول : لقد كان يسعدني جدا أن أقوم أنا بمثل هذا العمل ولكني لا أجد عندي الوقت الذي يسمح بذلك فإن واجبات كثيرة تثقل كاهلي . أما أنت فلديك الوقت ، ونحن جميعا على أتم الاستعداد لتقديم ما في طوقنا من معونة لك .

روزمير : لا يا كرول لا أستطيع ، انها مهمة لا تلائمني .

كرول : لا تلائمتك ؟ انك قلت نفس هذا الكلام حين حصل لك أبوك على منصب راعي كنيسة .

روزمير : وقد أثبتت التجربة انني كنت على حق ولهذا استقلت .

كرول : لو نجحت في منصب رئيس التحرير كما نجحت في منصب الراعي ، فانتا نرضى بك .

روزمير : يا عزيزي كرول للمرة الأخيرة أرفض .

كرول : إذن اسمح لنا باستغلال اسمك .

روزمير : اسمي ؟

كرول : ان ارتباط اسم جون روزمير بالصحيفة سيكون له أكبر الأثر في نجاحها ، لأننا جميعا نعبرك من

الأُنصار البارزن • بل اننى ، فيما يقال لى ، أعتبر
 من أشرار المتعصبين • ولذا فسيكون من الصعب
 علينا أن نعلم على أسمائنا فى تعريف الجماهير
 للمخدوعة بصحيفتنا • أما أنت فعلى العكس ، كنت
 دائما بعيدا عن مثل هذه المعارك ان سمعتك الطيبة
 ومسلكك الرقيق واسمك النظيف أمور يعرفها
 الكل هنا ويقدرها • كما ان منصبك السابق
 كقسيس يؤهلك للاحترام ، ولا تنس بعد هذا
 التقدير الذى يلقاه اسم عائلتك •

: آه ، اسم عائلتى •

روزمير

: (يشير الى الصور المعلقة على الحائط) . كلهم من
 آل روزمير ، رجال دين وجنود ، رجال شرفاء ،
 كل واحد منهم احتلوا جميعا أرفع المناصب فى
 الدولة لفترة قرنين وأكثر ، عائلة جذورها عميقة
 هنا (يضع يده على كتف روزمير) هذا واجبك
 يا جون تجاه نفسك وتجاه تقاليد عائلتك ، يجب
 أن تنضم اليها للدفاع عما نعتبره مقدسا فى
 مجتمعنا (يتجه الى ريك) ما رأيك يا مس وست ؟

: (بضحكة خفيفة) يا عزيزى مستر كروول ان
 المسألة كلها تبدو لى مضحكة •

كروول

ريكا

كرول : ماذا ؟ مضحكة ؟

ريكا : نعم ، لأن الوقت حان لأن نبغك - بوضوح •

روزمير : (مقاطعا) لا ، لا ، لا تقولى شيئا ، ليس الآن •

كرول : (ينظر من الواحد الى الآخر) يا صديقى

العزيرين ماذا بحق السماء (يتوقف عن الكلام

اذ تدخل مسز هيلسيند من الباب الأيمن) •

مسز هيلسيند : باب المطبخ رجل يريد رؤيتك •

روزمير : (بصوت من ارتاح) رجل ؟ ادخله اذن •

مسز هيلسيند : هل أحضره الى هنا يا سيدى ؟

روزمير : بالطبع •

مسز هيلسيند : ولكنه لا يبدو شخصا يليق بنا أن نسمح له

بالدخول هنا •

ريكا : ما شكلة يا مسز هيلسيند ؟

مسز هيلسيند : ليس لائقا يا سيدتى •

روزمير : هل أخبرك باسمه ؟

مسز هيلسيند : نعم ، هيلمان ، أو ما يشابه هذا •

روزمير : أنا لا أعرف أحدا بهذا الاسم •

مسز هيلسيند : ويقول أن اسمه الأول أولريك •

- روزمير** : (بدھشۃ) أولريك هيمان ، هل هذا اسمه ؟
- مسز هيلسيند** : نعم ، هيمان •
- كرول** : أنا واثق انى سمعت هذا الاسم قبل اليوم •
- رييكا** : بالطبع ، فهو الاسم الذى اعتاد الشخص العجيب الغريب أن يوقع به •
- روزمير** : (مخاطبا كروول) انه الاسم المستعار لأولريك برندال •
- كرول** : المتشرد أولريك برندال انت محق •
- رييكا** : اذن فهو لا يزال حيا يرزق •
- روزمير** : لقد ظننت انه يتجول مع فرقة تمثيلية •
- كرول** : آخر ما سمعت عنه انه كان فى ملجأ الفقراء •
- روزمير** : أطلبى منه أن يدخل يا مسز هيلسيند •
- مسز هيلسيند** : حاضر يا سيدى (تخرج) •
- كرول** : هل تعنى حقيقة انك ستسمح لهذا الشخص بدخول منزلك ؟
- روزمير** : كان مدرسا لى فى يوم من الأيام •
- كرول** : أعلم ذلك وأعلم أن كل ما فعله هو انه حشأ ذهنك بآراء ثورية ، مما أدى بوالدك الى طرده من المنزل والجري وراءه بكراباج •

روزمير

: (بمرارة) نعم ، لقد كان والدى ضابطا مغوارا
حتى فى المنزل •

كرول

: يحسن لك أن تقدر ذكره لذلك يا عزيزى جون
(تدخل مسر هيلسيند ووراءها أولريك برندال
وتخرج بعد أن تغلق الباب وراءها) •

برندال شخص وسيم ذو شعر أبيض ولحية ،
نحيل ، ولكن يبدو عليه النشاط واليقظ ،
ويرتدى ملابس رثة ، وحذاء ممزقا ولا يلبس
قميصا تحت بذلته ويده قفازان قدران ويحمل قبعة
بالية تحت ابطه ، ويده عصا • تبدو عليه الدهشة
فى بادىء الأمر ثم يتجه الى كرول ويمد يده
مصافحا) •

برندال

: عم مساء يا جون •

معذرة •

كرول

: هل توقعت أن ترانى مرة أخرى ، وبداخل هذه
الجدران الكريمة أيضا ؟

برندال

: معذرة (يشير الى روزمير) هناك •

كرول

: (يدور) نعم ، نعم ، هذا هو جون ، ولدى
وتلميذنى المفضل •

برندال

: (يصفحه) أستاذى العزيز •

روزمير

برندال : لم أستطع ، رغم ذكرياتي المؤلمة أن أمر بالمنزل
دون أن أزورك ولو زيارة خاطفة •

روزمير : على الرحب والسعة ، انت دائما مرحب بك هنا ،
• كن متأكدا من ذلك •

برندال : وهذه السيدة الجميلة (يحيى ريكا) هي زوجتك
بالطبع

روزمير : مس وست •

برندال : احدى قريبائك اذن على ما أعتقد ، وصديقنا
الغريب هذا زميل كما أرى ؟

روزمير : هذا مستر كروول ناظر المدرسة الابتدائية هنا •

برندال : كروول ، كروول لحظة واحدة ، أذكر هذا الاسم ،
هل كنت تدرس علم اللغة في أيام تلمذتك ؟

كروول : بالطبع •

برندال : اذن فلا بد اني عرفتك يوما ؟

ألم تكن ...

كروول : معذرة •

برندال : ألم تكن أحد أبطال الفضيحة الشاملة الذين عملوا
على طردى من جمعية الندوات ؟

كرول : ممكن جدا ، ولكنى أتنصل من كل معرفة أخرى
بك •

برندال : حسنا ، حسنا يا مستر كروول ، أعتقد انى
أستطيع تحمل هذا ، وسيبقى أولريك برندال كما
هو رغم كل شيء •

رييكا : هل كنت ذاهبا الى المدينة يا مستر برندال ؟

برندال : لقد أصبت يا سيدتى ، فأنا مضطر فى بعض
الأحيان أن أعمل لأعيش ، رغم أن هذا يتم على
كره منى • اذا ما ألححت الحاجة •

روزمير : يا عزيزى مستر برندال ، هل تسمح لى
بمساعدتك ، أعنى بطريقة أو بأخرى ؟

برندال : يا له من عرض غريب منك ، هل تريد أن تلوث
الرابطه القائمة بيننا ؟ كلا ، يا جون ، أبدا •

روزمير : ولكن ماذا تنوى أن تفعله فى المدينة أوكد لك
انك لن تجد الأمر سهلا •

برندال : اترك لى تقدير هذا يا بنى ، لقد سبق السيف

العذل والشخص الضعيف الواقف أمامك قد بدأ
حملة واسعة ، حملة لم يسبق أن اشترك فى
مثلها من قبل (مخاطبا كروول) هل لى أن أسألك

يا أستاذ ما اذا كان يوجد فى بلدكم الموقر قاعات
تصلح للاجتماعات ان اكبر قاعة فى المدينة هى
قاعة نقابة العمال •

برندال

: هل لى أن أسأل اذا كنت تستطيع بنفوذك الخاص
أن تساعدنا مع هذه النقابة الهامة •

كرول

: لا يا سيدى لست لدى أى معاملات معها •

ريكا

: (مخاطبة برندال) عليك أن تطلب هذا من بيتر
مورتسجارد •

برندال

: عفووا يا سيدتى ، وما نوعه من البلهاء ؟

روزمير

: ولماذا تحكم عليه بالبلاهة ؟

برندال

: هل تظننى انى لا أخير بين البلهاء وغير البلهاء ،

ان اسمه ، ورنه هذا الاسم تدل على انه من
الدهماء •

كرول

: لم أنتظر منك هذه الاجابة •

برندال

: سأحاول على أية حال التغلب على تعصبى ، لا مفر

من هذا • عندما يقف الرجل فى مفترق الطرق

فى حياته ، كما هو حالى ، لقد انتهى الأمر •

لأبدأ معه المفاوضات •

روزمير

: هل أنت جاد فى قولك انك تقف فى مفترق

الطرق ...

برندال : ألا تصرف وأنت تلميذى وابنى أن أولريك
برندال حينما يقف فهو بلا شك جاد ، نعم انى
أنوى أن أجعل من نفسى شخصا جديداً ، وأن
أخرج من ستر التحفظ الذى لففت به نفسى
حتى الآن •

روزمير : وكيف ؟

برندال : سأقوم بدور ايجابى فى الحياة ، سأطور وأتقدم ،
وأنظر الى أعلا ، ان الجو حولنا مشبع بالعواصف
وأريد أنا أن أعرض ما فى طوقى على مذبج
التطور •

كرول : أنت أيضا •

برندال : (موجهها كلامه للجميع) هل جمهوركم هنا علم
ببعض كتاباتى المتفرقة •

كرول : لا ، ويجب أن أعترف بصراحة ...

رييكا : لقد قرأت بعضها ، لأن أبى بالتبنى أعطاها لى
لأقرأها •

برندال : اذن يا سيدتى العزيزة اسمح لى أن أقول لقد
أضعت وقتك ، فهى أشياء لا قيمة لها •

رييكا : حقا ؟

برندال

: ان ما قرأته لا قيمة له ، لأن أعمالى الهامة لا يعرف
شخص ما امرأة كان أم رجلا عنها أى شىء ،
لا يعرفها أحد سوى .

ريكا

برندال

روزمير

برندال

: كيف هذا ؟
: لأنها لم تكتب بعد .
: ولكن يا عزيزى مستر برندال ...

: أنت تعلم يا عزيزى جون أنى شخص ذو نزوات ،
وأنى جشع فى بعض الأحيان ، وكنت دائما
هكذا ، أحب المتعة المنفردة لأنى أعتقد أنها تعادل
أية متعة أخرى هشرات المرات ، واذا ما راودتنى
الأحلام الذهبية ولقتنى فى غلاتها وبدأت
الأفكار الجديدة المسكرة الهامة تولد فى ذهنى ،
رفرفت أجنحتها حولى ورفعتنى الى أعلا . عندئذ
أبدأ فى تحويلها الى شعر وصور ، بشكل عام .

: تماما ...

روزمير

برندال

: انك لا تستطيع تصور المتعة الفائقة التى أمر بها ،
عندما أحس أنى أطلق شيئا بصورة عامة كما
قلت . التصفيق والعرفان بالجميل والمديح
والهتاف وغارات الفخر ، كل هذه تقبلتها بأيد
مرتجفة من الفرح ، لقد أغرقت نفسى بهذه الثموة
فى سعادة مسكرة .

كرويل

: آه

روزمير

: ولكنك لم تكتب شيئا من هذا •

برندال

: ولا كلمة واحدة، لأنني أعتقد أنني إذا ما فعلت ذلك سأصبح كاتباً حقيراً، أعمل في وظيفة مملة لا تروق لي وكان هذا يصدني عن الكتابة ويصيني «بالقرف» ثم لماذا ألوث معتداتي ومثلي العليا في الوقت الذي أستطيع فيه أن أنعم بها في نقاوتها وحدى ، أما الآن فلا أضحى بها • اني أشعر كالأم التي تتنازل عن ابنتها لزوجها • ولكني سأضحى بهذه الآراء مع كل ذلك ، سأضحى بها على مذبح التطور ، وسألقي سلسلة من المحاضرات فكرت فيها بعناية في طول البلاد وعرضها •

رييكا

: (بحماس) هذا عظيم جداً يا مستر براندل ، لأنك ستتنازل عن أئمن ما تمتلك •

روزمير

: نعم ، الشيء الوحيد •

رييكا

: (تنظر بمغزى الى روزمير) اني أتساءل كم من الناس يستطيع ، أو يجزؤ على مثل هذا العمل •

روزمير

: (يقابل نظرتها بمثلها) من يعلم •

برندال

: ان جمهوري سيتأثر وهذا يريح قلبي ويقوى غزيمتي ، وقد عقدت العزم على أن أبدأ ولكن

ثمة نقطة واحدة (مخاطبا كروول) هل لك أن
تخبرني يا سيدي ما اذا كان في البلدة جمعية
لمنع المسكرات ، لابد أن تكون هناك واحدة .

: نعم ، هناك جمعية وأنا رئيسها ، وهي تحت
أمرك .

كروول

: هذا ما ظنته بمجرد أن رأيتك ، هل تسمح بأن
أتمى الى هذه الجمعية كمضو لمدة أسبوع واحد
بكل أسف نحن لا نقبل أعضاء لأسبوع واحد .

كروول

: حسنا يا سيدي ، ويجب أن تعلم أن أولريك
برندال لم يسبق له أن فرض نفسه على جمعيات
من هذا النوع (يتأهب لمغادرة المكان) يجب ألا
أطيل زيارتي لهذا المنزل المليء بالذكريات أكثر
من هذا ، يجب أن أبحث لى فى المدينة عن مكان
أقيم فيه ، وأتعشم أن أجد فندقا لائقا .

برندال

: ألا تتناول شرابا ساخنا قبل أن تذهب .
: أى نوع من الشراب يا سيدتى العزيزة .
: قدحا من الشاي أو

رييكا

برندال

رييكا

برندال

: ألفت شكر لك يا مضيفتى الكريمة ، ولكن يجب
ألا أثقل عليك أكثر من هذا (يشير بيده) وداعا
لكم جميعا (يذهب الى الباب ثم يستدير) على

فكرة يا جون يا مستر روزمير ، هل تؤدي
لأستاذك السابق خدمة لأجل صداقتنا القديمة •

روزمير

برنحال

: بكل سرور •

: حسنا ، اذن ، هل لك أن تعينني ولو ليوم أو

يومين قميصا مكويا •

روزمير

برنحال

: نعم ، لأنني كما ترى أسافر مشيا في هذه المرة

أما حقيقتي فسترسل لي فيما بعد •

روزمير

برنحال

: حسنا ، ولكن ألا تريد شيئا آخر •

: اذا كان لديك معطف قديم يمكنك الاستغناء عنه

: بالطبع عندي •

روزمير

برنحال

: وزوج من الأحذية المستعملة يلائم المعطف •

: أظن باستطاعتنا تدبير كل هذا ، وسنرسل لك

روزمير

كل هذه الأشياء بمجرد أن توافينا بعنوانك •

برنحال

: لا ، لا ، لا أريد أن أثقل عليكم ، بل سأخذ

هذه الأشياء معي •

روزمير

روبيكا

: حسنا ، هل تصحبني الى الدور العلوى اذن •

: دعوني أنا أقوم بهذه المهمة وستساعدني فيها

مستر هيلسيد •

برندال

: لا ، لا ، لا يمكننى أن أدع هذه السيدة اللطيفة

ريكا

: هراء ، تعال يا مستر برندال (تخرج من الباب الى اليمين) •

روزمير

: (يستوقف برندال) اخبرنى ، هل هناك شىء آخر أستطيع أن أؤديه لك •

برندال

: لا ، لا أعتقد ، ولكن آم الآن أتذكر ، هل يمكنك اقراضى سبعة أو ثمانية شلنات يا جون •

روزمير

: سأرى (يفتح حافظته) لى نصف جنيه •

برندال

: لا بأس ، سأخذهما ، وأستبدلهما فى المدينة ، شكرا ، وتذكر أننى اقترضت نصفى جنيه ، عم مساء يابنى (يخرج من الباب الأيمن) عم مساء يا سيدى (ويودعه روزمير ويغلق الباب خلفه)

كرول

: يا الهى ، هل هذا هو أولريك برندال الذى ظنت الناس فى يوم من الأيام أنه سيقوم بأعمال جسام •

روزمير

: كانت عنده الشجاعة لأن يعيش ، ولا أظن أن هذا أمر سهل •

كرول

: ماذا ؟ حياة كهذه ؟ يخيل الى أنه حتى فى حاله هذه قادر على أن يقلق أفكارك •

روزمير : كلا ، لقد وصلت مع نفسي الى تفاهم تام في كل النقاط .

كرول : ليتني أستطيع تصديق هذا ، يا عزيزي روزمير ،
فمن السهل التأثير عليك من الخارج .

روزمير : لنجلس ، فلدى شيء أريد أن أقوله لك .

كرول : بكل سرور (يجلسان على الأريكة)

روزمير : (بعد برهة قصيرة) ألا تظن أن كل شيء هنا يبدو جميلا ومريحا .

كرول : نعم ان كل شيء يبدو جميلا ومريحا ، وهاذا أيضا ، لقد أعددت لنفسك منزلا بمعنى الكلمة يا روزمير ، بينما أنا فقدت منزلي .

روزمير : لا تقل هذا يا عزيزي ، قد تكون هناك ثغرة في الوقت الحالي سرعان ما تسدها .

كرول : أبدا ، أبدا ، فسيبقى الألم دائما ، ولن تعود الأمور الى سابق عهدها .

روزمير : هل لي أن أسألك شيئا يا كروول ، هل تعتقد أن شيئا ما يستطيع أن يقضى على صداقتنا الوثيقة بعد كل هذه الأعوام الطويلة .

- كرول : لا أخيل شيئاً يمكن أن يفرق بيتاً ، ما الذي يجعلك تفكر في هذا ؟
- روزمير : لأنك تعلق أهمية كبرى على تشابه الآراء والأفكار •
- كرول : بالطبع أفعّل ذلك ، ولكن آراءنا وأفكارنا نحن الاثنين تتفق الى حد ما على النقط الأساسية •
- روزمير : (بهدوء) كلا ، لم يعد هناك اتفاق •
- كرول : (يحاول أن ينهض) ما هذا ؟
- روزمير : (يحاول منعه) لا ، أرجوك اجلس ، يا كروول •
- كرول : ماذا يعني كل هذا ، أنا لا أفهم شيئاً ، أخبرني في التو واللحظة بما تقصد •
- روزمير : لقد ازدهر صيف جديد في قلبي واستعادت عيناى صفاء الشباب ، ولهذا فأنا آقف حيث ••
- كرول : أين ؟ أين تقف ؟
- روزمير : حيث يقف أولادك •
- كرول : أنت ، أنت ، لا يمكن ، أين تقول أنك تقف ؟
- روزمير : بجانب لوريتس وهيلدا •
- كرول : (يطأطئ رأسه) مارق مرتد ، جون روزمير مارق ، مرتد •

روزمير

: ان ما تسميه الردة والمروق كان يجب أن يجعلنى
سعيدا ومحظوظا ، ولكنى تأملت كثيرا لائى أعلم
أنه سبب لك ضيقا ومرارة •

كرول

: لا يمكننى تصديق هذا يا روزمير (ينظر اليه
بأسى) لا يمكننى أن أصدق أنك أنت أيضا تؤيد
وتؤازر أعمال الفوضى والخراب التى تجتاح
بلادنا التمسدة الآن •

روزمير

: انما أعطف على التجربة •

كرول

: آه ، طبعاً • أعرف • أن هذا ما يطلقه عليها كل
من يحاول تضليل الشعب ويطلقه عليها أيضا
ضحاياهم المخدوعون ولكن كن متأكدا من أمر
واحد لا توقع أى تقدم نتيجة للروح التى تعتمد
على تسميم حياتنا الاجتماعية بأسرها •

روزمير

: انى لا أدين للروح التى تقود هذه الحركة ،
ولا للذين يقودون المعركة انما أحاول أن أجمع
الناس على اختلاف ألوانهم ، أكبر عدد منهم ،
على شىء واحد واربط بينهم برباط وثيق ، أريد
أن أكرس قوتى لهدف واحد فقط ، ايجاد رأى
عام حقيقى فى البلاد •

كرول

: واذن فما لدينا من رأى عام لا يكفى فى رأىك •

أما أنا فأعتقد أننا جميعا نسير فى طريق سيجرنا
الى الوحل الذى لا يبلغ فيه الا الناس العاديون •

روزمير

: لهذا السبب وحده قررت ما يجب أن يكون عليه
الواجب الحقيقى للرأى العام •

كرول

: أى واجب •

روزمير

: واجب أن نجعل من جميع أفراد شعبنا رجالا
نبلاء •

كرول

: جميع أفراد الشعب •

روزمير

: أو على الأقل أن نكثر من عددهم بقدر الامكان •

كرول

: وما السبيل الى ذلك •

روزمير

: بتحرير أفكارهم وتنقية آمالهم ، على ما أظن •

كرول

: أنت رجل تحلم يا روزمير ، هل تظن أن
باستطاعتك أنت تطويرهم ، هل باستطاعتك أنت
تنقيتهم •

روزمير

: لا يا عزيزى ، أنا أستطيع فقط أن أحيى الرغبة
لكل هذا فيهم ، أما التنفيذ فمتروك لهم •

كرول

: وهل تظن أنهم قادرون على ذلك •

روزمير

: نعم •

- كرول** : بما أوتوا الآن من قوة •
- روزمير** : نعم ، بما أوتوا من قوة ، ولا يستطيع غيرهم أن يفعلها •
- كرول** : (يقف) هل هذا الكلام يليق ومركزك كرجل دين •
- روزمير** : لم أعد من رجال الدين •
- كرول** : نعم ، ولكن ، ماذا فعلت بالايمان الذي نشئت عليه ؟
- روزمير** : لم يعد لدى منه شيء •
- كرول** : لم يعد لديك منه شيء •
- روزمير** : (يقف) لقد تخليت عنه ، اضطررت للتخلي عنه يا كروول ان تخليك عن الايمان يعنى تخليك عن المنصب •
- كرول** : (يضبط عواطفه) فهمت نعم ، نعم هل هذا هو السبب الذى جعلك تترك خدمة الكنيسة •
- روزمير** : نعم ، عندما استقر رأيي ، عندما أيقنت أن المسألة ليست مجرد نزوة عارضة وأنه لا قدرة ولا رغبة لى فى التخلي عن آرائى هذه ، عندئذ اتخذت هذه الخطوة •

كرول

: اذن المسألة تدور في ذهنك من وقت طويل ،
ونحن أصدقاؤك لم تسمح لنا بمعرفة هذا ، كيف
أمكنك يا روزمير أن تخفي هذه الحقيقة المؤلمة
عن أصدقاؤك ، كيف .

روزمير

: لأنني اعتبرتها مسألة تخصني أنا وحدي ولذا
لم أجد داعيا لأن أجلب الألم لك ولأصدقائي
الآخرين وظننت أنني مستطيع أن أواصل حياتي
هنا بهدوء وسعادة كما فعلت حتى الآن واقضي
وقتي منغمسا في القراءة ، في قراءة الكتب التي
كانت حتى الآن محرمة علي ، وأتعرّف تماما على
عالم الحقيقة والحرية الكبير الذي بدا لي الآن .

كرول

: مرتد ، كل كلمة تقولها تشهد على ذلك ولكن
لماذا تعترف الآن ، لماذا تعترف لي بمروقك
وارتدادك السري ولماذا في هذا الوقت بالذات .

روزمير

: لقد أجبرتني أنت على ذلك يا كرول .

كرول

: أنا ، أنا أجبرتك .

روزمير

: عندما سمعت بتصرفاتك التي تتسم بالعنف في
الاجتماعات العامة ، عندما قرأت التقارير عن
خطبك المشتعلة التي ألقيتها هنا ، وعن هجومك
المسرير على كل من يقف في الجانب الآخر ،

واحتكارك ومقاطعتك لكل من يعارضك ، عندما علمت أنك أنت يا كروول أنت الرجل الذى يفعل كل هذا ، عندئذ تفتحت عيناي ورأيت واجبي المحتم ، ان البشرية تعاني من الصراع القائم الآن وواجبنا أن نعمل على احلال السلم ونشر السعادة واحلال روح المصالحة فى النفوس ولذا تقدمت لك باعترافى هذا ، وأريد أيضا أن أختبر قوتى هذه ، كما أختبر قوة الآخرين فهل تستطيع يا كروول أن تصحبنى بدورك .

كروول : أبدا ، مهما امتد بى العمر ، لن أتحالف مع قوى الفوضى فى المجتمع .

روزمير : اذن فلنتقاتل بشرف ، وبأسلحة نظيفة ، ما دامت المعركة حتمية الوقوع .

كروول : لن تقوم بينى صلة وبين رجل لا يتفق معى فى رأى فى أمور لها أهمية حيوية ، بل ولا أظن انه يستأهل اعتبارى .

روزمير : هل هذا الكلام ينطبق على أنا أيضا ؟

كروول : لقد بدأت أنت بالقطيعة يا روزمير .

روزمير : وهل هذا يعنى قطيعة فعلية بيننا ؟

كروول : بيننا فقط ، انها قطيعة بينك وبين من وقفوا حتى

الآن كتفا لكثف معك وعليك أبت أن تتحمل
النتائج (تدخل ربيكا من الباب الى اليمين وتفتحه
على مصراعيه) •

ربيكا

: لقد انتهى كل شيء وذهب الى حال سيئه ، الى
طريق التضحية الكبير والآن الى العشاء تفضل
يا سيد كروول •

كروول

: (بتناول قبعته) طابت ليلتك يا مس وست ، ان
هذا البيت لم يعد المكان اللائق بى •

ربيكا

: (بدھشة) ماذا تعنى بقولك هذا (تغلق الباب
تقترب منهما) هل أبلغته ؟

روزمير

: نعم ، انه يعلم كل شيء الآن •

كروول

: لن ندعك تفلت من بين أيدينا يا روزمير ، بل
سنرغمك على العودة الى صفوفنا ثانية •

روزمير

: لن أزوج بنفسى فى تلك الصفوف ثانية بعد ذلك •

كروول

: سنرى ، انك لست الرجل الذى يستطيع أن
يقف وحده •

روزمير

: أنا لست وحيدا تماما ، حتى الآن ، بل انا اثنان
تتحمل معا هذه الوحدة هنا •

كروول

: آه (يظهر الشك على وجهه) هذا أيضا كلمات
بيتا •

روزمير

روزمير : بيتا ؟

كرول : (يحاول أن يطرد الفكرة من ذهنه) كلا ، كلا
لقد كان هذا كريها لي ، اغفر لي .

روزمير : ماذا ؟ ماذا تعني ؟

كرول : لا تفكر فيما قلت ، لاني أشعر بالخجل ، سامحني ،
والى اللقاء (يخرج من الباب المؤدى الى الصالة)

روزمير : (يتبعه) كرول ، لا يمكن أن تنهى ما بيننا بهذه
الطريقة ، سأحضر لزيارتك غدا .

كرول : (يلتفت اليه) لن تظاً قدمك منزلي (يتناول عصاه
ويخرج . يقف روزمير برهة عند الباب ثم يغلقه
ويعود الى الغرفة) .

روزمير : لا يهمني كل هذا يا ربيكا ، وسنمضي في طريقنا
نحن الاثنين ، أنت وأنا ، رغم كل هذا .

ربيكا : ماذا تظن كان يعني عندما قال الآن انه يشعر
بالخزي نحن الصديقين المخلصين من نفسه ؟

روزمير : لا تشغلي رأسك به يا عزيزتي ، انه هو نفسه
لا يصدق ما يقوله ، وسأذهب لزيارته غدا ، طابت
ليلتك .

رييكا

: هل ستأوى الى غرفتك فى هذه الساعة المبكرة ؟
بعد كل هذا ؟

روزمير

: انه الوقت الذى اعتدت فيه النوم ، بالعكس أنا
أشعر براحة بال ، ان كل شيء قد انتهى وما أنت
تريننى يا عزيزتى رييكا فى منتهى الهدوء ،
فأرجوك أن تهدئى أنت الأخرى ، عم مساء •

رييكا

: عم مساء يا صديقى العزيز ونوما هنيئاً (يخرج
روزمير وتسمع خطواته وهو يصعد السلم الى
الدور العلوى) تدق رييكا الجرس • وترد عليه
مسر هيلسيند (ارفعى الأطباق من على المائدة
يا مسر هيلسيند لن يتناول مستر روزمير عشاء
الليلة أما مستر كروول فقد خرج •

مسر هيلسيند

: خرج لماذا يا سيدتى ، ماذا به يا سيدتى ؟

رييكا

: (تتناول قماش التطريز) لقد تبأ بحدوث عاصفة
هو جاء •

مسر هيلسيند

: غريب ، غريب جدا يا سيدتى فالسما صافية تماما
وخالية من السحب •

رييكا

: عسى ألا يلقى الحصان الأبيض ، اذ لن يطول
الوقت قبل أن نسمع شيئاً عن شبح العائلة •

مسنز هيلسيند : فليغفر لك الله يا سيدتي ، بالله لا تتكلمي عن هذه
الأشياء المخيفة •

ريبكا : لا تخافي •

مسنز هيلسيند : (بصوت خفيض) هل تعتقدين يا سيدتي أن
واحدا منا سيموت قريبا ؟

ريبكا : أبدا ، ولكن هناك أنواعا كثيرة من الحبول البيضاء
في عالمنا هذا ، يا مسنز هيلسيند ، مساء الخير
لأنني سأصعد الى غرفتي •

مسنز هيلسيند : مساء الخير يا سيدتي (تتناول ريبكا قطعة التبريز
وتخرج من الباب الى اليمين ، بينما تهز مسنز
هيلسيند رأسها وتطفىء المصباح وتغمغم لنفسها)
يا الهي ، يا الهي ان كلام مس وست يبدو لي
غريبا أحيانا •

الفصل الثاني

المنظر

: غرفة المكتب بمنزل روزمير ، والباب المؤدى إليها يوجد بالحائط الأيسر ، وعند مؤخرة الغرفة باب عليه ستارة مزاحمة ويؤدى الى غرفة النوم ... نافذة الى اليمين ، أمامها منضدة عليها كتب مبعثرة ، كما توجد أرفف على الحوائط ودواليب ... الأثاث عباى ، فالى اليسار أريكة قديمة الطراز وأمامها منضدة ... يجلس روزمير الى منضدة الكتابة على كرسى عالى الظهر مرتديا جاكته للمنزل فى يديه إحدى المجلات ... يقطع صفحاتها ويقلبها ثم يكتب عليها بين الحين والحين ... يسمع طرق على الباب الموجود الى يسار المنظر .

روزمير

: (دون أن يدير رأسه) ادخل .

رييكا

: (تدخل ، وقد التحفت بشال) صباح الخير .

روزمير

: (لا يزال يقلب صفحات المجلة) صباح الخير .
يا عزيزتى ، هل تريدنى شيئا ؟

رييكا

: جئت لأطمئن عليك ، هل نمت نوما هادئا ؟

روزمير

: نعم ، لقد نمت وأنا أشعر بالطمأنينة والسعادة فلم

أحلم حلما واحدا (يلتفت إليها) وأنت هل نمت
جيدا ؟

: شكرا - لقد نمت في الساعات الأولى من الصباح .

: لا أظن أنني أحسست بشعور السعادة والغبطة الذي

أحس به اليوم من وقت طويل ، كم أنا سعيد

اذ أتيت لي الفرصة لأقول ما قلته .

: لقد طال صمتك يا جون .

: أنا لا أفهم سببا لجبنى هذا .

: لا أظن أن المسألة مسألة جبن .

: اذن ؟

: اذن فما أشد شجاعتك اذا واجهت الأمور كما

فعلت (تجلس على الكرسي بجانب المكتب)

والآن يجب علي أن أعترف لك بشيء فعلته

وأرجو ألا تغضب ؟

: اغضب ، كيف يمكنك أن تقطنى يا عزيزتى ؟

: بل لك أن تغضب فأننى أظهرت شيئا من الطفل .

: هات ما عندك اذن .

: لقد حملت أولريك برتدال بالأمس رسالة

قصيرة الى مورتسجارد .

رييكا

روزمير

رييكا

روزمير

رييكا

روزمير

رييكا

روزمير

رييكا

روزمير

رييكا

روزمير : (شئ من الشك يساوره) ولكن يا عزيزتى
ريكا - ماذا قلت فى هذه الرسالة اذن ؟

ريكا : قلت له فيها انه اذا اهتم بهذا الرجل المسكين
شيئا ما وعمل على مساعدته فسيؤدى لك بذلك
خدمة .

روزمير : لا يا عزيزتى لم يكن يصح منك أن تفعل ذلك
لقد أسأت الى برندان من حيث أردت الاحسان ،
كما أن مورتسجارد شخص أوتر بصفة خاصة
ألا أتعامل معه ، وأنت تعلمين أننا اختلفنا سويا
يوما ما .

ريكا : ولكن ألا تعتقد أنه من الأفضل الآن أن تصل
معه الى اتفاق ثانية ؟

روزمير : أنا ، مع مورتسجارد ؟ ولائى سبب تريدنى أن
أففق معه ؟

ريكا : لأنك لن تشعر بالطمأنينة تماما الآن ما دام
الشقاق دب بينك وبين أصدقائك .

روزمير : (ينظر اليها ويهز رأسه) أظن حقاً أن كرول
سيحاول الانتقام منى ؟ هل فى استطاعتهم غيره ؟
ريكا : نعم ، فى ثورة غضبهم ، ولا يمكننا يا عزيزتى أن
نستبعد هذا وأظن أنه بعد ما رأينا من كرول .

روزمير : انك لا تعرفين كروول جيداً ، فهو رجل شريف
تماماً . وسأذهب اليوم الى المدينة وأقابله ، بل
وسأحدث اليهم جميعاً وسترين أن كل شيء
سيسير على خير ما يرام (تدخل مسز هيلسيد من
الباب الأيسر) •

رييكا : (تقف) نعم ، يا مسز هيلسيد •

مسز هيلسيد : مستر كروول موجود تحت في البهو يا سيدتى •

روزمير : (ينهض بسرعة) كروول ؟

رييكا : مستر كروول ؟ يا للمفاجأة !

مسز هيلسيد : انه يطلب أن يصعد لمقابلة مستر روزمير •

روزمير : (موجها الكلام لرييكا) ألم أقل لك (الى مسز

هيلسيد) دعيه يصعد فوراً • (يتوجه الى الباب

وينادى من أعلا السلم) اصعد يا صديقى ، انى

سعيد جداً برؤيتك (يقف بجوار الباب الذى

فتحه • تخرج مسز هيلسيد • ترخى رييكا

الستارة على الباب وتبدأ فى تنظيم الغرفة • يدخل

كروول يحمل قبعة فى يده) •

روزمير : (بهدوء ولكن ببعض العاطفة) كنت أعلم تماماً

أنها لن تكون المرة الأخيرة •

: انى أرى المسألة اليوم فى ضوء يختلف عن
الأمس .

كرول

: بالطبع يا كرول ، بالطبع ، لقد قلبت المسألة فى
ذهنك .

روزمير

: انتك لم تفهمنى على الإطلاق (يضع قبعة على
المنضدة) فمن المحتم أن أتكلم معك على انفراد .

كرول

: ولماذا لا يسمح لمس وست .

روزمير

: كلا ، كلا يا مستر روزمير ، سأذهب .

رييكا

: (ينظر إليها نظرة ذات مغزى) أرجو المَعذرة
يا مس وست لحضورى الى هنا مبكرا فى الصباح
فانى أرى أنى قد فاجأتك ولم يكن عندك الوقت ..

كرول

: (بدهشة) لماذا ؟ هل هناك شىء غريب فى أنى
أرتدى ثياب الصباح فى المنزل ؟

رييكا

: كلا ، كلا ، فأنا لا علم لى بالعادات الجديدة التى
أدخلت على هذا المنزل .

كرول

: ما خطبك يا كرول ؟ ان تصرفاتك اليوم غريبة
جدا .

روزمير

: سأقول لك أسعدت صباحا يا مستر كرول
(تخرج من الباب الأيسر) .

رييكا

كرول

: هل تسمح لي (يجلس على الأريكة)

روزمير

: بالطبع يا صديقي فلنجلس ، فأنا أريد التحدث

معك بتمتهى الصراحة حديثا تسار فيه سويا

(يجلس على الكرسي مواجهها كرول) •

كرول

: اني لم أتم دقيقة واحدة منذ الأمس ، قضيت

الليل بطوله أفكر ، وأفكر •

وماذا عندك اليوم ؟

روزمير

: ما أريد قوله يا روزمير يحتاج مني إلى وقت ولكن

دعني أبدأ بمقدمة سأعرض عليك بعض أخبار

: أولريك برندال •

كرول

: هل زارك ؟

روزمير

: كلا ، بل استقر في فندق من الدرجة الثالثة ، بين

كرول

أحط النزلاء بالطبع ، ويحتسى الخمر ويدعو

الآخرين لاحتسائها على حسابه إلى أن نفدت

نقوده ، ثم أخذ ينعت الجميع بأحط الشتام

ويصفهم بأنهم شرذمة حقيرة وفي الحق أنهم

كذلك ، ولكن النتيجة أن الحاضرين اعتدوا عليه

بالضرب وألقوا به في الشارع •

روزمير

: يبدو ألا أمل في اصلاحه ؟

كرول

: وقد رهن المعطف الذي أعطيته له أيضا ولكن

شخصاً ما سوف يسترده له ، أتعرف من الذى
سيدفع الرهن ؟

: انت ، مثلاً ؟

روزمير

: كلا ، انه صديقنا النبيل مورتنسجارد .

كرول

: صحيح ؟

روزمير

: نعم ، فقد أبلغت أن أول زيارة قام بها برندال
كانت لهذا الغر السوقي .

كرول

: من حسن حظه .

روزمير

: طبعاً (يقترب بوجهه من روزمير) والآن
يا صديقى أصل الى أمر أجد أنه لزاماً على بحكم
الصداقة القديمة التى كانت تربطنا ، أن أحذرك
منه .

كرول

: وما هو هذا الأمر يا عزيزى ؟

روزمير

: ثمة ألعيب تدور خلف ظهرك فى هذا المنزل .

كرول

: كيف يمكن لك أن تظن هذا ، هل تشر الى
رب ... الى مس وست بهذا ؟

روزمير

: بالضبط ، وأفهم تماماً السبب الذى يجعلها تفعل
ذلك ، أنها اعتادت منذ زمن طويل أن تتصرف فى
هذا المنزل كما يحلو لها ولكن رغم هذا

كرول

روزمير

: أنت مخطيء تماما يا عزيزي كروول ، فلا توجد
هناك أسرار بيني وبينها ونحن لا نخفي شيئا عن
بعضنا مهما كان هذا الشيء •

كروول

: اذن هل اعترفت لك أنها تكتب رئيس تحرير
« الأنوار الكاشفة » ؟

روزمير

: أتعني السطرين اللذين بعثت بهما اليه بخصوص
أولريك برندال ؟

كروول

: اذن لقد اكتشفت الأمر ، فهل توافق على اتصالها
بهذا المحرر الأفاق الذي يهزأ بي كل أسبوع
في صحيفته ويشوه أعمالي داخل المدرسة
وخارجها •

روزمير

: لا أعتقد أن مس وست أخذت هذا الجانب في
اعتبارها على الإطلاق يا صديقي العزيز ، ولو كان
الأمر كذلك فهي حرة التصرف على أية حال ،
كما أن لي أنا مطلق التصرف في حركاتي •

كروول

: كذا ؟ اذن المسألة تتفق تماما واتجاه آرائك
الجديدة فلا أظن الا أن مس وست تنظر الى
الأمر بنفس الزاوية •

روزمير

: نعم ، فلقد اتفقنا نحن الاثنين على رسم طريقنا في
رفقة روحية تامة

كرول : (ينظر اليه ويهز رأسه ببطء) يا لك من أعمى مخدوع .

روزمير : أنا ، وما الذى يجعلك تظن هذا ؟

كرول : لأننى لا أجرؤ بل وأرفض أن أصدق أن المسألة

أسوأ من هذا ، كلا كلا ، دعنى أختتم ما أردت

قوله ، هل تريدنى أن أفهم أنك تعتر بصداقتى

يا روزمير وباخترامى أيضا ، هل تريد ذلك ؟

روزمير : بالطبع ، ولم تكن قطعا فى حاجة الى سؤال .

كرول : ولكن ثمة مسائل أخرى تحتاج السؤال وتقتضى

منك ايضاها وافيا ، هل توافق على أن أستجوبك ؟

روزمير : تستجوبنى ؟

كرول : نعم ، هل تسمح لى بسؤالين أو ثلاثة عن أشياء

قد يؤلمك ذكرها ؟ مسألة ارتدادك مثلا ، أو

ما تسميه تحررك ، هذه المسألة ترتبط بأشياء

كثيرة ينبغى عليك ، لصالحك أن تفسرها لى .

روزمير : أمال ما بدا لك فليس لدى ما أخفيه .

كرول : اذن قل لى ، ماذا تظنه السبب الحقيقى لأن

تقضى بيتا على حياتها ؟

روزمير : وهل تشك أنت فى السبب ؟ أو لعل الأخرى بى

أن أسأل هل هناك ما يدعو الى البحث عن أسباب

تدعو امرأة مريضة تعيسة ، غير مسؤولة عن تصرفاتها الى الانتحار ؟

كرول : هل أنت واثق أن بيتا لم تكن مسؤولة عن تصرفاتها الى هذا الحد ، الأطباء أنفسهم لم يصلوا الى هذه النتيجة أو لم يظنوا أنها مؤكدة •

روزمير : لو أن الأطباء رأوها في الحالة التي رأيتها أنا فيها مرارا ، ليلا ونهارا لما ساورهم شك في ذلك أبدا •

كرول : أنا نفسي لم أشك فيه اذ ذاك •

روزمير : بالطبع لا ، لم يكن هناك مجال للشك بكل أسف وأنت تذكر أنني أخبرتك عن النوبات العاطفية الهستيرية التي كانت تعاني منها ، وكانت تصور أنني يجب أن أبادلها ايها ، لدرجة أنني كنت أرتعد منها وأذكر كيف كانت تعذب نفسها باللوم والتقريع الذي لا موجب له خلال السنة الأخيرة من حياتها •

كرول : نعم ، عندما عرفت أنها لن ترزق بأطفال طيلة حياتها •

روزمير : فكر في معنى هذا أن يكون الشخص دائما بين برائن مثل هذا العذاب ، تعذب وتألّم لشيء لم

نكن هي مسؤولة عنه بأى حال ، هل تريد بعدد
هذا أن توحى بأنها كانت مسؤولة عن تصرفاتها ؟

: هل تذكر اذا كان بالمنزل فى ذلك الوقت كتب لها
علاقة بالزواج ومعناه ؟ طبقا للآراء الحديثة ؟

كرول

: نعم ، أذكر أن مس وست كانت قد أعارتنى كتابا
فى هذا الموضوع ، ورتته عن الدكتور وست ،
كما تعلم ولكنك قطعاً لا تتهمنا يا عزيزى كرول
بأننا كنا من عدم الخذر بحيث تركنا مثل هذه
الأفكار تتسرب إليها ، أنى أقسم ألا دخل لنا بهذا ،
ان تفكيرها المجهد وأعصابها المتعبة هي المسؤولة
الوحيدة عن هذه التوبات العنيفة •

روزمير

: على أية حال ، هناك شىء واحد أستطيع أن أقوله
لك الآن وهو أن عزيزتك بيتا المعذبة أنهت
حياتها التمسعة لتجعل حياتك أنت سعيدة ، لتتركك
حراً تعيش كما ترغب •

كرول

: (يقفز من كرسيه نصف منتصب) ماذا تعنى
بقولك هذا ؟

روزمير

: انصت الى بهدوء يا روزمير ، لأننى الآن أستطيع
الكلام فى هذا الموضوع • لقد زارتنى بيتا مرتين
خلال العام الأخير من حياتها وحدثتني عن بأسها •

كرول

روز مير

: بسبب هذا الموضوع ؟

كرول

: كلا ، ففي المرة الأولى أبلغتني أنك تسير في

طريق المروق ، وأنت على وشك هجرة العقيدة

التي علمها لك والدك .

روز مير

: (بلهفة) غير ممكن يا كرول ، ان ما تقوله ليس

ممكنا ، ليس ممكنا على الاطلاق ، ولا بد أنك

مخطيء .

كرول

: لماذا ؟

: لأنني كنت وبينا على قيد الحياة لا أزال في صراع

وشك مع نفسي ، وتغلبت على هذا الصراع وحدي ،

وفي سرية تامة ، ولا أظن أن ربك ذاتها .

كرول

: ربك ؟

: آه مس وست اذن ، لا اني أناديها بربك تسهلا

روز مير

للأمور .

كرول

: لقد لاحظت ذلك .

: ولذا لا يمكنني أن أفهم كيف ساور الشك بيتا

روز مير

بشأن هذا الموضوع ولماذا لم تصارخني ، انها لم

تشر الى الموضوع بكلمة واحدة .

كرول

: يا للمسكينة ، لقد رجعتني وتوسلت الى أن أتحدث

أنا اليك .

روز مير

: ولماذا لم تفعل اذن ؟

كرول

: كنت أظن أنها تهذى ، لم أشك لحظة واحدة أن ذهنها مختل ، إذ تلقى بمثل هذه الاتهامات ضد رجل مثلك ، ولكنها جاءت لزيارتي مرة ثانية بعد ذلك بشهر ، وكانت تبدو أكثر هدوءا ، ولكنها قالت وهى على وشك الخروج « فليستظروا رؤية الحصان الأبيض قريبا فى منزل آل روزمير » .

روزمير

: نعم أعرف ذلك ، كثيرا ما كانت تردد هذه الكلمة ، الحصان الأبيض .

كرول

: وعندما حاولت أن أبعد عنها مثل هذه الأوهام الشقية لم تزد على أن قالت « لم يعد لدى وقت طويل » ويجب أن يتزوج جون ريكال الآن وفى الحال .

روزمير

: (بدهشة) ماذا تقول ، أنا أنزوج ؟

كرول

: كان هذا بعد ظهر يوم خميس ، وفى يوم السبت التلى ألفت بنفسها من على الجسر .

روزمير

: كل هذا ، ولا كلمة تحذير واحدة منك .

كرول

: أنت نفسك تعلم أنها كثيرا ما كانت تردد مثل هذا الكلام ، وتقول انها واثقة أنها ستموت قريبا .

روزمير

: نعم ، أعرف ذلك ، ولكن كان يجب عليك أن تحذرننا مع كل ذلك .

كرول : فكرت في أن أفعل ولكن بعد فوات الأوان •

روزمير : ولكن لماذا لم تخبرني بعد هذا ، لماذا احتفظت بهذه المعلومات لنفسك ؟

كرول : وماذا كان يجدي أن أزيد من أحزانك وآلامك ، لقد كنت حتى مساء أمس أعتقد أن المسألة لاتعدو الأوهام والخيالات •

روزمير : ولكنك الآن لا تظن ذلك ؟

كرول : ألم تكن بيتا ثاقبة النظر حين تبينت أنك ستترك معتقدات طفولتك ؟

روزمير : (يحملق أمامه) نعم أنا لا أفهم كيف تبينت ذلك ، المسألة كلها غير مفهومة بتاتا لي •

كرول : مفهومة أو غير مفهومة ، انها حقيقة ، والآن أجبني يا روزمير الى أى مدى كانت اتهاماتها مستندة الى الصحة ، أعني فيما يخص المسألة الثانية •

روزمير : اتهام ، وهل كان هذا اتهاما ؟

كرول : لعلك لم تلاحظ كيف صاغت كلماتها ، قالت انها ستخلى لك السبيل ، لماذا هيه ؟

روزمير : حتى أتزوج ريكاً على ما يبدو •

كرول

: لم يكن هذا ما قالته بيتا ، لقد عبرت عنه بشكل
آخر ، قالت ان لم يعد لدى متسع من الوقت ،
لأن جون يجب أن يتزوج ربيكا فى الحال •

روزمير

: (ينظر اليه برهة ثم يقف) الآن فهمتك يا كروول

كرول

: وما اجابتك اذن ؟ اذا كنت تفهمنى حقا ؟

روزمير

: (فى صوت هادىء يحاول ضبط عواطفه) لمثل

هذه الايحاءات الجواب الوحيد الملائم لهما معى

هو أن أشير الى الباب •

كرول

: (يقف) ليكن اذن •

روزمير

: (يقف مواجهها له) اسمع ••• لقد أقمت أنا

وربيكا وست منذ موت بيتا ، أى منذ أكثر من عام

فى هذا البيت بيت آل روزمير تحت سقف واحد ،

وكنتم تعلم الاتهامات التى وجهتها الينا بيتا قبل

موتها ولكنك مع ذلك لم يبد عليك أى استنكار

لهذا الوضع •

كرول

: لم أكن أتصور أن المسألة تتعلق برجل مارق

مثلك وبامرأة تطلق على نفسها لقب متحررة ،

يعيشان معا •

روزمير

: اذن انت لا تؤمن بوجود حياة طاهرة نقية بين

المرتدين والمتحررين ، لا تعتقد أن بهم ذرة من
الطهر والأخلاق في طبيعتهم •

كرول

: ليست عندي ثقة قط في أى معايير أخلاقية ما دامت
بعيدة عن تعاليم الكنيسة •

روزمير

: وتعتقد أن هذا ينطبق على وعلى ربك؟ على علاقتي
بربك؟

كرول

: لا أرى داعيا لأن أخرج بسيكما عن اعتقادي
أنه ليس ثمة خلاف كبير بين التفكير المتحرر
وال اخم

روزمير

: وال ماذا؟

كرول

: والحب المتحرر ، ما دمت تضطرنى الى قول هذا •

روزمير

: (فى رقة) ولا تخجل من أن تقول هذا لى ،
وانت الذى عرفتنى منذ صغرى •

كرول

: لعل هذا هو السبب ، فأنا أعلم أن من السهل
عليك أن تتأثر بمن تختلط بهم ، أما فيما يخص
بربك ، مس وست هذه ، فى الحقيقة نحن نعلم
القليل عنها ، بالاختصار يا روزمير أنا لن أنخلى
عك وأنت من جانبك يجب أن تحاول انقاذ
نفسك قبل فوات الوقت •

روزمیر : انقاذ نفسي ، كيف (تطل مسز هيلسيند برأسها
من الباب الى اليسار) ماذا تريدین •

مسز هيلسيند : كنت أريد من وست أن تنزل يا سيدی •

روزمیر : مس وست ليست هنا •

مسز هيلسيند : (تنظر حولها في الغرفة) غريب جدا هذا
يا سيدی (تخرج) •

روزمیر : كنت تقول

كروول : أنصت الى ، أنا لا أريد أن أتجسس على ما يدور هنا
الآن أو أعلم ما دار في الخفاء ويتأ على قيد
الحياة ، وما من شك أن زواجك كان تمييزا
للمنافية ، وقد يكون هذا عذرا لك •

روزمیر : ما أقل ما تعرفه عنی •

كروول : لا تقساطعني ، أريد أن أقول أنك اذا كنت تنوى
قطعا مواصلة الحياة مع مس وست فمن الواجب
عليك أن تخفي ثورة الرأي ، أعني موقفك
المؤسف الذي جرتك هي اليه ، دعني أكمل ،
اذا كنت مصرا على التماذي في هذا الجنون ،
فبحق السماء احتفظ بما تشاء من آراء لنفسك ،
لأنها مسألة تخصك أنت وحدك وليس هناك
داع لأن تروجها في أرجاء البلاد •

روزمير : من الضروري على أن أتحلى عن موقف مزيف
• مهم

كرول : ولكن واجبك تجاه تقاليد عائلتك يا روزمير
لا تنس هذا ان آل روزمير كانوا منذ قديم الأزل
من عمد النظام والطاعة والاحترام والتقدير لكل
ما يراه خيرة شعبنا مقدسا • أن الجيرة بأسرها
اتخذت من آل روزمير مثالا يحتذى ، واذا ما علم
الناس أنك تخليت عما أسميه أنا تقليد عائلة روزمير
فسيكون لهذا أثره في إثارة حالة من الاضطراب
لن يجدى معها أى اصلاح •

روزمير : أنا لا أرى المسألة فى هذا الضوء يا عزيزى
كرول ، بل على العكس يبدو لى أن من واجبي
المحتم أن ألقى ببعض النور والسعادة فى مكان
نشرت فيه عائلة روزمير الظلام واظلم على مدى
كل هذه السنوات الطويلة •

كرول : (ينظر اليه بقسوة) نعم قد يكون هذا عملا يليق
برجل مثلك سيختفى على يديه مجد العائلة ، دع
هذه الأمور يا صديقى فهذا أمر لا يلائمك انك
خلقت لتعيش عيشة هادئة ، عيشة الدارمين •

روزمير : ربما ، ولكنى مع ذلك أريد أن أقوم بدورى
المتواضع فى صراع الحياة •

كرول

: صراع الحياة ، هل تعلم ماذا سيعنى هذا بالنسبة لك ، انه يعنى الحرب حتى الموت مع كل أصدقائك .

روزمير

(بهدوء) أنا لا أتصور أن كل أصدقائي من المتحصين مثلك .

كرول

: انك مخلوق ساذج ياروزمير ، رجل غير مجرب .
انك تعلم خطورة العاصفة التى ستهب فى وجهك .
(تفتح مسز هيلسيذ الباب) .

مسز هيلسيذ

: طلبت منى مس وست أن أرجوك

روزمير

: ماذا ؟

مسز هيلسيذ

: هناك شخص بالبهو يريد التحدث اليك دقيقة واحدة يا سيدى .

روزمير

: هل هو يا ترى نفس السيد الذى كان هنا بعد ظهر أمس ؟

مسز هيلسيذ

: كلا ، من يدعى مستر مورتسجارد .

روزمير

: مورتسجارد ؟

كرول

: لقد وصلت المسألة الى هذا الحد ، اذن ؟

روزمير

: ماذا يريد منى ، لماذا لم تطرده ؟

مسنز هيلسيند : لقد طلبت منى مس وست أن أستاذك في أن
يصعد •

روزمير : أبلغه أنني مشغول و

كرول : (مخاطبا مسنر هيلسيند) كلا ، دعيه يصعد من
فضلك (تخرج مسنر هيلسيند - يتناول كرول
قبعة) أما أنا فساخرج من الميدان ، مؤقتا ، أننا
لم نصل بعد الى المعركة الحاسمة •

روزمير : أقسم لك يا كرول أنه ليس بينى وبين مورتنسجارد
أية علاقة •

كرول : لم أعد أصدقك في أى شىء تقوله ، ولا يمكن أن
أثق بك تحت أية ظروف ، انها الحرب بيننا حتى
النهاية وسنحاول أن نجعلك عاجزا عن القيام بأى
ضرر •

روزمير : آه يا كرول أنظر الى أى حد ترديت ، الى أية
هوة سقطت •

كرول : أنا ؟ ورجل مثلك هو الذى يجرو على قول هذا ؟
تذكر بيتا •

روزمير : هل عدت الى هذا الموضوع ثانية •

كرول

: كلا ، أنت الذى يجب أن يفسر ما حدث فى
الطاحونة اذا كان لا يزال لك ضمير (يدخل
بيتر مورتسجارد بهدوء ورقة من الباب الأيسر ،
وهو رجل نحيف قصير القامة ذو شعر مائل
للأحمرار ولحية ، يرمقه كروول بنظرة كراهية)
« الأنوار الكاشفة » أيضا ، كما أرى أضيت فى
منزل آل روزمير هذا لا يترك لى شك فى الطريق
الذى يجب أن أسلكه (يزرر سترته) •

مورتسجارد

: (بهدوء) ان « الأنوار الكاشفة » على استعداد
دائما لأن تضىء لك الطريق يا مستر كروول •

كرول

: نعم ، لقد أظهرت لى حسن نيتك من وقت طويل ،
ولا شك أن احدى الوصايا العشر تمنعنا من
الادلاء بشهادة الزور ضد جيراننا •

مورتسجارد

: لا أرى داعيا أن يشرح لى مستر كروول الوصاية
العشر •

كرول

: ولا حتى الوصية السادسة •

روزمير

: كروول ...

مورتسجارد

: واذا احتجت الى مثل هذا الشرح فأعتقد أن مستر
روزمير هو الشخص الذى ينبغي أن يزودنى به •

كرول

: (باحترار واضح) مستر روزمير؟ آه نياقة القس

روزمير انه فعلا الشخص اللائق لهذا بلا شك ،

أتمنى لكما وقتا طيبا يا أيها السيدين (يخرج

ويغلق الباب بشدة وراءه) •

روزمير

: (يقف ينظر الى الباب ويقول لنفسه) طيب ،

طيب ، كان هذا محتما (يلتفت) قل لي ما الذي

دفعتك لرؤيتي يا مستر مورتسجارد •

مورتسجارد

: الواقع أنني أتيت لمقابلة مس وست ، وجدت من

الواجب أن أشكرها على الخطاب الرقيق الذي

تلقينه منها بالأُمس •

روزمير

: أنا أعلم أنها كتبت لك خطابا ، هل حادتها ؟

مورتسجارد

: نعم ، قليلا (يتبسم) لقد سمعت أنه حدث تغيير

في بعض وجهات النظر هنا في بيت روزمير فيما

يخص أشياء بعينها •

روزمير

: آرائي أنا تغيرت تغيرا جوهريا ، بل ربما تغيرا

تامًا •

مورتسجارد

: هذا ما تقوله مس وست ، ولهذا السبب رأت أن

على أن أتحدث قليلا في هذا الشأن •

: في أي شيء يا مستر مورتسجارد (الأنوار

الكاشفة) •

مورتنسجارد : هل تسمح لي بأن أنشر هذا في صحيفتي وأقوله
أنك قد غيرت آرائك وأنك ستكرس نفسك
لقضية الفكر الحر والتقدم ؟

روزمير : نعم ، أسمح لك ، بل اذهب أبعد من هذا واطلبه
منك أن تفعل ذلك •

مورتنسجارد : ستقرأ هذا غدا - وسيكون خبرا عظيما ذا مغزى
كبير ، ان نياقة مستر روزمير من آل روزمير قد
استقر عزمه على الانضمام الى قوتى النور فى هذا
الصدد أيضا •

روزمير : (بعض الدهشة) أنا لا أفهمك •

مورتنسجارد : ان ما أعنيه هو أن نكسب تأييدا أديا لحزبنا ، فى
كل مرة ينحاز اليها فيه عضو متحمس مؤمن
بدينه •

روزمير : (بعض الدهشة) اذن أنت لا تعلم ... ألم
تخبرك مس وست بهذا أيضا ؟

مورتنسجارد : بماذا يا مستر روزمير ، لقد كانت فى عجلة
شديدة ، وطلبت منى أن أصعد لأسمع البقية
منك أنت •

روزمير : حسنا اذن ، دعنى أخبرك أنى قطعت صلاحي
نهايا من كل جانب ، ولم يعد لى صلة بأى شكل من

وبأي مذهب من مذاهب الكنيسة ولم تعد لمشل
هذه الأمور في المستقبل مغزى بالنسبة لي •

مورتنسجارد : (ينظر اليه بحيرة) لو أن القمر سقط فجأة من
السماء (دهشة) لم يخطر لي أنني سأسمعك
انت تتخلي ••••

روزمير : نعم ، أنا أقف الآن حيث وقفت أنت طويلا
وتستطيع أن تنشر هذا في الأنوار الكاشفة •

مورتنسجارد : هذا أيضا ؟ لا يا عزيزي روزمير وأرجو أن تغفر
لي ، المسألة لاستحق أن تعالج من هذه الناحية •

روزمير : لا تريد أن تعالجها من هذه الناحية ؟

مورتنسجارد : ليس في أول الأمر على ما أظن •

روزمير : ولكني لا أفهم ••••

مورتنسجارد : المسألة هي أنك يا مستر روزمير على علم بكل
ظروف القضية كما أعلمها أنا اذا كنت أنت قد
انضمت الى قوى الحرية وكان ما فهمته منها
صحيحا وكنت تريد الاشتراك في الحركة ، فهذا
يعني أن لديك الرغبة في أن تكون نافعا للحركة
بقدر ما يمكنك عمليا ونظريا معا •

روزمير : نعم ، هذه رغبتى المخلصة •

: حسنا ولكن ، يجب أن تفهم جيدا يا مستر روزمير
أنه بإعلانك قطع صلتك تماما بالكنيسة مستفل
بديك تماما وفي الحال .

: صحيح ؟

نعم كن متأكدا أنك لن تستطيع أن تفصل الكثير
من هذه الناحية من البلاد وبالإضافة الى هذا
يا مستر روزمير فإن لدينا بالفعل أعدادا وفيرة من
قوى الأفكار الحرة والواقع أن لدينا ما يزيد
عن حاجتنا من هؤلاء السادة ، ان الحزب بحاجة
الى عنصر مسحي الى عنصر يحترمه الجميع
يؤمن بالمقدسات ويحترمها هذا ما نحتاجه بشدة ،
ولذا فمن الأفضل ألا تجهز بأرائك في أي
شيء لا يخص الجمهور ، هذا رأيي .

: آه ، اذن أنت لن تخاطر بالوقوف معي اذا أنا
اعترفت بارتدادى علنا .

: (بهز رأسه) لا يا مستر روزمير لا أرغب في
هذا وقد وضعت لنفسي أخيرا قاعدة معينة وهي
ألا أويد أي شخص ، أو أي رأي يعارض
مصلحة الكنيسة .

روزمير : هل يفهم من ذلك أنك انضمت الى الكنيسة أخيرا ؟

مورتنسجارد : هذه مسألة أخرى تماما •

روزمير : آه فهمت الآن حقيقة الموقف •

مورتنسجارد : يجب أن تذكر يا مستر روزمير أنني أنا ، دون كل الناس ، لا أتمتع بحرية الحركة المطلقة •

روزمير : وما الذي يقف في طريقك ؟

مورتنسجارد : الذي يعترض طريقى • انى شخص موصوم •

روزمير : آه بالطبع •

مورتنسجارد : شخص موصوم يا مستر روزمير ويجب أن تذكر ذلك أنت قبل غيرك • لانك أنت مسؤول عن جعلى موصوما •

روزمير : لو أنني كنت عندئذ فى الموقف الذى أقفه الآن لحكمت فى الأمور بعدالة أكثر •

مورتنسجارد : أعتقد ذلك أيضا ، ولكن فات الوقت الآن ، لقد وصمتى الى الأبد ، وصمتى حتى نهاية حياتى ، وأنا أشك فى أنك تستطيع تقدير خطورة معنى هذا ولكنك ربما شعرت قريبا بوطأة الوصمة يا مستر روزمير •

روزمير : أنا ؟

مورتنسجارد : نعم ، فما من شك في أن مستر كروول وعصابته لن يقتفروا قطيعة تأتيهم منك • وقد سمعت أن صحيفة أخبار الولاية متعطشة لدمك وقد ينتهي بها الأمر الى جعلك رجلا موصوما أنت أيضا •

روزمير : لا يا مستر مورتنسجارد أنا أعتقد أنني مؤمن ضد هذا ، فيما يختص بأموري الشخصية ومسلكي مورتنسجارد : لا يشوبه شائبة تدعو للهجوم •

(يضحك بهدوء) هذه مبالغة يا مستر روزمير •

روزمير : لعلها مبالغة ، ولكني على حق في قولها •

مورتنسجارد : حتى لو وجدت نفسك ميالا للتدقيق والتمحيص في مسلكك كما فعلت بمسلكي أنا •

روزمير : انك تقول هذا بلهجة غريبة جدا ، الام ترمي بقولك هذا ، هل هناك شيء محدد ؟

مورتنسجارد : نعم ، هناك أمر محدد واحد فقط وقد يكون من السهل اساءة فهمه اذا علم به المعارضون الأشرار •

روزمير : هل تفضل بتوضيحه لي ؟

مورتنسجارد : ألا تستطيع أن تخمن ما أعني يا مستر روزمير ؟

روزمير : كلا ، على الاطلاق •

مورتنسجارد : لا مفر من أن أفصح ، اذن ان في حوزتي الآن
خطابا غريبا كتب هنا في منزل آل روزمير •

روزمير : تعني خطاب مس وست ، وما وجه الغرابة فيه ؟

مورتنسجارد : كلا ، ان خطاب مس وست عادي ولكن الخطاب
الذي أشير اليه وصل الى من هذا المنزل في
مناسبة أخرى •

روزمير : من مس وست ؟

مورتنسجارد : كلا ، يا مستر روزمير •

روزمير : ممن اذن ، ممن ؟

مورتنسجارد : من زوجتك المرحومة •

روزمير : من زوجتي ؟ هل كتبت اليك زوجتي ؟

مورتنسجارد : نعم •

روزمير : متى ؟

مورتنسجارد : خلال الأيام الأخيرة لهذه المسكينة التعبة ، منذ
حوالي سنة ونصف السنة ، وهذا هو الخطاب
الغريب الذي أعنيه •

روزمير : طبعا أنت تعلم أن زوجتي كانت تعاني من مرض عقلي في ذلك الوقت ؟

مورتسجارد : أنا أعلم أن كثيرا من الناس كانوا يظنون هذا ولكن خطابها لم يوح لي بشيء على الإطلاق ، وعندما أقول ان الخطاب الذي وصلني منها كان غريبا ، فانما أعني غرابة من نوع آخر •

روزمير : وماذا بحق السماء كتبت لك زوجتي المسكينة في هذا الخطاب ؟

مورتسجارد : ان الخطاب لدى في المنزل ، وقد بدأته بقولها انها تعيش في خوف وذعر دائمين لأنها تشعر أن حولها أشخاصا أشرارا لا هم لهم الا انزال الضرر بك ..

روزمير : بي أنا ؟

مورتسجارد : نعم ، هذا ما تقوله ، ثم يأتي الجزء الغريب حقا ، هل تسمح لي بأن أكشف لك شيئا يا مستر روزمير ؟

روزمير : بالطبع ، اسرد لي كل ما جاء في الخطاب دون أي تحفظ •

مورتنسجارد : ان السيدة المسكينة تتوسل الى وترجونى أن أكون متسامحا ، وتقول انها تعلم انك أنت كنت السبب فى طردى من منصبى كناظر مدرسة وتناشدني بحرارة ألا أحاول الانتقام منك .

روزمير : وبأية وسيلة ظنت انك تستطيع الانتقام مني ؟

مورتنسجارد : ويستطرد الخطاب فيقول اننى اذا انتهى الى أن شيئا مشينا يحدث فى منزل آل روزمير فيجب الا أصدق أية كلمة مما يقال لأنه محض افتراء من أعمال أشرار يروجون مثل هذه الاشاعات للاضرار بك .

روزمير : هل يقول الخطاب هذا حقا ؟

مورتنسجارد : سأخبره لك لتقرأه عندما تترجى ذلك يا مستر روزمير .

روزمير : ولكنى لا أفهم ، ما الذى تصورته مصدرا للاشاعات ؟

مورتنسجارد : الاشاعة الأولى انك تخلصت من كل عقائد طفولتك وقد كذبت مستر روزمير هذا تكذيبا قاطعا فى حينه ، والاشاعة الثانية .

روزمير : نعم ، الاشاعة الثانية .

مورتنسجارد : الاشاعة الثانية يسودها بعض الاضطراب ، وتقول

انه لا علم لها بوجود أية علاقة مشينة في منزل
آل روزمير ، وان أحدا لم يسيء اليها قط ، وانني
يجب ألا أصدق أى شيء أسمعه عن هذا الموضوع
ونرجوني ألا أحاول أن أشير اليه في « الأنوار
الكاشفة » .

روزمير : هل تذكر أسماء ؟

مورتنسجارد : كلا .

روزمير : ومن الذى أوصل الخطاب اليك ؟

مورتنسجارد : لقد وعدت ألا أبوح بالاسم ، وقد وصلني الخطاب
في إحدى الأمسيات .

روزمير : لو أنك كلفت نفسك بالبحث لعلمت أن زوجتي
المسكينة الثعثة كانت تعاني من اضطرابات نفسية
وانها لا تعتبر مسئولة عن تصرفاتها .

مورتنسجارد : لقد كلفت نفسي بالبحث يا مستر روزمير ولكن
بكل أسف لم أصل الى هذه النتيجة .

روزمير : كذا ؟ ولكن لماذا اخترت هذه اللحظة لتخبرني
بوجود مثل هذا الخطاب المجنون وقد وصلك من
زمن .

مورتنسجارد : أنا هدفى هو أن أنصحك بمتهى الحذر يا مستر روزمير .

روزمير : تعنى فيما يختص بطريقة حياتى ؟

مورتنسجارد : نعم ، ويجب أن تعلم انك لم تعد محصنا ضد الاتهامات فى المستقبل .

روزمير : اذن انت تصر على الاعتقاد بأن لدى ما أخفيه هناك .

مورتنسجارد : أنا لا أرى سببا يمنع شخصا له أفكاره المتطورة من أن يحيا الحياة التى يختارها ولكن كما قلت لك ، يجب أن تتوخى الحذر فى المستقبل ، لأنه اذا انتشرت اشاعات عن مسلكك وكان من شأنها أن تؤذى مشاعر الناس فكن متأكدا أن قضية حرية الفكر كلها ستضار ، الى اللقاء يا مستر روزمير .

روزمير : الى اللقاء .

مورتنسجارد : سأتوجه بقرى الى المطبعة لأشتر الخبر العظيم فى الأنوار الكاشفة .

روزمير : نعم ، اشتر كل حرف فيه .

مورتنسجارد : سأشتر كل ما يحتاج الجمهور الى معرفته .

(يحيى ثم يخرج ... يقف روزمير بجوار الباب ويسمع الباب الخارجى يفتح وراءه) .

روزمير : (واقفاً بالباب ينادى بهدوء) ريكا (ينادى مرة ثانية) ربي ... ، مسز هيلسيذ (بصوت مرتفع)
مس وست عندك ؟

مسز هيلسيذ : (من أسفل) كلا يا سيدى انها ليست هنا .

(تراح الستارة الموجودة بمؤخرة الغرفة لتظهر ريكا واقفة بالباب) .

ريكا : جون .

روزمير : (يستدير) هل كنت هنا فى غرفة نومى ، ماذا كنت تفعلين هناك يا عزيزتى ؟

ريكا : (تتقدم نحوه) كنت أسمع .

روزمير : ريكا ، كيف تفعلين شيئاً كهذا ؟

ريكا : فعلته والسلام . لقد كانت طريقته مريعة ، عند تلميحه للملابس الصباح .

روزمير : اذن لقد كنت هنا وكروول

ريكا : نعم ، لانى أردت أن أصل الى قرارة ذهنه .

روزمير : انت تعلمين انى كنت سأخبرك بكل شيء .

ريكا

: بالعكس لا أظن أنك كنت ستخبرني بشيء ، على الأقل لم تكن لتصوغ الخبر بالكلمات التي سمعتها منه .

روزمير

: اذن لقد سمعت كل شيء .

ريكا

: تقريبا ، لاني اضطرت الى النزول عندما حضر مورتنسجارد .

روزمير

: ثم صعدت ثانية ؟

ريكا

: أرجوك لا تؤنبني على فعلتي هذه يا صديقي ان لك حرية الحركة .

روزمير

: كلا ، أنك حرة تفعلين كل ما تعتقدين انه حق ومشرف ولكن ما رأيك في كل هذا يا ريكا ، أرجوك أخبريني ، فاني لم أكن بحاجة اليك كما أنا الآن .

ريكا

: مما لا شك فيه اننا ، أنا وانت كنا على استعداد لمواجهة ما يحدث في يوم ما .

روزمير

: كلا ، لا أظن ذلك ، ليس لهذا على كل حال .

ريكا

: ليس لهذا ؟

روزمر

: صحيح اننى كثيرا ما اعتقدت ان صداقتنا النقية
الظاهرة هذه لا بد آجلا أو عاجلا أن تتعرض
لهجوم وتجريح وشك ، لا من جانب كروول ،
لاننى لم أكن أظنه قادرا على هذا ولكن من جانب
الجماهير ، ومن الناس الذين لا يمكنهم
أن يروها الا بشكل بعيد عن الشرف ، ولهذا كنت
دائما غيورا على هذه الصداقة وحاولت أن ألقها
بغلالة من السرية ، لاننى كنت أعتقد انها سر
خطير .

رييكا

: ولماذا تلقى بالالى ما يظنه هؤلاء ، انت وأنا نعلم
جدا انه ليس فينا ما يعاب ؟

روزمر

: أنا ليس عندى ما أؤنب نفسى عليه ، نعم كنت
أعتقد ذلك حتى اليوم ، أما الآن يا رييكا ،
الآن

رييكا

: الآن ماذا ؟

روزمر

: كيف أفسر لنفسى اتهامات بيتا الفظيعة .

رييكا

: (بحرارة) أرجوك لا تتكلم عن بيتا ، ولا تفكر
فى بيتا بعد الآن ، لقد ماتت ، انك استطعت أن
تخلص نفسك من ذكرها .

روزمير : منذ أن سمعت وعلمت خيل الى انها عادت الى
الحياه بشكل غامض غير مفهوم •

رييكا : لا تقول هذا ياجون يجب ألا تقول هذا •

روزمير : هو الواقع يجب أن نصل الى الحقيقة ، كيف
أمكنها أن تسيء فهمي الى هذه الدرجة المحزنة ؟

رييكا : أرجو ألا يكون قد داخلك انت الآخر الشك
في انها كانت مجنونة تقريبا •

روزمير : كلا ، أنا أؤكد اني بدأت أشك في هذه الحقيقة
أيضا ، ثم ، اذا كانت •

رييكا : اذا كانت ماذا ؟

روزمير : أعني ما هو مصدر خيالات هذه المرأة المسكينة ،
التي انقلبت الى جنون •

رييكا : وما الفائدة التي تجنيها من مثل هذه التكهات ؟

روزمير : لا مناص من هذا يا رييكا ، لا يمكن أن أتترك
الشك يعذبني ، مهما كانت عدم رغبتى في مواجهته •

رييكا : ولكن من الخطر عليك أن تشغل نفسك دائما
بهذا الموضوع •

روزمير

: (يسير جيئة وزهابا بقلق) لا بد انى كشفت عن
خبايا نفسى بطريقة ما ، ولا بد انها لا حظت
سعادتى من أول يوم حضرت أنت هنا ؟

ريكا

نعم ، يا عزيزى ، ولكن حتى لو كان هذا؟

روزمير

: لا بد انها لا حظت اننا نقرأ نفس الكتب واننا
نسعى الى الاجتماع ببعض لتناقش كل جديد ،
ولكن لا أفهم - لقد حاولت قدر الطاقة ألا أخرج
احساساتها وجهدت فى ابعادها بكل قواى عن
حياتنا ، ألم أفعل هذا يا ريكا ؟

ريكا

: نعم ، بلا شك ، فعلت هذا •

روزمير

: وانت أيضا ، ولكن رغم كل هذا ، أوه انه مريع
كانت تتعذب ، فى عواطفها التى شوهدا المرض ،
ولم تقل كلمة واحدة لم تقل كلمة واحدة وهى
ترقبنا ، ترقب كل حركة وتسعى تفسيرها وفهمها •
(تعقد يديها) كان يجب ألا آتى الى هنا ، الى
بيت روزمير •

ريكا

روزمير

: لقد تأملت فى صمت ، فكرى فى الأوهام المريضة
التي كانت تتتابها ، وتجعلها تشك فىنا ثم تختزنها
فى ذهنها ألم تحدثك أبدا عن شىء قد يشير الى
دلالة من أى نوع ؟

رييكا

: (تصنع الدهشة) تحدثني أنا ؟ وهل كنت تظن
انى أبقي هنا دقيقة واحدة لو انها فعلت ذلك ؟

روزمير

: كلا ، كلا ، هذا واضح ، لا بد انها كانت تمر
بمعركة هائلة ، معركة تحارب فيها وحدها
وبأس ، ثم انتصارها المحزون فى النهاية انتصارها
علينا بالقاء نفسها فى ماء الطاحونة ، وكأنه اتهام
توجهه الينا .

(يلقى بنفسه فى أحد الكراسى ويرتكز
على المنضدة ويخفى وجهه بين يديه)

رييكا

: (تقترب منه) اسمع يا جون ، لو ان باستطاعتك
استعادة بيتا اليك والى منزل روزمير هل كنت
تفعل ؟

روزمير

كيف يمكن أن أعرف ماذا كنت أفعل أولاً أفعل
الآن ، لم يعد فى ذهنى سوى شىء واحد ، ولا
يمكن الآن ارجاعه .

رييكا

: يجب أن تحاول البدء فى حياة جديدة يا جون ،
ولقد كنت على وشك أن تفعل ذلك ، بعد أن
تحررت تماما من كل الجوانب ، وكنت مرحبا
سعيد القلب .

روزمير

: نعم ، هذا حق ثم جاءت اللظمة المذهلة .

رييكا

: (تقف خلفه وتضع يديها على الكرسي الذي
يجلس عليه) كم سعدنا بجلستنا معا هنا في
الحسنى وأخذنا نخطط لحياتنا المستقبلية ، كنت
تريد أن تمسك بالحياة الواقعة ، حياة كل يوم كما
كنت تقول ، كنت تريد التنقل من منزل الى منزل
كضيف يحمل معه التحرر لتكسب أفكار الناس
ومقدراتهم اليك وتجعل من الجميع نبلاء حولك ،
فى دائرة تتسع وتتسع ، نبلاء .

روزمير

: نبلاء وسعداء ؟

رييكا

: نعم وسعداء .

روزمير

: لأن السعادة هى التى تمنح النفوس نبلاها يا رييكا .

رييكا

: ألا تظن ان الألم أيضا ، الألم العميق ؟

روزمير

: نعم ، اذا تمكن الانسان من تحمله والتغلب عليه

تماما .

رييكا

: هذا ما يجب أن تفعله أنت .

روزمير

: (يهز رأسه بأسى) لن يمكننى القضاء على هذا

الألم نهائيا ، سيظل الشك يساورنى ، ويسائلنى ،

لن أستطيع بعد اليوم أن أغمر نفسى فى هذا

المتاع الذى يجعل الحياة جميلة فتاة هكذا .

ريكا

• (برقة وهى تميل على الكرسي برأسها) ماذا
تعنى بهذا يا جون ؟

روزمير

• (ينظر إليها) الهدوء والبراءة السعيدة •

ريكا

• (تراجع خطوة) البراءة ، آه بالطبع (لحظة صمت)

(ورأسه بين يديه على المنضدة ناظرا أمامه)
لا بد انها كانت تجمع الأسباب والنتائج بدقة
ونظام ، وبدأت بالشك فى تمسكى بمعتقداتى ،
ولا أدري كيف بحق السماء راودتها مثل هذه
الفكرة ولكنها راودتها على أية حال ، وبدأت
الفكرة تنقلب فى ذهنها الى يقين ، وبعد ذلك أصبح
كل شئ سهلا أمامها ، كل فكرة تطرأ على ذهنها
أصبحت سهلة التصديق (يعتدل على الكرسي ويمر
بيده فى شعره) هذه المخاوف القاسية التى
تساورنى ، لن أخلص منها أبدا ، أنا واثق من
ذلك ، واثق ، ستظل تبدو أمامى لتذكرنى
بالأموات •

ريكا

• مثل « الحصان الأبيض » فى منزل آل روزمير •

روزمير

• نعم مثله ، مخاوف تطلع على من الظلمات ، من
السكون •

ريكا

: وبسبب هذه الخيالات والأوهام تتخلى عن موقفك
الصلب الذى اتخذته فى الحياة الحقيقية ؟

روزمير

نعم ، أنت على حق فيما تقولين إن الأمر يبدو قى
متتهى القسوة يا ريكا ولكن لم يعد أمامى قوة
الاختيار فيه ، كيف تظنين انى مستطيع التغلب
عليه ؟

ريكا

: (تقف وراءه) تستطيع ذلك بخلق ارتباطات
جديدة لك .

روزمير

: (ينظر إليها بدهشة) ارتباطات جديدة ؟

ريكا

: نعم ، ارتباطات جديدة مع العالم الخارجى ،
اعمل وعش ، قم بأى شىء لا تجلس هنا تفكر
وتستعيد مشاكل لا حلول لها .

روزمير

: (ينهض) ارتباطات جديدة (يعبر الغرفة ويستدير
عند الباب ويتجه إليها) ثمة سؤال يخطر لى
يا ريكا ، ألم يخطر لك أنت أيضا ؟

ريكا

: (يتلهف) ما هو ؟ قل لى .

روزمير

: ماذا تظنين سيحدث لارتباطنا بعد اليوم ؟

ريكا

: أعتقد أن صداقتنا تستطيع أن تبقى فى وجه أى
صعوبات .

روزمر

: نعم ، ولكن ليس هذا ما أعنيه بالضبط ، كنت أفكر فيما جمعنا من البداية ، والذي يربط بيننا بهذا الرباط الوثيق ، الا وهو اعتقادنا بأن الرجل والمرأة يستطيعان أن يعيشا معا بظهر .

ريكا

: نعم ، نعم ، ثم ماذا ؟

روزمر

: أقصد ، هل يقوم مثل هذا الارتباط ، ارتباطنا ، في ظل حياة تخلو من الهدوء والسعادة ؟

ريكا

: لا .

روزمر

: بدلا من الهدوء والسعادة أرى الآن أمامي حياة من الكفاح والقلق ، والمواطف الجامحة ، نعم يا ريكا ، أريد أن أحيا حياتي ، لن أدعهم يخيقونني بنتائج فعلتي ثم يهزمونني ، لن أدعهم يرسمون الطريق لي ، لن أسمح لشخص ما أن يرسم لي طريق الحياة ، حيا كان أم غير ذلك .

ريكا

: كلا ، كلا ، يجب أن تكون رجلا حرا في كل شيء يا جون .

روزمر

: هل تفهمين ما في ذهني اذن ، هل تدركين كيف أستطيع أن أحصل على حريتي من هذه الأفكار المخيفة ، من الماضي المحزون الأليم ؟

ريكا

: قل لي كيف ؟

روزمير

: بإقامة سد منيع من المعارضة ، بإيجاد حقيقة حية نابضة .

ريكا

: حقيقة - ، ماذا تعني بقولك هذا (تلمس ظهر الكرسي بيديها) .

روزمير

: (يقترب منها) ماذا تقولين يا ريكا لو طلبت منك الآن أن تصبحي زوجة ثانية لي ؟

ريكا

: (بدھشة ثم تطلق صيحة فرح) زوجة لك ؟ أنا ؟ زوجتك ؟

روزمير

: نعم ، فلنجرب هذا ، فلنجرب أن نصبح واحداً ، ونقضى على الفراغ الذي يحتله الأموات في هذا المنزل .

ريكا

: أنا ، في مكان بيتا ؟

روزمير

: نعم ، ونطلق نهائيا هذا الفصل من حياتي ولا نسمح له بأن يعود ثانية .

ريكا

: (بصوت منخفض مهتر) هل تعتقد هذا يا جون ؟

روزمير

: يجب أن يحدث هذا ، يجب ، لن أواصل الحياة حاملا جثة هامدة فوق ظهري ، سأعديني على أن

ألقى بها يا ربكا ، ولتقض سسويا على كل
الذكريات ، نقضى عليها بالحرية والسعادة
والعاطفة ، ستكونين أنت الزوجة الوحيدة لى ، بل
الأولى أيضا •

ربكا : (تضبط عواطفها) لا تتكلم فى هذا الموضوع ثانية ،
لن أكون زوجتك أبدا •

روزمير : ماذا ؟ أبدا ، أنظنين انك لا تستطيعين أن تحييني ؟
ان صداقتنا مشبعة بالفعل بالحب •

ربكا : (تحاول وضع يديها على أذنيها فى خوف) لا تتكلم
هكذا يا جون ، لا تقل مثل هذا الكلام •

روزمير : (يمسك بذراعها) ان ما أقوله حقيقى ، ان امكانية
صداقتنا تنمو يوما بعد يوم والرابطة التى بيتنا يمكن
أن تتحول الى حب وأنت تشعرين بهذا بقدر
ما أشعر به أنا ، أليس كذلك يا ربكا ؟

ربكا : (وقد تمايلت نفسها تماما) استمع الى ، دعنى
أقول لك انك اذا أصررت على الاستمرار فى
هذه الأقوال فسأغادر منزل آل روزمير •

روزمير : تقادرين منزل روزمير ؟ أنت ؟ لا ، لا يسلك أن
تفعل ذلك ، هذا مستحيل •

ريكا : والا أكرر استحالة أن أصبح زوجتك ، لا يمكنني
أن أكون زوجة لك طالبا حيت .

روزمير : (ينظر اليها بدهشة) تقولين ، لا يمكنك ؟
وتقولينها بلهجة غريبة جدا لماذا لا يمكنك ؟

ريكا : (تضغط على يديه بين يديها) يا صديقي العزيز
من أجلك ومن أجلي ، لا تسألني السبب (تترك
يديه) (تتوجه الى الباب الى اليسار) هكذا
يا جون .

روزمير : لن تحمل الدنيا أمامي في المستقبل سوى سؤال
واحد ، لماذا ؟

ريكا : (تلتفت إليه) اذن لقد انتهى كل شيء .

روزمير : انتهى كل شيء بيني وبينك ؟

ريكا : نعم .

روزمير : لن تنتهي علاقتنا أبدا ، لن تغادري منزل روزمير .

ريكا : (وقد وضعت يدها على «أكزة» الباب) كلا ، لن
أغادر المنزل ، ولكن لا تحاول أن تسألني ثانية عن
السبب والا انتهى كل شيء .

روزمير : انتهى كل شيء ، كيف ؟

ریکا : لانی عندئذ سأضطر أن أأخذ الطريق الذي سلکته
بیاء ، ها قد عرفت یا جون ؟

روزمیر : ریکا •

ریکا : (تقف بالباب وتحني رأسها ببطء) لقد أخبرتك
(تخرج) •

روزمیر : (یحرق فی الباب فی رعب ویغمغم لنفسه)
ماذا یعنی هذا ؟

الفصل الثالث

النظر

: غرفة الجلوس بمنزل آل روزمير ، النافذة
والباب المؤدى الى الصالة مفتوحين وقد اخترقتها
أشعة الشمس ... ربيكا ترتدى الملابس التي
كانت ترتديها في الفصل الأول وتقف بجوار النافذة،
تروى الأزهار وتنسقا ...
خيوط التريكو ملقاه على الكرسي .. مسز
هيلسيذ تنتقل في الغرفة تنظف الأثاث بفرشاة
من الريش ...

ربيكا

: (بعد فترة صمت) لماذا تأخر مسز روزمير في
النزول هذا الصباح يا ترى ؟

مسز هيلسيذ : انه عادة يتأخر يا سيدتي ولا بد أنه سينزل حالا .

ربيكا

: هل رأيته ؟

مسز هيلسيذ : كلا يا سيدتي ، ولكن عندما أحضرت له القهوة
في غرفة المكتب رأيته يدخل الى غرفة النوم
ليتنهى من ارتداء ملابسه .

ربيكا

: أنا أسألك كل هذا لأنه لم يكن في حالة طيبة
بالأمس .

منسز هيلسيڤ : كان يدو عليه المرض ، وتساءلت ماذا جرى بينه وبين شقيق زوجته .

رييكا : ماذا فى رأيك يمكن أن يحدث بينهما ؟

منسز هيلسيڤ : لا أعلم يا سيدتى ، ولكن لعل هذا الشخص الذى يدعى مورتسجارد قد أوقع بينهما ؟

رييكا : ممكن ، ولكن ماذا تعرفين عن بتر مورتسجارد هذا ؟

منسز هيلسيڤ : أنا ، كيف تظنين يا سيدتى أنى أعلل شيئا عن رجل مثله ؟

رييكا : تعنين بسبب الصحيفة البشعة التى يشرف على تحريرها ؟

منسز هيلسيڤ : ليس بسبب هذا فقط ، ولكن لا بد انك سمعت عن علاقته بامرأة متزوجة تركها زوجها وأنجب هو منها طفلا .

رييكا : نعم ، سمعت ، ولكن حدث هذا بالطبع قبل مجئى هنا بوقت طويل .

منسز هيلسيڤ : نعم ، عندما كان شابا ولكن كان يجب على المرأة أن تكون أعقل من هذا ، وقد حاول هو أن يتزوجها ولكن هذا لم يحدث ، ولذا دفع الثمن

غالبا ، ولكنه أخذ يشق طريقه فى الحاة بعد ذلك
والآن تجددين كثيرا من الناس يسرون وراءه •

ريكا : أظن أن الفقراء يلجأون اليه أولا اذا حلت
بهم كارثة •

مسز هيلسيذ : ليس الفقراء فقط يا سيدتى •

ريكا : (تنظر اليه خلسة) حقيقة ؟

مسز هيلسيذ : (تقف بجوار الكنبه وتنظفها بحركة شديدة)
قد تعجبين يا سيدتى اذا عرفت بعض من يلجأون
اليه •

ريكا : (تنشق الزهور) ولكن هذه تكهاتك انت
يا مسز هيلسيذ ، ولا يمكن أن تكونى متأكدة
منها •

مسز هيلسيذ : هذا ما قد تعتقدينه أنت يا سيدتى ولكنى واثقة مما
أقول وسأسر اليك بأمر لم أعد أطيع كتمانته فقد
حملت بنفى مرة خطابا الى مورتسجارد •

ريكا : (تلتفت) صحيح ؟ فعلت ذلك ؟

مسز هيلسيذ : نعم ، وسأخبرك أمرا آخر ، هذا الخطاب كتب
هنا فى منزل آل روزمير •

ريكا : صحيح هذا يا مسز هيلسيذ ؟

مسز هيلسيذ : نعم ، وأقسم لك ، لأنه كان مكتوبا على ورق فاخر وعليه صنم أحمر •

رييكا : وأنت التي عهد اليك بتوصيله ، يا عزيزتي مسز هيلسيذ ، ليس من الصعب على أن أخشى اسم مرسل هذا الخطاب •

مسز هيلسيذ : من هو اذن ؟

رييكا : من الطبيعي أن مسز روزمير ، وأوهامها وخيالاتها والمرض الذي كانت تعانيه ، هي التي •••

مسز هيلسيذ : انك انت يا سيدتي التي ذكرت اسمها لا أبا •

رييكا : ولكن ما مضمون هذا الخطاب ؟ أم لعلك لاتعرفينه؟

مسز هيلسيذ : لا ، قد أعرفه مع كل ذلك •

رييكا : هل أخبرتك عما تنوى الكتابة عنه اذن ؟

مسز هيلسيذ : كلا ، لم تفعل ذلك ، ولكن عندما قرأه مورتسجارد بدأ يستجوبني بشكل جعلني أعرف كل ما احتواه الخطاب •

رييكا : ماذا كان بالخطاب ؟ أرجوك أن تخبريني يا مسز هيلسيذ ؟

مسز هيلسيذ : كلا ، يا سيدتي لا يمكنني •

رييكا : أرجوك ، أنت تعلمي أننا صديقان ويجب أن تخبريني .

مسز هيلسيذ : لا أستطيع أن أخبرك شيئاً عنه يا سيدتي لن أخبرك إلا أنه احتوى على فكرة فظيعة تمكنوا من الإيحاء بها إلى ذهن سيدتي المسكينة .

رييكا : من الذي تمكن من عمل ذلك ؟

مسز هيلسيذ : بعض الأشرار يا سيدتي ، بعض الأشرار .

رييكا : بعض الأشرار ؟

مسز هيلسيذ : نعم ، وأقولها مرة ثانية ، بعض الأشرار .

رييكا : وماذا تعنين كانت هذه الفكرة ؟

مسز هيلسيذ : أرجوك يا سيدتي اني لا أريد أن أنطق حرفاً

واحداً ، ولكن أستطيع أن أخبرك أن هناك

بالمدينة سيدة معينة .

رييكا : لا بد أنك تعنين مسز كروول ؟

مسز هيلسيذ : نعم يا سيدتي انها سيدة غريبة ، وهي دائماً تعاملني

بتعال ولم تنظر الى بعطف على الإطلاق .

رييكا : هل تعتقدين أن مسز روزمير كانت متمالكة لقواها

العقلية عندما كتبت هذا الخطاب إلى مورتسجارد ؟

مسز هيلسيذ : من الصعب على أن أقول ، ولكني أعتقد أنها لم

تكن مجنونة تماماً .

ريكا

: ولكنك تعرفين أنها فقدت عقلها تماما عندما أيقنت أنها لن تنجب أطفالا على الإطلاق ، عندئذ بدأت بوادع الجنون تظهر عليها •

مسز هيلسيذ : نعم ، لقد كان لهذا النبأ تأثير بالغ عليها ، المسكينة •

ريكا

: (تتناول قطعة التريكو وتجلس على الكرسي بجوار النافذة) ولكن ألا تعتقدين أن هذا كان في نفس الوقت من الأفضل بالنسبة لمستر روزمير يا مسز هيلسيذ ؟

مسز هيلسيذ : ماذا يا سيدتي ؟

ريكا

: ألا يكون هناك أطفال ؟

مسز هيلسيذ : لا أستطيع الإجابة على مثل هذا السؤال •

ريكا

: صدقيني ، لقد كان هذا خيرا له ، لأن مستر روزمير لم يخلق ليحوطه عويل الأطفال •

مسز هيلسيذ : ان الأطفال هنا لا تبكي يا سيدتي •

ريكا

: (تنظر إليها) لا تبكي ؟

مسز هيلسيذ : كلا ، في هذا المنزل ، لم يحدث قط أن يبكي طفل ، على الأقل ، أنا لا أذكر أن هذا حدث يوما ما •

ريكا

: هذا غريب جدا •

مسز هيلسيذ : نعم ، أليس كذلك يا سيدتي ؟ ولكنها مسألة

موروثة في العائلة ، وهناك شيء آخر أغرب من

كل هذا وهو أنه عندما يكبر الأطفال هنا
لا يضحكون أبدا ، طوال حياتهم ، لا يضحكون .
ريكا : ولكن هذا غريب حقا .

مسز هيلسيذ : هل سبق لك أن رأيت أو سمعت مستر روزمير
يضحك ؟

ريكا : الآن بعد أن سألتني أقول لك كلا لم أسمع
ولكني تصورت أن معظم الناس هنا لا يضحكون
كثيرا .

مسز هيلسيذ : هذا حقيقي ، ويقول الناس انها أسطورة حدثت
في هذا المنزل في منزل روزمير ، ولا بد في
اعتقادي أنها انتقلت كالعدوى .

ريكا : يالك من امرأة عاقلة يا مسز هيلسيذ .

مسز هيلسيذ : لا تسخرني مني يا سيدى (تستمع) ان مستر
روزمير نازل الآن وهو لا يحب منظر المكاس .

(تخرج من الباب الى اليمين . يدخل
روزمير حاملا عصاه من الباب المؤدى الى
الصالة) .

روزمير : صباح الخير يا ريكا .

ريكا : صباح الخير يا عزيزى (تستمر فى العمل بالابرة
فى صمت) هل ستخرج .

روزمير

نعم •

ريكا

: ان الجو جميل اليوم •

روزمير

: لم تصعدى لرؤيتى اليوم •

ريكا

: كلا ، لم أصعد اليوم •

روزمير

: هل قررت ألا تفعل ذلك مستقبلا •

ريكا

: لا يمكننى الجزم الآن يا عزيزى •

روزمير

: هل وصلنى أى خطابات •

ريكا

: لم يصل سوى صحيفة « أنباء الولاية » •

روزمير

: أنباء الولاية •

ريكا

: نعم ، وها هى على المائدة •

روزمير

: (يضع قبعته وعصاه) هل هناك شئ بها ... •

ريكا

: نعم •

روزمير

: ولم ترسلها الى على الفور •

ريكا

: اقرأها الآن •

روزمير

: لنر ما بها (يأخذ الصحيفة ويقف بجوار النافذة

يقرأها) ما هذا ، لا نستطيع أن نقف مكتوفى

الأيدي دون تحذير الخونة الذين تخلوا عن

مبادئهم تحذيرا شديدا (ينظر إليها) انهم

يصفوننى بالخيانة يا ريكا •

ريكا

: ولكنهم لا يذكرون أسماء بالمره •

: هذا لا يعنى شيئاً (يستمر في القراءة) الخونة
 المستترون الذين تخلوا عن القضايا المجيدة ،
 أشخاص مثل يهوذا لا يخجلون من الجهر
 بمروقهم بمجرد أن يظنوا أن الفرصة قد سحت
 وأن الوقت أزف انهم عار على مجد أجداد شرفاء ،
 لأنهم يبحثون عن جزاء من أشخاص امتلكوا
 سلطة وقتية (يضع الصحيفة على المائدة) انهم
 يكتبون كل هذا عنى أنا ، وهم جميعا يعرفوننى
 تمام المعرفة ومن زمن طويل ، انهم يكتبون مالا
 يؤمنون هم حتى أنفسهم به ، ولكنهم يكتبونه مع
 كل ذلك .

: انك لم تقرأ المقال كله .

: (يتناول الصحيفة ثانية) « تلمس بعض العذر
 للمسذاجة ولسوء التقدير » أتر آثم يبدو أنه امتد
 الى أمور نمتنع الآن عن نشرها والخوض فيها
 أو اتهامها علنا ، ماذا يعنون بذلك (ينظر اليها)

: هذه ضربة موجهة الى كما يبدو .

: (يضع الصحيفة ثانية) ان هذا مسلك رجال
 لا شرف لهم يا ريكا .

: نعم ولا يحق لهم أن يتكلموا عن مورتسجارد
 فيما يبدو لى .

روزمير

٤ (يسير جيئة وذهابا فى الغرفة) يجب أن نعمل

على انقاذهم من هذا ونعرفهم •

على كل ما هو طيب فى الانسانية ولكن هذا لن يكون لو أمكننى أن أدخل بعض النور على هذا

القبح المتسم :

ريكا

: (تنهض) أنا واثقة أنك تستطيع ذلك ، أن أمامك

هدفا عظيما ، رائعا تعيش من أجله •

روزمير

: تصورى لو أنتى استطعت أن أجعلهم يفتقون

لمعرفة حقيقة أنفسهم ، أجعلهم يخجلون ويغضبون

من أنفسهم ، وإن أقنعهم بأن يجمعوا كلمتهم على

التسامح والحب يا ريكا •

ريكا

: نعم ، اذا أنت كرسيت حياتك كلها لهذه المهمة

فستجد أنك ناجح لا محالة •

روزمير

: نعم ، أظن أن هذا من الممكن ، ويا للروعة لو

أستطيع أن أحيا حياتى دون صراع كريبه ، بل

بتسابق سمح ، باتفاق الجميع ، فيه يستهدفون نفس

الهدف وكل أفكارنا وعزائنا تسير قدما وتسمو ،

كل فى طريقه الحتمى ، السعادة للجميع من

خلال جهود الجميع (ينظر من النافذة وهو يتكلم

ثم يقول فجأة) ولكن ليس من خلالى أنا •

- ريكا** : ليس من خلالك أنت ؟
- روزمير** : بل ليس لى أن أستمتع بهذه الحياة •
- ريكا** : لا يا جون أرجوك لا تدع الشكوك تساورك •
- روزمير** : ان السعادة يا عزيزتى ريكا معناها أولا وقبل كل شيء أن يستمتع الانسان بالبراءة السعيدة الهادئة
- ريكا** : (تنظر أمامها) آه البراءة •
- روزمير** : لا عليك أنت ، لا تخافى من هذه الناحية ،
أما أنا ...
- ريكا** : أنت آخر من ينبغي أن يخشى فقدان أى البراءة •
- روزمير** : (يشير من النافذة) الطاحونه •
- ريكا** : أوه يا جون (مسز هيلسيذ تنظر من الباب الى
اليسار) •
- مسز هيلسيذ** : مس وست •
- ريكا** : حالا ، سأحضر حالا ، ليس الآن •
- مسز هيلسيذ** : كلمة واحدة يا سيدتى (توجه ريكا الى الباب
وتتهامسان سويا لبرهة ثم تغادر مسز هيلسيذ
المكان) •
- روزمير** : (بقلق) هل هناك أمر يخشى •

ريكا

: كلا ، انها تسأل عن أمر من شؤون المنزل اخرج
الآن يا جون ، للترهة قليلا •

روزمير

: (يتناول قبعته) نعم ، تعالى معي •

ريكا

: كلا يا عزيزي ، لا أستطيع الآن ، يجب أن تذهب
وحدك وعدني أنك ستحاول التخلص من هذه
الأفكار القائمة •

روزمير

: لن أستطيع التخلص منها نهائيا مع الأسف •

ريكا

: ولكن لا يجب أن تترك مثل هذه الأوهام التي
لا أساس لها تسيطر عليك •

روزمير

: مع الأسف يا عزيزتي لا أظن ألا أساس لها من
الصحة كما تظنين ، لقد داومت التفكير فيها طوال
الليل ، قد تكون بيتا محقة فعلا في بعض تخيلاتها •

ريكا

: من أية ناحية تعني ؟

روزمير

: لقد صدق ظنها عندما اعتقدت أنني أحبك ياريكا •
: صدق ظنها في ذلك حقيقة ؟

ريكا

روزمير

: (يضع قبعته ثانية على المنضدة) هذه هي المشكلة
التي كنت أصارعها ، كنت أنساءل هل كنا نخدع
أنفسنا طيلة الوقت ، عندما ظننا أن علاقتنا لم تكن
سوى صداقة متينة ؟

ريكا

هل تعنى اذن أن الاسم الذى يجب أن يطلق على هذه العلاقة هو ؟

روزمير

الحب ، نعم يا عزيزتى ، هذا ما أعنيه ، حتى وبيتا لا تزال على قيد الحياة كنت أفكر فيك أنت ، وكنت أتوق اليك أنت ، ولم أشعر بالسعادة البريئة والهناء والهدوء الا معك أنت ، واذا ما استعدنا ذاكرتنا يا ربكا لوجدنا أن حياتنا معا بدأت مثل حب طفلين ، هذا الحب الخفى الجميل ، الخالى من الرغبة أو من أية فكرة أخرى ، ألم تشعرى أنت بذلك أيضا ، قولى لى ؟

ريكا

:(تكافح عواطفها) لا أدرى ماذا أقول .

روزمير

وهذه العلاقة الوطيدة ، وهذا الشعور الكامن ، هو الذى اعتقدنا أنه صداقة ، كلا يا عزيزتى ان علاقتنا كانت مثل الزواج الروحي من أول يوم التقينا ، لهذا أجد نفسى مرتبكا فلم يكن لى حق فى هذه العلاقة ، لم يكن لى حق فيها من أجل بيتا .

ريكا

: لم يكن لك حق فى حياة سعيدة ، هل تعتقد هذا يا جون ؟

روزمير

: لقد كانت ترى علاقتنا من خلال عينيها هي ، من
خلال طبيعة حبها هي وحكمت عليها تبعاً لذلك
وكان هذا طبيعياً ، لم يكن باستطاعتها أن تصل
إلى حكم آخر •

رييكا

: ولكن هل هذا يدعوك إلى اتهام نفسك بسبب
أوهام بيتا •

روزمير

: لقد كانت تحبني ، بطريقتها الخاصة ، ولذلك
أُثِّقْتُ بنفسها في الطاحونة ، هذه حقيقة أكيدة
يا رييكا ، ولا يمكن أن أبعدها عن ذهني •

رييكا

: يجب ألا تفكر الآن إلا في العمل الرائع المجيد
الذي يجب أن تكرس له حياتك •

روزمير

: (يهز رأسه) لا يمكن تنفيذ هذا العمل ، أو على
الأقل لا يمكن أن أقوم أنا به ، لا يمكن بعد أن
تكشف لي ما تكشف •

رييكا

: ولماذا ؟

روزمير

: لأنه ما من قضية تنجح وبدايتها الشعور بالاثم •

رييكا

: (بحدة) هذه كلها تعصبات ورثتها ، كل هذه
شكوك ومخاوف وأوهام وتأنيب ضمير ، إن
الخرافة الموجودة في هذا المنزل تقول إن الأرواح

يعودون على شكل خيول بيضاء ، أعتقد أن هذا هو السبب فيما تقول .

قد يكون الأمر كذلك ، وهذا لايعنى شيئا بالمرّة ، ما دمت لا أستطيع التخلص من هذه الأوهام ، صدقيني ياريكا ، ان أية قضية نريد لها نجاحا دائما يجب أن يتبناها شخص سعيد برىء مرتاح البال .

ولكن لماذا ترى أن السعادة أمر ضرورى لك يا جون ؟

السعادة ، نعم ، انها ضرورية .

أنت الذى لم تعرف الضحك أبدا .

نعم ورغم ذلك صدقيني اذا قلت لك انى أعرف معنى السعادة ولى القدرة الكبيرة على الاستمتاع بها .

اخرج الآن يا عزيزى للنزهة ، لنزهة طويلة ستفيدك جدا ، ها هي قبعتك وعصاك .

(يتناولها منها) شكرا ، ألن تأتى معى ؟

كلا ، لا أستطيع الآن .

ليكن ولكنك الآن معى دائما .

روزمير

ريكا

روزمير

ريكا

روزمير

ريكا

روزمير

ريكا

روزمير

(يخرج من الباب المؤدى الى الصلاة ،
بعد برهة تنظر ريكا خلفه ثم تذهب الى
الباب الى اليمين وتفتحه) .

ريكا : (بهمس) دعيه يدخل الآن يا مسز هيلسيذ .

(تعبر الغرفة الى النافذة ، وبعد برهة
يدخل كروول ، ويحنى رأسه لها محييا بشكل
رسمى ويبقى قبعته في يده) .

كروول : هل ذهب اذن ؟

ريكا : نعم .

كروول : هل يغيب طويلا عادة ؟

ريكا : نعم ، ولكنه اليوم فى حالة قلق شديد واذا كنت
لا تبغى مقابلته ****

كروول : بالطبع لا أريد مقابلته ، انى أتيت لمحدثك أنت
وحدثك .

ريكا : اذن لاندعنا نضيع دقيقة واحدة من وقتنا ، اجلس
أرجوك (تجلس هى فى كرسى يجوار النافذة
ويجلس كروول فى كرسى بجانبها) .

كروول : لعلك يا مس وست لا تشعرين بمدى الحزن
والألم الذى اتابنى بمجرد أن سمعت بالثورة
التي طرأت على ذهن جون روزمير .

ريكا : لقد توقعنا هذا فى البداية .

كرول

❑ في البداية فقط •

ريكا

❑ لقد توقع مستر روزمير أنك لابد آجلا أو عاجلا

• ستخذ مكانك بجانبه •

كرول

: أنا ؟

ريكا

: نعم ، انت وجميع أصدقائه •

كرول

❑ هذا لا بد أن يقنعك بمدى ضعف حكمه على

زملائه من البشر وعن أمور الحياة الحقيقية •

ريكا

❑ على أية حال الآن وقد أدرك ضرورة أن يتحرر

تماما من جميع الجوانب •

كرول

: أجل ، ولكن هذا بالضبط هو الأمر الذي

لا أصدقه •

ريكا

❑ ماذا تصدق اذن ؟

كرول

❑ اعتقادي أنك أنت وراء كل هذا •

ريكا

❑ لقد أفلحت زوجتك في اقناعك بهذا يا سيد

كرول •

كرول

❑ لا يهم من الذي أفغنى ، ولكن المهم أنني اذا

ما عدت بذاكرتي الى تصرفاتك منذ أن جئت الى

هنا ساورتنى الشكوك حول مسلكك ، الشكوك

الخطيرة جدا •

رييكا

: (تنظر اليه) ظننت أنك في وقت ما كنت تؤمن
بى ايماناً قويا يا سيد كروول ، تؤمن بى ايماناً
صادقاً •

كروول

: (بصوت خافت) أنا أوهم: أن باستطاعتك أن
تسحرى أى شخص ، اذا ما عزمتم على ذلك •
وأنت تقول انى عزمتم •

رييكا

كروول

: نعم ، فلم أعد الساذج الذى يعتقد أن للعاطفة
دورا فيما فعلته ، كل ما أردته أن تضمنى بقاءك
هنا فى منزل روزمير وتثبتى أقدامك ، ثم قررت
أن أساعدك أنا فى ذلك ، لقد وضحت الأمور
أمام عيني الآن •

رييكا

: اذن لقد نسيت تماما أن بيتا هى التى توسلت الى
ورجنتى أن أعيش هنا •

كروول

: نعم لانك سحرتها هى الأخرى ، هل يمكنك أن
تدعى أن ما كانت تشعر به تجاهك يمكن أن
يسمى صداقة ، انها لم تكن صديقة لك فحسب،
لقد كانت تعبدك وتقديسك ثم تحول هذا الشعور
الى ، ماذا أقول ، الى عاطفة جامحة نعم ، لايمكن
أن أصفها بغير ذلك •

رييكا

: أرجوك أن تتذكر حالة أختك ، ولا يمكن مهما
حاولت ، أن تتهمنى بعاطفة جامحة •

كرول

: لا ، لا أنهمك بذلك ، ومن أجل هذا كان خطرک
کیرا علی الذین یقعون فی قبضة یدک ، لأنک
تصرفین برویة وتفکیر وتدبیر ، لأن قلبک جامد
بارد •

ریکا

: بارد ، هل أنت واثق مما تقول ؟

كرول

: نعم ، أنا واثق الآن والآن لما سرت فی هدفک
هنا دون أن تحیدى عنه قید أنملة سنة بعد سنة ،
نعم لقد حصلت علی ما تريدین ، لقد حصلت
علیه وعلی کل شی هنا ، وأصبح الجمیع ملک
یدیک ، ولكن لکی تصلی الی أغراضک لم تترددی
فی أن تجعلیه تعا شقیا •

ریکا

: هذا غیر صحیح ، أنا لم أجعله تعا ، أنت الذی
أشقیته •

كرول

: أنا ؟

ریکا

: نعم ، لأنک أفتته بأنه هو المسؤول عن النهایة
المریعة الی انتہت الیها بیتا •

كرول

: وهل أثرت فیہ هذه الحقیقة الی هذا الحد اذن ؟

ریکا

: بالطبع ، رجل رقیق مثله •

كرول

: لقد تصورت أن رجلا مثله من رجالك انتطوريين
قد يستطيع التغلب على الشكوك وتأييب الضمير ،
ولكن يبدو أن المسألة غير ذلك لقد انتهت المسألة
كما توقعت ، أن سليل هؤلاء الرجال الذين يطلون
علينا من هذه الحوائط لا يستطيع أن يتحلل من
التركة الوطيدة التي ورثها جيلا بعد جيل •

رييكا

: (تفكر وتنظر أمامها) ان طبيعة جون روزمير
عميقة الجذور ، وصلته بأجداده وثيقة جدا ،
لا جدال في هذا •

كرول

: نعم ، وكان يجب أن تدركي ذلك ، اذا كنت فعلا
تعطفين عليه ، ولكن يبدو ان هذا لم يكن
بإستطاعتك فان نقطة البداية عندك بعيدة جدا عن
نقطة البداية عنده كما ترين •

رييكا

: ماذا تعنى بنقطة البداية ؟

كرول

: أعنى نقطة البداية فى الأصل ، فى العائلة يا مس
وست •

رييكا

: آه فهمت ، أن منبتى وضع ، هذا حقيقى ، ولكن
رغم ذلك

كرول

: أنا لأعنى المنبت من حيث المركز أو السلالة ، أنا
أشير الى الناحية الأخلاقية لأصلك •

- رييكا : أصلي ، وماذا تعني بذلك ؟
- كرول : أعني مولدك على وجه العموم .
- رييكا : ماذا تقول ؟
- كرول : أنا أقول ذلك لأن هذا يفسر نواحي مسلكك جميعا .
- رييكا : أنا لا أفهم ، أرجوك أن تفسر لي أقوالك .
- كرول : كنت أعتقد أنك لا تحتاجين الى التفسير ، والا لما سمحت لنفسك أن يتبنك دكتور وست .
- رييكا : (تقف) هل هذا ما تعني ، فهمت الآن .
- كرول : نعم وسمحت لنفسك أن تتخذي اسمه اسما لك ، لأن اسم والدتك كان جامفيك .
- رييكا : (تعبر الغرفة) هذا اسم والدي يا سيد كرول .
- كرول : ان مهنة والدتك كانت بلا شك تدعوها الى الاتصال كثيرا بطبيب المنطقة .
- رييكا : نعم هذا حقيقي .
- كرول : وقد أخذك دكتور وست لتعيشي معه بعد وفاة أمك ، ولكنه كان يعاملك بقسوة وشدة ورغم ذلك تبقين معه ، علما منك بأنه لن يترك لك بنسا واحدا

من ميراثه ، والواقع أنك لم ترثي منه سوى صندوق من الكتب ، ورغم هذا تتحملين العيش معه ، وتظلين تمرضينه حتى النهاية ، رغم سلوكه هذا •

: (تقرب من المائدة وتنظر اليه باحتقار) وكوني تحملت ، يجعلك تعتقد أن ثمة شيئا مشينا يتصل بمولدي •

رييكا

: ان كل ما صنعت له لأجله أرجعه أنا الى شعور البنت لأبيها ، وكل ما يأتي بعد ذلك يمكن تفسيره على أنه نتيجة لظروف أصلك •

كرول

: (بحرارة) ولكن كل ما تقوله لا أساس له من الصحة ، ويمكنني اثبات ذلك ، دكتور وست لم يكن فينمارك عندما ولدت أنا •

رييكا

: معذرة يا مس وست ، لقد أتيت الى فينمارك قبل مولدك بسنة ، لقد تأكدت من ذلك •

كرول

: أنك مخطيء ، مخطيء تماما •
: لقد قلت لي من بضعة أيام أن عمرك تسعة وعشرون عاما ، وأنت تقتربين من الثلاثين •
: هل قلت أنا هذا حقيقة ؟

رييكا

كرول

رييكا

: نعم ، ويمكنني من ذلك أن أحسب

كرول

ريكا

: اسكت ، أرجوك ، لن يساعدك هذا على الحساب ،
فلم أقل عمرى الحقيقى لأننى أكبر سنة مما
أدعيه .

كرول

: (يتسم غير مصدق) حقيقى ، هذا خبر جديد
على ، كيف ذلك ؟

كرول

: لما بلغت الخامسة والعشرين ، كنت أعتقد انى
أصبحت عانسا ، ولذا فقد قررت أن أكذب فيما
يختص بعمرى ، وأن أنقصه سنة .

كرول

: أنت ، وأنت المتحررة المتطورة ، تفكرين فى مثل
هذه الأوهام والتعصبات فيما يختص بالزواج .

ريكا

: نعم ، لقد كان هذا سخيفا جدا منى ولكن كل
واحد منا يعانى من فكرة أو تعصب ما ولا يمكنه
التخلص منه ، كلنا فى ذلك سواء .

كرول

: ربما كان هذا حقيقيا ولكن حسابى قد يكون
مضبوطا مع ذلك لأن دكتور وست أتى الى
فينمارك فى زيارة خاطفة قبل أن يتم تعيينه طبيبا
بها بحوالى عام .

ريكا

: (بعصية) هذا غير صحيح .

كرول

: غير صحيح ؟

ريكا

: كلا ، فلم تذكر أُمى لى ذلك أبدا •

كرول

: لم تذكر ذلك أبدا ؟

ريكا

: كلا ، أبدا ، ولم يذكره دكتور وست ، لم يقل

كلمة واحدة تشير الى ذلك •

كرول

: لعل السبب أنهما الاثنان قد رغبا فى تجاهل هذه

السنة ، كما فعلت انت ، ربما كان لديهما من

الأسباب ما يجعلهما يريدان نسيان هذه السنة

تماما كما فعلت أنت ، المسألة نقطة ضعف فى

العائلة •

ريكا

: (تسير وهى تفرك يديها بعصية) هذا غير ممكن ،

انك تحاول ايهامى بكل هذا ولكن ليس شىء فى

الدنيا يجعلنى أصدق هذا ، لا يمكن أن يكون •

حقيقة لا شىء فى الدنيا ...

كرول

: (يقف) يا عزيزتى مس وست ، هدئى من

روعك ولا تنظرى الى المسألة بهذا الشكل انك

تخيفينى ، ولا أعرف ماذا أصدق ولا ماذا أظن •

ريكا

: لا تصدق شيئا ، ولا تظن أى شىء •

كرول

: ولكن لا بد أن تريدنى ايضا عن سر اهتمامك

الكبير ، بهذه المسألة ، بهذا الاحتمال ؟

ريكا

: (محاولة ضبط عواطفها) المسألة واضحة يا سيد

كرول ، من الطبيعي اني لا أريد أن يفهم الناس
هنا باننى ابنة غير شرعية •

كرول

: بالطبع ، اذن فلا أقنع بتفسيرك أمت على الأقل في
الوقت الحاضر ، ولكنك لا شك تلمسين أن ثمة
نقطة أخرى تواجهينها بتعصب •

: نعم ، هذا حقيقى •

ريكا

كرول

: وأعتقد أن نفس الشيء يمكن أن ينطبق على ماتسمينه
بالتحرر ، لقد أفحمت عليك قراءاتك أفكارا مشوشة
وآراء جديدة ، وتعرفت خلالها على بعض الأبحاث
التي تدور عن موضوعات تعتقدين أنها
تقلب كثيرا من الآراء رأسا على عقب ، آراء
اعتبرها الناس حتى يومنا هذا غير قابلة للتغيير
ولا للهجوم ، ولكن كل هذا لم يتعد معك حد
المعرفة فقط يا مس وست ، حد الفكرة ، ان
المسألة لم تتغلغل في دمك •

ريكا

كرول

: (تفكر) قد تكون مصيافى كل ما تقول •
: نعم ، ما عليك الا أن تختبرى نفسك وسترين ،
واذا كانت هذه حقيقة بالنسبة لك فلا بد انها
تنطبق أيضا على جون روزمير • المسألة جنون
مطبق ، بكل بساطة ، جنون ، لانه سيقضى عليه

لا مبالاة إذا ما أصر على الجهر بمروقه هذا •
فكرى فى المسألة وفى شخص له طبيعته الحجولة •
فكرى كيف يكون حاله إذا ما تبرأ منه أصدقاؤه
ومعارفه وطرد من دائرتهم التى انتمى إليها دائما
طيلة حياته ، فكرى فيه وهو عرضة لهجوم سافر
من خيرة الناس هنا ، لا ، انه لن يستطيع تحمل
هذا •

ريكا

١٠ ولكنه لا بد أن يتحمل ، وقد فات الأوان الآن .
ولن يستطيع التراجع •

كرول

١١ كلا ، لم يفت الأوان ، لم يفت الأوان بالمرّة ، ان
ما حدث يمكن اخفاؤه أو على الأقل ، تفسيره
على انه نزوة طارئة يؤسف لهذا ، ولكن لا بد
قبل كل ذلك أن يقدم هو على خطوة هامة •

ريكا

: وهى ؟

كرول

: يجب أن يحدد موقفه يا مس وست •

ريكا

: يحدد موقفه منى ؟

كرول

: نعم ، يجب أن تقنعه بأن يجعل من موقفه هذا
موقفا قانونيا يا مس وست •

ريكا

: الموقف الذى يقفه منى ؟

كرول

نعم ، يجب أن تعمل على إقناعه بذلك •

ريكا

أذن أنت لا زلت مقتنعا بأن العلاقة القائمة بيني وبينه تحتاج الى « تقينى » كما تقول •

كرول

: لا أريد أن أخوض فى هذه المسألة بدقة أكثر ولكن مما لا شك فيه انى لاحظت أن ثمة ظروفًا يجد الناس أنه من السهل عليهم أن يتخلوا فيها عن تحيزاتهم •

ريكا

: تعنى عندما تكون المسألة خاصة بالعلاقات بين رجل وامرأة ، أعتقد أن هذا ما تعنيه ؟

كرول

: نعم ، بصراحة هذا ما أعنيه •

ريكا

: (تسير عبر الغرفة وتنظر من النافذة) كنت على وشك أن أقول انى أتمنى لو انك مصيب يا مستر كروول •

كرول

: وماذا تعين بهذا ، ولماذا تستخدمين هذه اللهجة الغريبة ؟

ريكا

: أبدا ، لا شيء ، ولا داعى للكلام أكثر من هذا ، ها هو قادم •

كرول

: اذن سأذهب أنا •

ريكا

: (تلتفت اليه) لا ، ابق ، فستسمع شيئًا يهمك •

كرول : لا ، لا أريد أن أسمع شيئاً الآن ولا أعتقد اني
أحتمل رؤيته .

رييكا : أرجوك أن تبقى ، أرجوك والا ندمت فيما بعد ،
هذه آخر مرة أطلب منك شيئاً .

كرول : (ينظر اليها بدهشة ويضع قبعة ثانية) حسنا
يا مس وست ، كما تريدین (لحظة صمت)
انت هنا ؟

روزمير : (يتوقف عند الباب عندما يرى كرول) ماذا ،

رييكا : روزمير يدخل من الباب المؤدى الى الصالة) .

كرول : لقد حاول أن يتجنب رؤيتك يا جون .

رييكا : نعم يا مستر كرول ، ان جون وأنا نتأدى بعضنا
باسمينا المجردین ، هذه نتيجة طبيعية للعلاقة
القائمة بيننا .

كرول : هل هذا ما أردت اسماعه لى عندما طلبت منى
البقاء ؟

رييكا : نعم وأردت شيئاً آخر أيضا .

روزمير : (يدخل الغرفة) ما معنى زيارتك اليوم ؟

كرول : أردت أن أقوم بمحاولة أخيرة لمنحك من ارتكاب
حماقة ولكسبك الى صفوفنا ثانية .

روزمير

: (مشيرا الى الصحيفة) بعد كل هذا ؟

كرول

: أنا لم أكتب هذا .

روزمير

: هل اتخذت أية خطوة لمنع نشره ؟

كرول

: لو اني فعلت ذلك ، لكنت أعمل ضد مصلحة القضية التي أخدمها بلا مبرر ولا داع ، وبالإضافة لم تكن لي سلطة منع نشره .

ريكا

: (تمزق الصحيفة وتلقى بها في المدفأة) لقد اختفت الآن ، ولم يعد لها وجود ، ويجب ألا يكون لها وجود في أذهاننا ، لأن مثل هذا لن يحدث ثانية يا جون .

كرول

: بودى لو استطعت تأكيد هذا .

ريكا

: فلنجلس يا عزيزي ، ثلاثا ، وسأخبرك بكل شيء .

روزمير

: (يجلس) ما الذي أصابك يا ريكا ، ان هدوءك غير طبيعي ، ما الخبر ؟

ريكا

: ان هدوئي هذا دليل على التصميم (تجلس) اجلس أرجوك يا مستر كروول (يجلس على الكنبه) .

روزمير

: تقولين التصميم ، التصميم على ماذا ؟

رييكا : على أن أمنحك ثانية كل ما تحتاجه لتحيا حياتك ،
ستحصل على براءتك السعيدة يا صديقي العزيز
ثانية •

روزمير : ولكن ماذا تعنين بهذا •

رييكا : سأخبرك عما حدث ، هذا كل ما يحتاجه الأمر •

روزمير : حسنا •

رييكا : عندما أتيت الى هنا من فينمارك مع دكتور وست
بدت لي الأمور وكأن عالما قسيحا جديدا قد
تفتح أمام عيني ، وكان تعليمي على يد دكتور
وست مضطربا متقطعا رغم أنه علمني كل ما أعرف
عن العالم (يبدو أنها تصارع نفسها وتكلم
بصوت يكاد يسمع) وبعد ذلك ...

كرول : وبعد ذلك •

روزمير : ولكن يا رييكا ، أنا أعرف كل هذا •

رييكا : (تستجمع قواها) نعم هذا حقيقي أنت تعرف كل
هذا جيدا •

كرول : (ينظر اليها متفحشا) لعل من الأفضل أن
أترككما •

ريكا

كلا ، ابق حيث أنت يا عزيزى مستر كروول
(موجهة الكلام لروزمير) كان هذا هو الحال ،
وأردت أنا أن أقوم بدورى فى الفجر الجديد
الذى أخذ ينشق ، أن آخذ بنصيبي من الأفكار
الجديدة ، وفى يوم من الأيام أبلغنى مستر
كروول أن مستر أولريك برندال كان له تأثير
كبير عليك وأنت صبي فظنت أن باستطاعتى أنا
أن أستأنف هذا التأثير هنا •

روزمير

هل أتيت الى هنا بهذا الهدف المرسوم ؟

ريكا

: كل ما أردته أن نسير أنت وأنا معا فى طريق
الحرية والتقدم الى الأمام ولكن كان هناك عائق
متبع لا يمكن تخطيه بينك وبين التحرر الكامل •
وما هو هذا العائق الذى تعين •

روزمير

: أعنى يا جون لم يكن باستطاعتك الاستمتاع
بالحرية الا فى ضوء الشمس الساطع ، ولكن
بدلا من هذا ها أنت تتألم فى ظلام زواج مثل
زواجك •

ريكا

: انك لم تكلمينى أبدا عن زواجى من قبل بهذه
اللهجة •

روزمير

ريكا

لَمْ أَكُنْ أَجْرؤُ ، لِأَنِّي كُنْتُ أَخَافُ أَنْ أَبْثُ الذَّعِيرَ
فِي قَلْبِكَ •

كرول

:(يَطَاطِيءُ رَأْسَهُ نَحْوَ رُوزْمِيرِ) هَلْ تَسْمَعُ هَذَا •

ريكا

:(سَتَظْرَدُهُ) وَلَكِنِّي أَخِيرًا وَجَدْتُ السَّبِيلَ إِلَى
انْقِذَاكَ ، وَلِذَا فَقَدْ اتَّخَذْتُ خُطْوَةً •

روزمير

:(مَاذَا تَعْنِيْنَ بِقَوْلِكَ اتَّخَذْتُ خُطْوَةً ؟)

كرول

:(هَلْ فَعَلًا تَعْنِيْنَ مَا تَقُولِيْنَ •)

ريكا

:(نَعَمْ يَا جُونُ) تَقِفْ (لَا ، تَقِفْ وَلَا أَنْتِ يَا سَيِّدِ
كَرُولِ • أَمَّا الْآنَ فَيَجِبُ أَنْ نَفْتَحَ النُّوَافِذَ لِيَدْخُلَ
ضَوْءُ النَّهَارِ ، لَمْ تَكُنْ أَنْتِ السَّبَبُ يَا جُونُ ، إِنَّكَ
بَرِيءٌ ، أَنَا كُنْتُ السَّبَبُ ، أَنَا الَّتِي دَفَعْتُ بَيْتًا أَوْ
انْتَهَيْتُ إِلَى دَفْعِهَا إِلَى حَتْفِهَا بِسَبُلُوكَ هَذَا الطَّرِيقِ
الْمَلْتَوِي •

روزمير

:(يَقِفُ فَجَاءَتْ) رِيكََا •

كرول

:(يَقِفْ هُوَ الْآخَرُ) الطَّرِيقِ الْمَلْتَوِي •

ريكا

:(نَعَمْ ، دَفَعْتُ بِهَا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي أَدَّى بِهَا إِلَى
الطَّاحُونَةِ وَالْآنَ تَعْلَمَانِ كُلُّ شَيْءٍ •

روزمير

:(كَمَنْ صَعِقَ) وَلَكِنِّي لَا أَفْهَمُ ، مَاذَا تَقُولِيْنَ ، أَنَا
لَا أَفْهَمُ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِمَّا تَقُولِيْنَ •

كرول

: أما أنا فقد بدأت أفهم •

روزمير

: ولكن ماذا فعلت ، ماذا قلت لها ، فلم يكن هناك
شيء بالمرّة ، لم يكن هناك شيء بالمرّة •

رييكا

: لقد فطنت الى أنك تنوى أن تحرّر نفسك من كل
تخيزاتك القديمة •

روزمير

: ولكنى لم أكن قد وصلت الى قرار نهائى بعد •

رييكا

: أنا كنت أعلم أنك ستصل حتماً الى قرار قريباً •

كرول

: (يهز رأسه فى اتجاه روزمير) هكذا •

وماذا بعد ذلك ، يجب أن تخبريتى بكل شيء الآن
توسلت اليها بعد ذلك بقليل ، ورجوتها أن تدعنى
أترك منزل آل روزمير •

روزمير

: ولماذا كنت تريدین الرحيل اذن •

رييكا

: لم أكن أريد الرحيل بل كنت أريد البقاء ولكنى
أخبرتھا أن من الأفضل أن أذهب فى الوقت
المناسب ، من الأفضل للجميع ، وأقهرتها أن
بقائى هنا أكثر من ذلك سترتب عليه نتائج لن
أكون أنا المسؤولة عنها •

روزمير

: هذا ما قلته اذن •

رييكا

نعم يا جون •

روزمير

هذا ما كنت تعنين عندما أشرت الى أنك قمت بدور

تمثيلي •

رييكا

(بصوت متحطم) نعم ، هذا ما عنيته •

روزمير

(بعد برهة) هل اعترفت بكل شيء الآن ياريكا

نعم •

كرول

: لا ليس بكل شيء •

رييكا

: (تنظر اليه بفرع) ماذا هناك غير ذلك •

كرول

: ألم تقنعي بيتا بعد ذلك أنه من الضروري ، وليس

فقط من الأفضل ، لك ولجون لو أنك تركت

المكان في أقرب فرصة ، ألم تفعل ذلك ؟

رييكا

: (بصوت منخفض يكاد يكون مسموعا) قد أكون

قد أشرت الى شيء من هذا القليل •

روزمير

: (وقد غاص في الكرسي) وقد صدقت المسكينة

التعسة كل هذه الأكاذيب الخادعة ، صدقتا بكل

جوارحها (ينظر الى رييكا) ولم تفأجنني فيها ،

لم تقل كلمة واحدة - الآن أرى كل شيء

في وجهك يا رييكا ، أنت التي منعتها من

مصارحتي •

رييكا

: أنت تعلم أنها كانت تعتقد أن لا مكان لها هنا ،

مادامت لم تنجب ، ولذا فقد أقنعت نفسها أن من

واجبها تجاهك أن تخلي مكانها لأخرى •

روزمير : ولم تحاولين أنت أن تخلصي ذهنها من فكرة كهذه .

رييكا : كلا .

كرول : بالعكس ، لعلك شجعته على الاقتناع بها ، أجيبي ، ألم تفعل ذلك .

رييكا : هذا ما فهمته مني على ما أعتقد .

روزمير : نعم ، وقد خضعت لرغباتك في كل شيء وأفسحت المكان (يقف فجأة) كيف أمكنك أن تفعل هذا يا رييكا ، كيف استطعت أن تستمرى في هذه المأساة المحزنة .

رييكا : لقد رأيت أن هناك حياتين في الميزان ، وكان على أن أختار كفة واحدة منهما يا جون .

كرول : (بقسوة وشدة) لم يكن لك حق في هذا الاختيار .

رييكا : (باندفاع) انك بالطبع لا تعتقد اني كنت أتصرف بهدوء وتعبير . الآن أنا امرأة مختلفة عن ذي قبل وأعتقد أن الانسان يستطيع أن تكون له ارادتان في وقت واحد ، وكنت أريد التخلص من بيتا بأية طريقة ولكني لم أتصور أن هذا ممكن

و كنت كلما اتخذت خطوة سمعت هاتفًا بداخلي
يقول لى كفى ، لاتقدمى خطوة واحدة بعد ذلك،
ولكن فى نفس الوقت لم أستطع التوقف وكان على
أن أخطر بخطوة ثم ثانية ثم ثالثة وهكذا .. وأخيرا
حدثت المأساة ، هكذا تسير الأمور فى مثل هذه
الأحوال (لحظة صمت) •

: (مخاطبا ريكا) وماذا تعتدين انه سيحدث لك
فى المستقبل بعد كل هذا •

روزمير

: ستسير الأمور كما يجب أن تسير ، أنا لا أهتم
بالنتائج •

ريكا

: ولا تتأسفين بكلمة واحدة عما حدث ، لعلك
لا تشعرين بأى تأنيب ضمير •

كرول

: (لا تلقى بالا الى كلماته) معذرة يا سيد كرول
هذه مسألة تخصنى أنا ولا تخص غيرى ، هذا
حساب سأسويه أنا مع نفسى •

ريكا

: (مخاطبا روزمير) وهذه هى المرأة التى كنت
تعيش معها تحت سقف واحد ، تعيش معها وتثق
فيها ثقة لاحد لها (ينظر الى لصور المعلقة على
الحائط) لو ان كل هؤلاء استطاعوا أن يشهدوا
ما يجرى الآن •

كرول

روزمير

: هل ستذهب الى المدينة ؟

كرول

: (يتناول قبعته) نعم وبأسرع ما يمكن •

روزمير

: (يتناول هو الآخر قبعته) سأذهب معك •

كرول

: حسنا ، لم يخب ظني في اننا لن نفقدك نهائيا •

روزمير

: تعال اذن يا كروول ، تعال (يخرج الاثنان دون

أن ينظرا الى ربيكا ، بعد برهة تتوجه هي بحذر

الى النافذة وتنتظر من خلال الأزهار •

ربيكا

: (تكلم نفسها) ولكن لا تعبر الجسر اليوم ، كلا

انه يدور من حوله ، لا تعبراه ثانية أبدا

(تتبعد عن النافذة) كما توقعت (تدق الجرس

وبعد قليل تدخل مسز هيلسيذ من اليمين) •

مسز هيلسيذ

: نعم يا سيدتي •

ربيكا

: مسز هيلسيذ ، هل تكرمين باحضار حقيية السفر

الخاصة بي من الدولاب •

مسز هيلسيذ

: حقيية السفر ؟

ربيكا

: نعم ، الحقيية البنية اللون •

مسز هيلسيذ

: حسنا يا سيدتي ، ولكن هل تنوين السفر يا سيدتي

: نعم سأسافر في رحلة يا مسز هيلسيذ •

ربيكا

مسز هيلسيذ : الآن •

رييكا : بمجرد أن أحزم متاعى •

مسز هيلسيذ : هذا عجيب ، ولكنك ستعودين يا سيدتى ، أليس كذلك ؟

رييكا : كلا لن أعود ثانية أبدا •

مسز هيلسيذ : أبدا ، ولكن ماذا سيحدث لنا هنا فى بيت آل روزمير اذا تركته مس وست وفى الوقت الذى أدخلت فيه السعادة والسرور على قلب مسر روزمير المسكين •

رييكا : لا أدرى ، ولكنى اليوم أشعر بالخوف الشديد يا مسز هيلسيذ •

مسز هيلسيذ : الخوف من يا سيدتى بحق السماء ؟

رييكا : يبدو انى لمحت الحصان الأبيض •

مسز هيلسيذ : الحصان الأبيض ، وهل رأيته فى وضع النهار ؟

رييكا : ان الحصان الأبيض يظهر بالنهار وبالليل (تعبير الغرفة) كنا نتكلم عن حقيقة السفر يا مسز هيلسيذ •

مسز هيلسيذ : نعم يا سيدتى ، حقيقة السفر •

(تخرج الاثنان من الباب الايمن) •

الفصل الرابع

المنظر

: نفس الغرفة ، المصباح مضاء . ريكا تقف بجوار المائدة تضع بعض حاجياتها في حقيبة سفر ، وقد ألقت بعباءتها وقبعاتها ... وخيوط التريكو على الكرسي ... تدخل مسز هيلسيذ من الباب الأيمن .

مسز هيلسيذ

: (بصوت منخفض وبتحفظ) لقد حزمت كل شيء يا سيدتي ووضعت الحقائب في الممر بجوار المطبخ .

ريكا

: أشكرك ، هل طلبت العربة ؟

مسز هيلسيذ

: نعم ، ويريد السائق أن يعرف في أية ساعة يحضرها .

ريكا

: حوالى الحادية عشرة ، فالسفينة تبحر عند منتصف الليل .

مسز هيلسيذ

: (بتردد) ولكن هل سيعرف مستر روزمير ، قد لا يحضر قبل ذلك .

ريكا

: سأغادر المكان على أية حال ، وإذا لم أتمكن من رؤيته فما عليك الا أن تخبريه اني سأكتب له ، سأكتب له خطابا طويلا ، قولى له هذا .

نعم ، سأخبره ، ولكن يا عزيزتي من المستحسن

مسز هيلسيذ

: أن تكلمي معه قبل رحيلك .

ريكا : نعم ، لعل هذا من الأوفق ، ولعل من الأوفق
ألا أراه .

مسز هيلسيذ : يا الهى ، لم أتصور انى سأعيش لأرى هذا أبدا .

ريكا : وماذا كنت تعتقد ان اذن يا مسز هيلسيذ ؟

مسز هيلسيذ : فى الحقيقة يا سيدتى ، لقد ظنتت مستر روزمير
رجلا أكثر شرفا من هذا .

ريكا : أكثر شرفا ؟

مسز هيلسيذ : نعم ، يا سيدتى هذه هى الحقيقة .

ريكا : ولكن ماذا تعنين بهذا يا عزيزتى مسز هيلسيذ ؟

مسز هيلسيذ : أعنى ما هو حق وعدل يا سيدتى ، ان هذه
ليست الطريقة التى يتخلص بها من الموقف ، لا ،
لا يجب عليه أن يفعل هذا .

ريكا : (تدقق النظر اليها) اخبرينى يا مسز هيلسيذ
بصراحة وأمانة لماذا تظنين انى سأرحل ؟

ريكا : يا الهى ، لأن من الضرورى أن تفعلى هذا
يا سيدتى ، وأعتقد أن مستر روزمير ومسلكه
كانا السبب فى رحيلك ، لقد كان لموقف
مورتسجارد تعليل ، لأن زوج المرأة كان

لا يزال على قيد الحياة ، ولم يكن من الممكن أن يتزوجها مهما أراد ذلك ، أما مستر روزمير فكان باستطاعته أن ...

ريكا : (بابتسامة واهية) هل من الممكن أن يكون هذا رأيك في وفي مستر روزمير ؟

مستر هيلسيذ : لم يكن هذا رأيي حتى اليوم .

ريكا : وما الذى غير رأيك ؟

مستر هيلسيذ : بعد كل الأشياء المزعجة التى نشرت فى الصحف عن مستر روزمير .

ريكا : اه ؟

مستر هيلسيذ : أعنى أن الشخص الذى يدين بأراء مورتنسجارد يستطيع أن يفعل أى شئ ، هذه هى الحقيقة يا سيدتى .

ريكا : هذا محتمل ، ولكن ما رأيك فى أنا ، ماذا تقولين فى ؟

مستر هيلسيذ : أعتقد أنك لست ملامة كثيرا وليس من السهل على امرأة وحيدة أن تقاوم ، اتنا جميعا بشر يا مس وست .

ريكا : هذا حقيقى يا مسز هيلسيذ ، اتنا جميعا بشر ، الام تصفين ؟

- مسز هيلسيذ :** (بصوت منخفض) يا الهى ، أظنه قادما الآن •
- ريكا :** (بدھشة) رغم كل شيء ، (بتصميم) حسنا
ليكن ما يكون (يدخل روزمير من الصالة ،
يشهد الحقيقة ويلتفت الى ريكا) •
- روزمير :** ما معنى هذا ؟
- ريكا :** سأرحل •
- روزمير :** الآن ؟
- ريكا :** نعم (مخاطبة مسز هيلسيذ) فى الحادية عشرة
اذن •
- مسز هيلسيذ :** حسنا يا سيدتى (تخرج من الباب الى اليمين) •
- ريكا :** سأبحر على السفينة المتجهة الى الشمال •
- روزمير :** الى الشمال ، ولماذا الشمال ؟
- ريكا :** الشمال موطنى •
- روزمير :** ولكن لم تعد لك هناك روابط •
- ريكا :** لم تعد لى هنا أيضا روابط •
- روزمير :** وماذا تنوين أن تفعل ؟
- ريكا :** لا أعلم ، أريد أن أضع حدا لكل هذا •

روزمير

: حدا لماذا ؟

ريكا

: لقد حطمتنى منزل روزمير ••

روزمير

: (بانتباه) ماذا ؟

ريكا

: لقد تحطمت نهائيا ، لقد كانت لى عزيمة وارادة
و كنت أتحدى بعض الشجاعة عندما أتيت الى هنا
ولا أعتقد أن عندى من الشجاعة أن أبدأ شيئا
جديدا بعد الآن ، لقد حطمتنى القوانين التى
يضعها الأعراب ، حطمتنى تماما •

روزمير

: لماذا ، ماذا تعنين بقولك انك تحطمت تحت
قانون •••

ريكا

: يا صديقى العزيز ، دعنا من هذا الحديث الآن
أخبرنى عما دار بينك وبين مستر كروول •

روزمير

: لقد تصالحنا •

ريكا

: اذن لقد وصل الأمر لهذا •

روزمير

: لقد جمع فى منزله الأصدقاء القدامى وهؤلاء
أقنعونى أن مهمة السمو بنفوس الناس ليست
مهمتى على الإطلاق ولا يمكننى أنما القيام بها •
والواقع انها مهمة ميثوس منها على أية حال ولذا
فقد قررت التخلى عنها •

ريكا

: لعل هذا من الأوفق •

روزمير

: هل تقولين هذا الآن ، هل هذا هو رأيك الآن؟

لقد وصلت الى هذا الرأى فى اليومين الأخيرين •

انك تكذبين يا ريكا •

ريكا

: أكذب ؟ أكذب ؟

روزمير

: نعم ، تكذبين ، انك لم تؤمنى بى قط ، لم تؤمنى

أبدا انى الرجل الذى يستطيع أن يصل بهذه

القضية الى النجاح •

ريكا

: لقد اعتقدت أننا معا نستطيع ذلك •

هذا غير حقيقى ، كنت تؤمنين انك انت تستطيعين

القيام بشئ كبير فى الحياة ، وانك تستطيعين

استغلالى لتنفيذ خطتك وانى قد أفيدك فى الوصول

الى هدفك ، هذا ما اعتقدته انت •

ريكا

: اسمع يا جون •

روزمير

: (يجلس متهاككا على الكرسي) دعينى ، لقد

وضحت الأمور أمامى الآن ، لم أكن سوى

قفاز فى يدك •

ريكا

: استمع الى يا جون ، فلنصل الى نتيجة لكل هذا

وستكون هذه هى المرة الأخيرة (تجلس على

الكرسى بجوار الكنبة) لقد كنت أنوى الكتابة
إليك عندما أصل الى الشمال ولكن من الأفضل
أن تسمع ما كنت أنوى أن أقوله الآن •

روزمير : هل لديك شيء آخر تقولينه ؟

ريكا : نعم لدى الجزء الهام الذى لم أقله لآن •

روزمير : ماذا تعنين ؟

ريكا : أعنى شيئاً لم يتطرق اليك بصدده على
الاطلاق ، شيئاً يضع الأمور فى مكانها الطبيعى •

روزمير : (يهز رأسه) أنا لا أفهم شيئاً على الإطلاق •

ريكا : صحيح انى فى وقت ما دبرت مجيئى الى هذا
البيت الى بيت آل روزمير لانى كنت أظن أن
مجيئى هنا سيفيدنى بطريقة أو بأخرى •

روزمير : لقد نجحت فى تنفيذ خطتك الى النهاية أيضا •

ريكا : أعتقد انه كان بإمكانى أن أنجح فى أية خطوة
أفكر فى وضعها اذ ذاك ، لانى كنت أتحدى
بشجاعة وارادة مستقلة ، ولم أضع أى شخص آخر
فى الاعتبار ولم أسمح لأى شيء أن يجعلنى
أحيد عن طريقى ولكن بدا بعد ذلك ما حطمنى
تماما وملاً حياتى بالخوف والتعاسة •

- روزمير** : وما هذا الذي بدأ ، تكلمى أرجوك حتى أفهم ؟
- ريكا** : انتابتنى عاطفة جامحة ، آه يا جون •
- روزمير** : عاطفة ، انت ، لمن ؟
- ريكا** : لك انت •
- ريكا** : (يقف) ما معنى كل هذا ؟
- روزمير** : (تحاول منعه) اجلس أرجوك يا عزيزى ، سأخبرك بأكثر من هذا •
- روزمير** : هل تعين انك كنت تحيننى بهذا الشكل ؟
- ريكا** : ظننت أن ذلك من الأصوب أن أسميه جبا ، قلت انه الحب ، ولكنى اكتشفت انه لم يكن جبا ، بل كان عاطفة جامحة لم أستطع السيطرة عليها •
- روزمير** : (بصعوبة) ريكا أهى أنت حقيقة من تجلس أمامى وتقول هذا ؟
- ريكا** : نعم يا جون انها أنا • •
- روزمير** : اذن لقد تصرفت نتيجة لهذا ، أو قمت بدورك تحت هذا التأثير •
- ريكا** : لقد اجتاحتنى العاطفة كعاصفة هوجاء ، فوق البحر ، كالعواصف التى تجتاح الشمال شتاء ،

لقد لفتنى اليها وجرفتني بكل قوتها ولم يكن
سبيل لى الى مقاومتها •

: وقد جرفت بيتا المسكينة أيضا الى الطاحونة •

: نعم لقد كانت معركة الحياة ، بينى وبين بيتا
عندئذ •

: لقد أثبت أنك أقوانا جميعا هنا فى منزل روزمير ،
أقوى منى ومن بيتا معا •

: كنت أعرفك انت معرفة جيدة لا تسمح لى بأن
أتصور انه من السير على الوصول اليك قبل
أن تتحرر من واقعك وفى روحك أيضا •

: ولكنى لا أفهمك يا ريكما ، انك انت ومسلتك
تبدوان كلغز أمامى ، تغز لا أستطيع الوصول
الى حل له • أنا الآن حر ، حر فى ظروفى
المادية والروحية وأنت قد لمست الهدف الذى
رسمته أمامك ورغم ذلك ...

: أنا بعيدة كل البعد الآن عن الهدف الذى أبعيه ،
ولقد بعدت المسافة بينى وبينه كما لم تبعد فى أى
وقت مضى •

: ورغم ذلك عندما رجوتك بالأمس أن تصبحى
زوجتى قلت ان هذا لن يكون أبدا •

روزمير

ريكما

روزمير

ريكما

روزمير

ريكما

روزمير

ريكا

: قد هذا لاي يائسة .

روزمي

: لماذا ؟

ريكا

: لأن هذا المنزل منزل آل روزمير قضى على واستنفد

كل شجاعتي وارادتي وسلبني شعوري وحطمني

ولم يعد في امكاني المخاطرة بأي شيء بعد ذلك

لقد فقدت القدرة على العمل يا جون ؟

روزمير

: وما الذي سبب كل هذا ، اخبريني ؟

ريكا

: معيشتي ملك كانت السبب في كل هذا .

روزمير

: كيف ، كيف ذلك ؟

ريكا

: عندما كنا وحدنا هنا ، وعندما تمكنت أنت من

التعرف على حقيقتك ..

روزمير

: نعم ، نعم .

ريكا

: لانك لم تعرف عليها أبدا وبيتاً على قيد الحياة .

روزمير

: كم أنت محقة في هذا بكل أسف .

ريكا

: عندما كنا نقيم هنا وحدنا في هدوء ووحدة ، عندما

كانا نتبادل الآراء دون تحفظ بل وفي ألفة ورقة

وحبة ، حدث في هذا التغير الكبير وأخذ يستحوذ

على شيء فشيئاً الى أن سيطر على تماماً في النهاية

ووصل الى قرارة نفسي وروحي .

روزمير

: ما معنى هذا يا ربيكا ؟

رييكا

: كل ما عداه من عواطف ، كل ما عداه من شعوره
حتى تلك لعاطفة التي استحوذت على تماما تركتي
بل وقضى عليها وسكنت تماما بداخلي وأخذت
أشعر بهدوء يتسرب الى نفسي ، سكون كالذي
يشعر به الانسان في قمة الجبل تحت شمس
متصف الليل .

روزمير

: أكملی ، قولى ما تستطيعين قوله .

رييكا

لم يعد هناك الكثير ، لم يعد هناك سوى أن أخبرك
ان هذه الوسيلة التي نما بها الحب في قلبي ،
حب عظيم لا أنانية فيه ، حب منزه ، حب يرضى
بارتباط قلبي كالذي كان بين قلينا .

روزمير

آه ، لو كانت قد بدت لى أقل بادرة من هذا كله .
لعل من الأفضل أن هذا لم يحدث ، وبالأخص
عندما طلبت منى أن أصبح زواجك لم أستطع
كتمان فرحى وبدرت منى صيحة فرح .

رييكا

: نعم ، لقد ظننت انك فرحت بهذا الطلب ، لقد
خيل الى ان هذا معنى صيحتك يا ربيكا .

روزمير

: لبرهة وجيزة نسيت فيها نفسي ثم عاودتني ارادتي
التيئة السابقة ، وكانت تصارع بداخلي لتحرر

رييكا

ثانية ، أما الآن فلم تعد عندي القوة لقد فقدتها
الى الأبد •

روزمير : وكيف تفسرين كل ما حدث لك ؟

رييكا : ان طريقة الحياة في هذا البيت ، في بيت روزمير
وطريقتك ونظرتك للحياة هي التي لوثت عزيقي •

روزمير : لوثت ؟

رييكا : نعم ، لقد تسربت اليها وأمراضها وأصبحت فقيدة
بقوانين لم يكن لها في الماضي أى معنى عندي •
وانت لقد كانت لحياتي معك أنار أخرى •••
لقد سموت بروحي •

روزمير : آه لو أمكننى أن أصدقك ، ان هذا حق •

رييكا : يحق لك أن تصدق ، ان نظرة روزمير الى
الحياة تسمو بالنفوس (تهز رأسها) ولكن •
ولكن •

روزمير : ولكن ماذا ؟

رييكا : ولكنها تقتل السرور كما تعرف •

روزمير : وأنت التي تقولين هذا يا رييكا ؟

روزمير : لقد قتلت في أنا السرور على أية حال •

روزمير : ولكن هل أنت واثقة من هذا ، لو اني طلبت منك
الآن مرة ثانية وتوسلت اليك ..

ريكا : لا ، لا يا عزيزي ، لا تعمد الى هذا الموضوع
ثانية ، غير ممكن ، نعم غير ممكن فهناك شيء آخر
ايا جون أريد أن أكشفك به ، ان لي ماضيا .

روزمير : وماذا في ماضيك لا أعرفه ؟

ريكا : هناك شيء آخر ، شيء مختلف عما أخبرتك به .

ريكا : (بابتسامة باهتة) من الغريب يا ريكا ان مثل هذه
الفكرة قد طرأت لي أكثر من مرة .

حقيقة ورغم لك لم

ريكا : لم أصدقها أبدا ، كنت أدأعب الفكرة فقط
: لا أكثر . روزمير

إذا شئت أخبرتك بكل شيء في الحال .

روزمير : (يوقضها) كلا ، كلا لا أريد أن أسمع كلمة
واحدة عن ذلك ، سأسئ كل شيء مهما كان .

ريكا : ولكني أنا لا أستطيع نسيانه .

روزمير : يا عزيزتي ريكا .

ريكا : نعم يا عزيزي هذه هي المسألة في الوقت الذي

تقدم لى فيه الحياة كل مقومات السعادة والسرور
أجد نفسى لا أستطيع أن أمد يدى لأتناولها لأن
ماضى قد يقف حائلا بينى وبينها •

روزمير

: ان ماضيك ميت يا ربيكا الآن ، لم تعد له أية
سيطرة عليك ، ولا دخل له بك كما أنت الآن •

ريبيكا

: هذه يا عزيزى مجرد كلمات وانت تعرف ذلك
والا ما معنى البراءة وأين وأين لى بها ؟

روزمير

: (بوجوم) آه البراءة •

ريبيكا

أما نعم ، البراءة التى يجب أن تقوم عليها كل عناصر
السعادة والسرور ، ان هذا هو ما كنت تنوى أن
تعمله للناس جميعا ، تشر فيهم كل هذه التعاليم
لترتفع بأرواحهم الى مستوى النبلاء وتجعلهم
جميعا سعداء •

روزمير

: أرجوك لا تذكرينى بهذا ، لم يكن سوى حلم لم
أتمه يا ربيكا ، فكرة طائشة لم أعد أومن بها •
ان النفس البشرية لا يمكن أن تسمو بمؤثرات
خارجية ، صدقنى •

ريبيكا

: (برقة) ولا يجب هادى ؟

روزمير

: (بتفكير) نعم ، قد يكون مثل هذا الحب أثر على

تبل النفوس ، فمثل هذا الحب يعتبر أعظم شيء
فى الحياة ولكن انى لى أن أفسر المسألة ، كيف
أصل الى أغوارها ؟

: هل تؤمن بى يا جون ؟

: كيف لى أن أصدقك تماما يا ربيكا انت التى
أثبت ان حياتها هنا لم تكن تقوم الا على السرية
والألغاز المستمرة ، والآن تروين لى هذه القصة
الجديدة ، اذا كنت تخفى وراءها خطة سرية
فقولها فى صراحة ، لعل هناك شيئا آخر تريد
أن تكسيه ، يسرنى أن أساعدك بكل ما يمكنتى .

: (تفرك يديها) يا الهى هذا الشك القاتل يا جون .

: نعم ، نعم يا عزيزتى انه فقط لا تؤاخذينى بل
اعذرينى لن أستطيع التخلص من هذا الشك ..

لن أستطيع التأكد أن حبك خالص وواضح
وحقيقى .

: ولكن ألا يدلك قلبك عن تغير طراً على ، طراً
على بسبك ، وتأثيرك أنت وحدك ؟

: آه يا عزيزتى ، لم أعد أومن أن باستطاعتى تغير
البشر ، لم تعد لى الثقة فى نفسى ، لم أعد أصدق
فى نفسى أو فىك أنت .

رييكا

: (تنظر إليه بهم) وكيف ستحيا حياتك اذن ؟

روزمير

: هذا ما لا علم لي به ، ولا يمكننى تصويره ، ولا

أعتقد انى مستطيع أن أعيشها وأكثر من ذلك انى

لم أجد شيئا يستحق أن أعيش لأجله .

رييكا

: ان الحياة تحمل فى طياتها دائما ميلادا جديدا

فلتمسك به فسرعان ما تنتهى منه .

روزمير

: (يقف مترددا) اذن امنحني ثقتى ثانية ، امنحني

ثقتى فيك يا رييكا ، ثقتى فى حبك ، اعطينى

برهاناً عليه ، يجب أن أتزود ببرهان .

رييكا

: برهان ، كيف أستطيع أن أمنحك هذا البرهان ؟

روزمير

: يجب أن تفعل ذلك (يعبر الغرفة) لا أحتمل

هذه الوحدة القاتلة . هذه وهذه (يسمع طرق

على الباب) .

رييكا

: (تقف من الكرسي) هل سمعت شيئا ؟

(يفتح الباب ويدخل منه أولريك برندال يرتدى

قميصا أبيض ومعطفا اسود ... وزوجين من

الأحذية الجلدية ريسدو عليه الاضطراب) .

روزمير

: آه .. ها أنت يا مستر برندال .

برندال

: جون يابى لقد أثبت لأودعك .

روزمير : وأين ستذهب في هذه الساعة المتأخرة من الليل؟

برندال : سأقفل .

روزمير : أمر ما؟

برندال : سأعود الى موطنى يا تلميذى العزيزى ، لقد

اشتأقت نفسى الى الفراغ الكبير .

روزمير : ما الذى أصابك يا مستر برندال ؟ لقد حدث لك

أمرا ما؟

برندال : لقد لاحظت التغير اذن ولعله ظاهر جدا ، لقد

وقفت أمامك فى المرة الأخيرة التى جئت فيها الى

هذا المنزل .

رجلا ممثلا يضرب بيده على جبهة ممثلا .

روزمير : صحيح هذا ؟ أنا لا أفهم .

برندال : أما الآن ، كما ترى الليلة فأنا ملك مخلوع ألق

على أنقاض قصرى الذى التهمته النيران وحوالته

الى زمام .

روزمير : هل من طريقة أستطيع بها أن أساعدك ؟

برندال : لقد احتفظت بقلبك البرىء براءة الطفولة يا جونء

هل لك أن تمنحني قرضا ؟

روزمير

نعم ، بكل سرور .

برندال

: هل لك أن تمنحني مثلاً أعلى أو اثنين ؟

روزمير

: ماذا تقول ؟

برندال

: مثلاً أعلى أو اثنين لم تعد بحاجة إليها فستخدمني خدمة جليلة بهذا لقد أصبحت صفر اليدين يا بني في هذا المجال .

رييكا

: ألم تنجح في القاء محاضرتك ؟

برندال

: كلا يا سيدتي الجميلة ، فبينما كنت أفق على استعداد لأن أثبت الحاضرين كلماتي الوفيرة اذ بي اكتشفت فجأة حقيقة مؤلمة وهي أنني مفلس .

رييكا

: وما الذي حدث لكل أعمالك غير المكتوبة ؟

برندال

: لقد أقمت خمسة وعشرين عاما أتصرف تصرف البخلاء الذين يجلسون فوق صناديق النقود ، واليوم عندما حاولت أن أفتح الصندوق وأتناول كنزى لم أجد به شيئاً ، لقد طحنه الزمن وأصبح حفنة من تراب ، ولم تبق فيه ذرة واحدة .

روزمير

: ولكن هل أنت واثق مما تقول ؟

برندال

: ليس هناك مجال للشك يا ولدى العزيز لقد أفغنى الرئيس بذلك .

- روزمير : الرئيس ؟
- برندال : نعم ، صاحب السعادة •
- روزمير : من تعنى بقولك هذا ؟
- برندال : بيتر مورتسجارد بالطبع •
- روزمير : من ؟
- برندال : (بالغاز) صه ، صه ، ان بيتر مورتسجارد هو زعيم المستقبل ، ولم يسبق لى أن مثلت بين يدي من هو أعظم منه ، ان بيتر مورتسجارد قوى جبار قادر على كل شيء ويستطيع كل شيء •
- روزمير : كفى أرجوك لا تصدق كل هذا •
- برندال : ان هذا حقيقى يا ولدى ، لأن بيتر مورتسجارد لا يريد أن يقوم بأكثر مما يقدر عليه ، يستطيع أن يحيا حياته دون مثل عليا وهذا فى اعتقادى هو سر النجاح فى الحياة هذا هو ملخص العقل والحكمة من الحياة وكفى •
- روزمير : (بصوت منخفض) الا الآن أرى أنك تغادر هذا المكان وانت أفقر مما كنت عندما أتيت •
- برندال : حسنا ، اذن خذ مثلا من أستاذك العجوز ، وامح من ذهنك تماما أية فكرة تمكن الأستاذ من يتها

فيك ، لاتقم قصرا على الرمال الغائرة وانظر أمامك
وتأكد من الأرض التي تقف عليها قبل أن تقول
على الشخص الساحر الذي يجعل حياتك هنا ...
هنا .

:- أنتعيني أنا ؟

ريبيكا

:- نعم يا حوريتي الجميلة .

جوندال

:- ولماذا تجدني لا أصلح أساسا للبناء ؟

ريبيكا

:- (يخطو خطوة نحوها) لقد فهمت أن تلميذي
السابق كان يشنى قضية اعتبر أن مهمة حياته أن
يصل بها الى النصر .

جوندال

:- واذا كان قد ..

ريبيكا

:- انه واثق من النصر ، ولكن يجب أن يكون مفهوما
أن هذا النصر رهن بشرط لا يمكن تغييره .

جوندال

:- وما هو هذا الشرط ؟

ريبيكا

:- (يتناول معصمها برقة) هو أن المرأة التي تحبه
يجب أن تتوجه الى المطبخ وتقطع اصبعها الرقيق
هنا عند منتصفه ، ثم تقوم هذه الحبة المخلصة من
بعد قطع أذنها اليسرى (يترك يدها ويتجه الى
موزمبي) وداعا يا جون وداعا أيها المنتصر .

جوندال

- روزمير : هل تذهب هكذا في وسط الليل الحالك ؟
- برنسفال : ان الليل الحالك أفضل بالنسبة لى ، فلا تركك في سلام (يخرج • يسود الغرفة صمت لبرهة)
- ريكا : (تنفس بصعوبة) ان الجو خائق هنا (تتجه الى النافذة وتفتحها وتقف بجوارها) •
- روزمير : (يجلس على الكرسي بجانب المدفأة) اذن لم يقد هناك مفر يا ريكا ، يجب أن تذهبي •
- ريكا : نعم ، لم يعد لى أى اختيار •
- روزمير : فلنعمل على قضاء آخر ساعة لنا معا بطريقة مجدية ، أرجوك اجلسى بجوارى •
- ريكا : (تجلس على الأريكة) ماذا تريد يا جون ؟
- روزمير : أولا ، أريد أن أخبرك انه يجب ألا تقلقى بشأن مستقبلك •
- ريكا : (باسامة) مستقبلى ؟
- روزمير : لقد توقعت كل الاحتمالات من زمن بعيد ، ومهمتك حدث فان ماديانك لن تتأثر •
- ريكا : هل قمت حتى بهذا يا عزيزى ؟
- روزمير : كان يجب ألا تشكى فى هذا اطلاقا •

ريكا

: ولكن رسالتك اجتازت الامتحان لقد تمكنت من
السمو بنفس واحدة من زملائك البشر ووصلت
بها الى مرتبة النبل وستظل هكذا الى نهاية حياتهم
نعم أعني نفسي •

روزمير

آه لو أمكنتني أن أصدقك في هذا

ريكا

: (تدق يديها) ولكن كيف أستطيع اقناعك بصدق
ما أقول ؟

روزمير

: (يهتز) أرجوك لا تفتحى هذا الموضوع ثانية
يا ريكا ، لا تقولى كلمة واحدة أخرى •

ريكا

: ولكن هذا هو الموضوع الذى يجب أن نظرقه
هل هناك طريقة للقضاء على مخاوفك وشكوكك
أنا شخصا لا أعرف •

روزمير

: من الأفضل ألا نعرف ، من الأفضل لكلينا •

ريكا

: لم يعد لى صبر على مثل هذا ، أرجوك قل لى
هل هناك شىء يبرىء ساحتى فى عينيك ، ان من
حتى أن أعرفه •

روزمير

: (كمن يتحدث رغبا عنه) انك تقولين ان فى قلبك
حبا كبيرا وان روحك سمت من خلالي ، أليس
كذلك ، هل فكرت مرة فى الثمن ، هل لنا أن
تتخاسب ... أخبرينى •

- رييكا : أنا على أتم استعداد •
- روزمير : متى نستطيع ذلك ؟
- رييكا : فى أى وقت تشاء ، وبأسرع ما يمكن •
- روزمير : اذن لئى يا رييكا ، هل أنت على استعداد من أجلى وهذه الليلة (ينهار) لا ، لا ، كل •
- رييكا : نعم يا جون ، كما أرجوك وسترى •
- روزمير : هل عندك الشجاعة هل أنت على استعداد أن تطفى ما أشتر اليه والريك برندال ، وتسلكى نفس الطريق الذى سلكه بيتا من أجلى •
- رييكا : (تقف ببطء وتقول بصوت لا يكاد يكون مسموعا) جون •
- روزمير : نعم يا عزيزى ، هذه هى المسألة التى لن أستطيع تخليص أفكارى منها بعد ذهابك ، ستعاودنى كل ساعة من النهار ، وأكاد أراك واقفة أمامى بدمك ولحمك على الجسر فى وسطه تماما ثم تميلين على الدرابزين الحديدى ، وتحسين بدوار يجرك الى الطاحونة ولكك تراجعين ولا تجرؤين على القيام بما قامت هى به •
- رييكا : وإذا كانت لدى الشجاعة لأقوم بما قامت به راضية مختارة ، ماذا بعد ذلك ؟

روزمير

: عندئذ سأثق بك ، وسأثق بمهمتي في الحياة
وبأيماني في قدرتي على السمو بنفوس البشر
وستعود ثقتي برغبتى في الوصول بالانسانية
الى انسان جمعا الى السمو .

رييكا

: (تناول الشال وتضعه فوق رأسها وتحاول ضبط
عواطفها وهي تقول) ستعود اليك ثقتك .

روزمير

: هل عندك من الشجاعة وقوة العزم يا رييكا
ما يكفي لهذا ؟

رييكا

: ستحكم على هذا في الصباح ، أو بعد ذلك بقليل
عندما يتشعلون جتى .

روزمير

: (يضع رأسه بين يديه) انه اغراء فظيع .

رييكا

: لا أريد أن أبقى في الماء طويلا وعليك أن تضمن
لى العثور على جتى .

روزمير

: (يتفرض) ولكن كل هذا جنون ، وأنت تعلمين
ذلك ، أرجوك اما أن تذهبي بعيدا عن هنا أو
تبقين ، سأصدق كلامك هذه المرة أيضا على علاته .

رييكا

: هذه مجرد كلمات يا جون ، ولم يعد هناك مجال
للجين أو التهرب ، ولن تصدقنى بهذه الطريقة
بعد اليوم .

- روزمير** : ولكنى لا أريد أن أشهد هزيمتك يا ريكا •
- ريكا** : لن تكون هناك هزيمة •
- روزمير** : بل ستكون ، ولن تجرئى على السير فى الطريق الذى سارت فيه بيتا •
- ريكا** : أهذا ما تعتقده ؟
- روزمير** : نعم ، لأنك لست مثلها ، لست ضحية نظرية مريضة تجاه الحياة •
- ريكا** : ولكنى أقع تحت سيطرة نظرية آل روزمير الى الحياة ومهما كانت أخطائى فيجب أن أعمل على التخلص منها •
- روزمير** : (ينظر اليها مدققا) هل وصلت الى هذا القرار ؟
- ريكا** : نعم •
- روزمير** : حسنا ، اذن أنا أيضا أقع تحت سيطرة هذه النظرية المتحررة يا ريكا ، ولن يقف أحد منا موقف المحاكمة ، سنكون نحن قضاة أنفسنا •
- ريكا** : (وقد أساءت فهمه) كلا ، انى بمغادرتى لك انما أعمل على انقاذ ما هو نبل فيك •
- روزمير** : لم يعد هناك ما يستحق الانقاذ فى •

ريكا

: كلا ، بل هناك ، واذا بقيت لن أكون سوى جنية
أُتعلق بحبل سفيتك وأغوصك عن التقدم ، يجب
أن ألقى بنفسى فى الماء . هل تعتقد أن بإمكانى
الاستمرار فى الحياة وأنا أحمل عبء حياة
أفسدتها ، وأفكر فى السعادة التى ضحيت بها من
أجل ماضى ، كلا يا جون لقد انتهت اللعبة .

روزمير

: اذا ذهبت فسأذهب معك .

ريكا

: (تنظر اليه بإبتسامة واهنة وتقول بركة) نعم ،
فلتصحبنى يا عزيزى لتشهد ..

روزمير

: سأذهب معك كما قلت .

ريكا

: نعم ، حتى الجسر ، ولم يستبق لك أن جروئت
على الذهاب الى هناك من قبل .

روزمير

: هل لاحظت هذا ؟

ريكا

: (بنبرات حزينة) نعم ، وهذا ما جعلنى أؤكد أن
حبى لا أمل فيه .

روزمير

: الآن يا ريكا أضع يدى فوق رأسك (يفعل كما
يقول) وأقبلك زوجة مخلصه يرتضيها القانون .

ريكا

: (تتناول يديه وتميل برأسها على صدره) أشكرك
يا جون (تتركه) والآن سأذهب وأنا سعيدة .

- روزمير** : الزوج والزوجة يجب ألا يتركا بعضهما •
- ريكا** : حتى الجسر فقط يا جون •
- روزمير** : وعليه أيضا ، وحينما تصلين أكون معك ، أنا
عندى الآن الشجاعة لأفعل ذلك •
- ريكا** : هل أنت واثق أن هذا خير لك ؟
- روزمير** : أنا واثق أنه الطريق الوحيد أمامي •
- ريكا** : وماذا لو كنت تتخذ نفسك ، ماذا لو كان كل هذا
مجرد خيال ، واحد من خيالات الحصان الأبيض
من خيالات بيت آل روزمير ؟
- روزمير** : ربما ، ولكن باستطاعتي أو باستطاعة من هم أهلي
الهروب منه •
- ريكا** : اذن ابعد يا جون •
- روزمير** : الزوج يبقى بجانب زوجته ، كما يجب أن تبقى
هى بجانبه •
- ريكا** : ولكن أخبرنى أولا ، هل أنت الذى ستصحبنى
أم أنا التى تتبعك ؟
- روزمير** : لن نصل الى قرار نهائى فى هذا الشأن أبدا •
- ريكا** : ولكننى رغم ذلك أود بحرارة أن أعرف •

روزمير

: انا نذهب سويا يا ريكا ، أنا معك وأنت معي •

ريكا

: كدت أصدق ذلك •

روزمير

: لأننا واحد الآن ؟

ريكا

: نعم ، واحد ، اذن تعال فسنذهب سعيدين الآن •

(يخرجان متماسكين بالأيدي من الباب المؤدى الى الصالة ويشاهدان وهما متجهلان الى اليسار ، يبقى الباب مفتوحا وراءهما والغرفة خالية لبرهة ثم تدخل مسز هيلسيذ من الباب الأيمن) .

مسز هيلسيذ

: العربية يا سيدتي (تنظر حول الغرفة) ليست هناك هل خرجا في هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ (تخرج الى الصالة وتنظر حولها وتعود أدراجها الى الغرفة) ليس هنا (تتوجه الى النافذة وتنظر منها) يا الهى ، ما هذا الشيء الأبيض الذى أراه ؟ يا ربى انهما عند الجسر فليسامحهما الله على ذنوبهما ، أنهما يتعانقان (تطلق صرخة) يا الهى لقد ألقيا نفسيهما فى ماء الطاحونة ، يا الهى ، النجدة ، النجدة (ترتجف وتحاول أن تسند نفسها الى أحد الكراسى) كلا ، لن تكون هناك نجدة ، لقد أطبقت عليهما المرأة الميتة •

ختم

روائع المسرح العالمى

صدر منها حتى الآن ٧٥ مسرحية



رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ —	الشقيقات الثلاث	أنطون تشيكوف
٢ —	أعمدة المجتمع	هنريك إبسن
٣ —	سيرانو دى برجرانك	ادمون روستان
٤ —	مروحة ليدى وندمير	أوسكار وايلد
٥ —	بنيلوبى	سمرست موم
٦ —	الغريان	هنرى بك
٧ —	اليكرا	جان جيرودو
٨ —	توركاريه	ر. لوساج
٩ —	الدائرة	سمرست موم
١٠ —	شاترتون	الفرد ويفينى
١١ —	الأم	كارل تشابك
١٢ —	اللعبة الغادرة	جون جالزورذى
١٣ —	لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤ —	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجى بيراندللو
١٥ —	عربة اسمها الرغبة	تنسى وليامز

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٦ —	عزيزى بروتس	ج. م. بارى
١٧ —	رجل الله	جابريل مارسل
١٨ —	هيدا جابلز	هنريك ابسن
١٩ —	سباق المشاعل	بول هارفييه
٢٠ —	كنوك	جول رومان
٢١ —	جونو والطاووس	شين اوكاسى
٢٢ —	دون جوان	مولير
٢٣ —	بيت برناردا البيا	فدريكو غرمىيه لوركا
٢٤ —	القرد الكثيف الشعر	يوجين أونيل
٢٥ —	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ —	الاستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ —	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨ —	ما تعرفه كل امرأة	لوسكار وايلد
٢٩ —	أهمية أن يكون الانسان جادا	جيمس بارى
٣٠ —	دائرة الطبائير القوقازية	برتولت برشت
٣١ —	منزل القلوب المحطمة	جورج برناردشو
٣٢ —	الفيثارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣ —	أفكار صبيانية	نويل كوارد
٣٤ —	زوجة مستر تانكرى الثانية	آرثر وينج بنيرو
٣٥ —	عندما تبعث نحن الموتى	هنريك ابسن

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٣٦ -	لا وقت للفكاهة	س. ن. بيرمار
٣٧ -	سيجفريد	جان جيروودو
٣٨ -	علماء الطبيعة	فريدرش دورنمات
٣٩ -	رغبة تحت شجرة الدردار	يوجين أونيل
٤٠ -	حورية البحر	هنريك إبسن
٤١ -	جزاء خدماتهم	سومرست موم
٤٢ -	ايولف الصغير	هنريك إبسن
٤٣ -	بلياس وميليزاند	موريس ماترنك
٤٤ -	الاله الكبير براون	يوجين أونيل
٤٥ -	حاملة المصباح	رجنالد بركلي
٤٦ -	آل باريت	رودلف بيزيه
٤٧ -	الزفاف الدامي	غديكو جرثنا لوركا
٤٨ -	الخطابة	ثورنتن ويلدر
٤٩ -	أعرف نفسك	بول هرفيو
٥٠ -	القصى	ترنتبوس أفيو
٥١ -	فترة التوافق	تينيلى وليامز
٥٢ -	بيرجينيت	جون جلزوردي
٥٣ -	الابن الأكبر	جون جلزوردي
٥٤ -	زيارة السيدة العجوز	فريدرش تورينمات
٥٥ -	ديدرى فتاة الأحزان	جون ميلنجتون سبنج
٥٦ -	المسافر بلا متاع	جان انوى

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٥٧ —	الحالمة	المر رايس
٥٨ —	كلهم أولادى	آرثر ميلر
٥٩ —	أوندين	جون هولدا افرام لسينج
٦٠ —	مينافون بارنهلهم	جان جيرودو
٦١ —	معطف الفراء	جرهارت هاونتمان
٦٢ —	كرنفال الأشباح	موريس دو كويرا
٦٣ —	« هو » الذى يصفع	ليونيد أندرييف
٦٤ —	فتى الغرب المدلل	جون ميلنجتون سبنج
٦٥ —	قواعد المبارزة	لويجى بيراند
٦٦ —	عرفوا ما يريدون	سينى هوارد
٦٧ —	الحراث والنجوم	شون اركيس
٦٨ —	أميديه	ارجين ينسكو
٦٩ —	المسسامر	جون أوسبورن
٧٠ —	أجازة	نيليب بارى
٧١ —	الجنوب	جوليان جرين
٧٢ —	الطائر الأزرق	موريس ميترلينك
٧٣ —	الغرماء	رتشارد برنسل شريدان
٧٤ —	افيجينيا فى أوليس	يوريبيديس

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج : مؤسسة الخاتجى بالقاهرة
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »
ومن مكتبة المتنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت